جـــامعـــــة غـــــردايـــــة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم الإنسانية

شعبة التاريخ

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

دور علماء المغرب الأوسط في المغرب الأقصى العهد الزياني (633-962هـ)

من اعداد الطالبة : ابراهيمي سهـام.

نوقشت و أجيزت علنا بتاريخ 10 جوان 2018

أمام اللجنة المكونة من السادة الأتية أسمائهم :

د/ بن علي طاهر ..... (جامعة غرداية)رئيسا

د/ تكيالين محمد ..... (جامعة غرداية) مشرفا ومقررا

أ/ بن صديق سليمان ..... (جامعة غرداية) مشرفا مساعدا

أ/بوعروة بوبكر ..... (جامعة غرداية) مناقشا و ممتحنا

الموسم الجامعي: 1439-1438هـ/ 2018-2017

إهـــــداء

إلى أعز ما أنعم به الله عليا من نعم بعد نعمة الايمان اليكما أمي و أبي الغاليين حفظكما الله وأطال في عمركما.

الى أخي و أخوتي أحمد و ليلى و نسرين

الى الذي تحمل معي مشقة هدا البحث وكان لي عونا و سندا زوجي و رفيق دربي السيد : بوحفص عيساوي

الى ابتي قرة عيني منـال

الى صديقاتي ايمـان و النوية و سمية و سعاد

والى كل أفراد العائلة

والى كل من أدين لهم بالفضل في نجاحي اليكم أساتذتي الكرام

شكر و عرفان

أشكر الله العليّ القدير الدي وفقني في انجاز هدا العمل كما أتوجه الشكر الجزيل الى الأستاذ

: "**تكيالين محمد**" للإشراف على البحث و على التوجيهات و الارشادات القيّمة.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل الى الأستاذ المساعد المشرف بن "**حديق سليمان**" الذي ساعدني في انجاز هذا العمل بالتوجيهات القيّمة كما أتقدم بالشكر الى اساتذة قسم التاريخ و الى أعضاء لجنة مناقشة هذا العمل المتواضع و أخيرا الى من ساعدني من قريب أو من بعيد بإعداد هذا العمل .

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري

المقدمة

المقدمة:

بعد سقوط دولة الموحدّين انقسم المغرب في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي إلى ثلاث دول وهي: الدولة الحفصية بالمغرب الأدنى، والدولة المرينية بالمغرب الأقصى، والدولة الزيانية بالمغرب الأوسط صارعت كلّ منها في سبيل تحقيق ذاتها، وعلى الخصوص الدولة الزيانية والدولة المرينية، لجوارها في الموطن والملك.

حيث عرفت العلاقات الثقافية والعلمية بين المغربين الأوسط والأقصى نشاطا واسعا خلال العهد الزياني، على الرغم من الأوضاع السياسية السائدة آنذاك،والتي اتسمت بالحروب والفتن،إلاّ أنّ علاقتها الثقافية لم تتأثّر بذلك الصراع السياسي، وهذا التطور راجع لدور ومساهمة علماء المغرب الأوسط في تنشيط الحركة الثقافية والعلمية في المغرب الأقصى خلال العهد الزياني.

ومن هنا جاء عنوان مذكرتي تحت عنوان:

دور علماء المغرب الأوسط بالمغرب الأقصى خلال العهد الزياني

(633 . 962هـ / 1235 . 1555م)

. إشكالية البحث:

الإشكالية التي أطرحها من خلال هذا البحث:

ما مدى مساهمة الرحلة العلمية من المغرب الأوسط نحو المغرب الأقصى خلال العهد الزياني؟ وما هي الوظائف التي تقلدها العلماء هناك ؟

تندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية هي:

- من هم الزيانيون ومن هم المرينيون ؟
- ومن هم العلماء الذين إرتحلوا من المغرب الأوسط نحو المغرب الأقصى؟
- وما هي العوامل التي ساهمت في تنشيط الحركة العلمية من المغرب الأوسط نحو المغرب الأقصى؟

. أسباب ودوافع إختيار الموضوع:

تضافرت مجموعة من الأسباب والدوافع الذاتية والموضوعية لإختيار هذا الموضوع منها:

- الفضول الشخصي لمعرفة الدور الذي لعبه علماء المغرب الأوسط في المغرب الأقصى خلال العهد الزياني.
- معرفة أسباب ودوافع الرحلة العلمية.
- إهتمام الباحثين لدراسة العلاقات السياسية بين المغربين.
- تبيان العلاقات والصلات الثقافية والفكرية بين حاضرتي بلاد المغرب الأوسط والمغرب الأقصى.

. صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث من صعوبات، وتتمثل أهم الصعوبات التي واجهتني في إنجاز بحثي هي:

- قلة المصادر المتخصصة في الجانب الثقافي لبلاد المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط،وإن وجدت فهي عبارة عن إشارات وتلميحات طفيفة، وإهتمامها الكبير بالجانب السياسي.
- إغفال بعض المصادر للأعمال التي قام بها العلماء والإكتفاء بقول كانت له رحلة.
- قلة المصادر التي تتحدث عن الإجازات والمناظرات الواقعة بين علماء المغرب الأوسط والمغرب الأقصى خلال العهد الزياني.
- تشابه وتطابق المعلومات التي أرخت لجهود علماء المغرب الأوسط في المغرب الأقصى مما يجعل الإستفادة قليلة خاصة كتب الطبقات والتراجم.

. المنهج المتبع:

لإنجاز هذا البحث اعتمدت على المنهج التاريخي،وذلك لسرد الوقائع التاريخية من خلال رحلة علماء المغرب الأوسط نحو المغرب الأقصى،كما اعتمدت على المنهج الوصفي والتحليلي والإحصائي وذلك أثناء استقاء المعلومات من كتب الطبقات والتراجم.

. شرح خطة البحث:

اعتمدت في هذا البحث على الخطة المكونة من المقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة.

ففي **الفصل التمهيدي** تناولت الأوضاع السياسية للدولتين،وينقسم إلى مبحثين،المبحث الأول تطرقت فيه إلى نسب بني مرين وقيام دولتهم في المغرب الأقصى،والمبحث الثاني تناولت فيه أصل ونشأة الدولة الزيانية وحدودها السياسية.

أما **الفصل الأول** فقد تناولت فيه التواصل الثقافي للدولتين،وقد تضمن المجالس العلمية ودور الرحلة العلمية في تمتين هذه الروابط،كما تطرقت إلى سبل إثراء النقاش العلمي ومنها الإجازات وحركة المناظرات العلمية التي شارك فيها علماء المغرب الأوسط بالمغرب الأقصى،وذكرت نماذج لهذه الإجازات والمناظرات.

الفصل الثالث فخصصته لإبراز إسهامات علماء المغرب الأوسط بالمغرب الأقصى متناولة فيه وظيفة التدريس والقضاء،وإسهامات أخرى متمثلة في الكتابة السلطانية والحجابة.

وختمت البحث بخاتمة وهي عبارة عن خلاصة واستنتاجات لما توصلت إليه من نتائج حول موضوع الدراسة، كما دعمت البحث بمجموعة من الملاحق التي لها علاقة بالموضوع.

. الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات السابقة التي كانت دليلي في دراسة هذا الموضوع:

رشيد خالدي:**دور علماء المغرب الأوسط في إزدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين 7 و8هـ / 13 . 14م**،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، استفدت منها في معرفة العلماء الذين ارتحلوا من المغرب الأوسط نحو المغرب الأقصى.

هوارية بكاي: **العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا**، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، استفدت منها في معرفة الأوضاع السياسية للدولة الزيانية والمرينية.

. عرض المصادر والمراجع:

أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها لإنجاز هذا البحث هي:

كتب التراجم:

- جذوة الإقتباس فيمن حل من العلماء مدينة فاس:لأحمد بن محمد ابن أبي العافية المكناسي ثم الفاسي المعروف بإبن القاضي (ت 1025 هـ / 1616م) وهو كتاب تراجم للعلماء الذين نزلوا مدينة فاس، بالإضافة إلى العلماء الذين أنجبتهم مدينة فاس في مختلف العصور، واستفدت منه لترجمة العلماء.
- نيل الإبتهاج بتطريز الديباج: لأحمد بابا التنبكتي (ت 1036هـ / 1627م) وتضمن هذا الكتاب هو الآخر مجموعة تراجم لفقهاء وعلماء المالكية، واعتمدت عليه كذلك في ترجمة للعلماء.
- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان: لأبي عبد الله المليتي التلمساني المعروف بإبنمريم، يعد هذا الكتاب من أهم مصادر التراجم حيث قام فيه بترجمة لعلماء تلمسان أو من وفد إليها وإستقر بها واعتمدت عليه في التعريف بعلمائها الذين انتقلوا إلى المغرب الأقصى،كما تطرق لذكر المصنفات والوظائف التي تقلدوها.

كتب التاريخ:

- تاريخ ابن خلدون المسمّى ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر:لعبد الرحمان ابن خلدون (ت 808هـ) يعدّ من أهمّ مصادر التاريخ، اعتمدت على الجزء السابع منه، واستفدت منه في الأوضاع السياسية للدولتين المرينية والزيانية.
- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ليحي ابن خلدون (ت 780)، اعتمدت على الجزء الأول والذي تناول فيه تراجم لعلماء مدينة تلمسان ممن أنجبتهم أو استقروا بها وهي في غالبها موجزة،كما أنه تضمن أصل بني عبد الواد ومختلف مراحلها وتأسيسها لدولة بني زيّان.
- المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن لإبن مرزوق الخطيب (ت 781هـ . 1466م) ألف هذا الكتاب في وصف السلطان أبي الحسن المريني، واعتمدت عليه في التعريف بتاريخ الدولة المرينية، كما اشتمل على معلومات مهمة تخص الوظائف التي تقلدها علماء المغرب الأوسط في عهد السلطان أبي الحسن المريني (ت 749هـ . 1348م).

- المعيار المعرب والجامع المغرب لفتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب: لأحمد بن يحي الونشريسي (ت 914هـ . 1508م)، اعتمدت على الجزء الحادي والخامس عشر، وذلك لإبراز مدى مساهمة علماء المغرب الأوسط في الإنتاج الثقافي بالمغرب الأقصى من خلال المناظرات والإجازات.
- أزهار الرياض في أخبار عياض: لأحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ . 1631م)،اعتمدت عليه في المسائل والنشاطات التي قام بها علماء المغرب الأوسط بالمغرب الأقصى التي ساهمت في إثراء النقاش العلمي.
- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية والأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، والذي استفدت منهما في الأوضاع السياسية للدولة المرينية، والتعرف على أمرائها.
- مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليه كتاب مثارات الغلط في الأدلّة: للشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد الحسني التلمساني (ت 771هـ)،وهو كتاب في مجال الفقه والأصول يتحدث عن شخصية أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف التلمساني، استفدت من هذا الكتاب في المناظرات الواقعة بين علماء المغرب الأوسط و علماء المغرب الأقصى.

. المراجع:

- التعليم بتلمسان في العهد الزياني: لعبد الجليل قريان،استفدت منه في تعريف الإجازة والمناظرة.
- تلمسان في العهد الزياني: لعبد العزيز فيلالي، وهو كتاب يقع في جزأين، استفدت منه في الوضع السياسي للدولة الزيانية، كما استفدت منه في الجانب الثقافي في تعريف الرحلة العلمية ودوافعها.
- باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيّان: لمحمد بن رمضان شاوش، اعتمدت على الجزء الثاني الذي خصصه للحياة الثقافية بتلمسان.

المعاجم: ومن أهم المعاجم التي اعتمدت عليها في دراستي:

- معجم أعلام الجزائر: لعادل نويهض، وقد أفادني في الترجمة للعلماء كما تضمن المؤلفات والعلوم التي برع فيها علماء المغرب الأوسط.

كتب الرحلات:

- وصف افريقيا: للحسن محمد الوزان الفاسي، الذي استفدت منه في وصف المدن والأقاليم التي مر بها ببلاد المغرب الإسلامي.

إضافة إلى الكتب الجغرافية: كتاب ((معجم البلدان)) لياقوت الحموي وكتاب ((الروض المعطار في خبر الأقطار)) لصاحبه الحميري (ت 900هـ . 1494م)، وقد استعنت عليه في التعريف بالأماكن والمواقع المذكورة في البحث.

كما اعتمدت على مجموعة من المقالات: أهمها مقالات مجلة كان الإلكترونية، وقد اعتمدت على العديد من مقالاتها المنشورة في الأعداد: 13،14 والتي تناولت العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال العهد الزياني.

الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية للدولتين الزيانية والمرينية

✓المبحث الأول: الدولة الزياينة

المطلب الأول: أصل بني عبد الواد

المطلب الثاني: نشأة الدولة الزيانية

المطلب الثالث: الحدود السياسية للدولة الزيانية

✓المبحث الثاني: الدولة المرينية

المطلب الأول: نسبهم و موطنهم

المطلب الثاني: نشأة الدولة المرينية

المطلب الثالث: دخول بني مرين أرض المغرب الأقصى

المبحث الأول: الدولة الزيانة

المطلب الأول :أصل بني عبد الواد

إن بني عبد الواد[1] فرع من فروع الطبقة الثانية من قبيلة زناتة الكبيرة[2]، وهم من القبائل الرحل التي تجوب في صحراء المغرب الأوسط[3]، وهم من ولد يادين بن محمد إخوة توجين ومصاب وزردال وبني راشد، وأن نسبهم يرتفع إلى رزجيك بن واسين بن ورسيك بن جانا[4].

وهناك من المؤرخين من يريد أن يربط نسبهم بالأدارسة العلويين[5] وبالتالي ينفي نسبهم البربري،غير أنّ هذا زعم لا سند له كما ذكر ابن خلدون، وحتى يغمراسن عندما أبلغ الخبر لم يستنفعه وكان جوابه: إن

---

[1] بنو عبد الواد : أصله عابد الوادي رهبانية عرف بها جدهم من ولد شجيح بن واسين بنت يصليتن بن مسرى بن زاكيا بن ورسيج بن مادغيس الأبتر ابن بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وفي شجيح هذا يجتمع نسبهم ونسب فرعاهم بني مرين. أنظر؛ أبي زكرياء يحي ابن خلدون : **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، طبع بمطبعة بيير فونطانا الشرقية في الجزائر،1321هـ/ 1903م، ج1؛ ص 95.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مر: سهيل زكار،دار الفكر د.ط،بيروت . لبنان،1421هـ/ 2000م،ج7،ص 97. أنظر كذلك، خالدبالعربي: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1،2011م، ص ص 63،64.

[3] عبد العزيز سالم : **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية،1999م، ص 786.

[4] نفسه، ص97.

[5] محمد بن عبد الله التنسي : **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان)**، تح وتع: محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر،2011م، ص ص 111 ؛112.

كان هذا صحيحا فينفعنا عند الله وأما الدنيا فنلناها بسيوفنا. ومنذ القدم كان لبني عبد الواد مشاكل وصراعات مع القبائل الأخرى مثل بني مرين، ولذلك متنوا صلاتهم ببني يلومي[1]، وبني وامانو[2].

وينقسم بنو عبد الواد إلى عدة بطون ذكر منها ابن خلدون ستة هي: بنوياتكين، وبنو أولو، وبنو ورهطف، ونصوحة، وبنو تومرت، وبنو القاسم، والفرع الأخير هو الذي كانت إليه الرئاسة خلال عهد الموحدين، وهو الذي حاول البعض أن ير نسبه إلى الأدارسة العلويين،ويتألف من عدة بطون مثل بني يكمتين، وعبد الحق بن منغفاد، وبني مطهر، وبني علي[3].

ولما ملك الموحدون بلاد المغرب الأوسط وأبلوا من طاعتهم وإنحياشهم ما كان سببا لإستخلاصهم، فأقطعوهم عامّة بلاد بني ومانوا، وأقاموا بتلك المواطن، وحدثت الفتنة بين بني طاع الله وبني كمين إلى أن قتل كندوز من بني كمين زيّان بن ثابت كبير بني محمد بن زكراز وشيخهم وقام بأمرهم بعده جابر بن يوسف، وثأر من كندوز وبعث برأسه إلى يغمراسن ولد المقتول، وأثناء تلك الفتنة، فرّ عبد الله بن كندوز في قومه من بني جمي إلى تونس في عهد أبي زكرياء الحفصي أبي زكرياء[4].

المطلب الثاني: نشأة الدولة الزيانية

ظهرت دولة بني عبد الواد مثلها مثل دولة الحفصيين والمرنيين على أنقاض دولة الموحدين، فاستقل بنو عبد الواد بتلمسان (المغرب الأوسط)[5]، وهم من القبائل الرحل كانوا يجوبون الصحراء من مدينة

---

[1] بنو يلومي : هم من قبائل زناتة، بالعدوة الغربية منه بالجعبات والبطحاء وسيد وسيرات وجبل هوّارة وبني راشد، وإتّفق نسّابتهم على أنّ يلومي وورتاجن الذي هو أبو مرين أخوان، وأنّ مديون أخوهما للأم. أنظر،عبد الرحمن بن خلدون : المصدر السابق، ج7، ص 74.

[2] بنو ومانوا: هم إحدى بطون قبيلة زناتة، ومواطنها ببلاد المغرب الأوسط، في جهة المشرق عن وادي ميناس ومرات وما إليها من أسافل شلف، نفسه، ص 74.

[3] نفسه؛ ص ص 97،98.

[4] نفسه؛ ص 98.

[5] عمار عموره : **الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962م**، دار المعرفة،د.ط،2009م،ج1؛ص 154.

سجلماسة[1] إلى منطقة الزاب[2] من إفريقية ولم يزالوا على ذلك الحال حتى تغلب الموحدون على أعمال المغرب الأوسط فكانوا سباقين إلى طاعتهم وصاروا من أخلص قبائل زناتة ولاءا لهم[3]، كما إتخذوهم أنصارا وحماة على إقليم تلمسان،يسالمون من سالمها من القبائل ويحاربون من عاداها.

وبقوا على ذلك الحال،حتى ولى الخليفة المأمون أخوه"أبا سعيد عثمان"[4]واليا على تلمسان وهذا الأخير كان ضعيف التدبير والسياسة،تغلب عليه عامل وطن تلمسان الحسن بن حيون الكومي، الذي كان حاقدا على بني عبد الواد لتغلبهم على ضواحي المغرب الأوسط فأغراه بهم[5]،فقام بحبس كبار زعماء بني عبد الواد، وكانت هناك بقايا من المرابطين تجافت الدولة الموحدية عنهم، وأثبتهم عبد المؤمن بن علي[6] في الديوان وحشرهم في حامية تلمسان، وعلى رأسهم يومئذ ابراهيم بن إسماعيل بن علان الصنهاجي اللمتوني،

---

[1] سجلماسة : من أعظم مدن المغرب؛وهي على طرف صحراء المغرب بينها وبين البحر خمس عشرة مرحلة،وهي على نهر يقال له زيز، وليس بها عين ولا بئر؛ بينها وبين غانة مسيرة شهرين ومؤسسها هو مدرار بن عبد الله، يسكنها قوم من مسوفة رحّالون لا يستقر بهم مكان. أنظر؛محمد بن عبد المنعم الحميري : **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح : إحسان عبّاس، مكتبة لبنان، ط1؛ ط2؛1974م؛ ص 305. أنظر كذلك، ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، د.ط، بيروت، د.ت، مج3، ص 192.

[2] الزاب : على أطراف الصحراء في سمت البلاد الجريدية من عمل إفريقية وهو مثلها في حر هوائها وكثرة نخيلها،وهو مدن كثيرة وأنظار واسعة وعمائر متصلة فيها المياه السائحة والأنهار والعيون الكثيرة، ومن مدنها المسيلة ونقاوس وطبنة وبسكرة وتهودة وغيرها، وبين الزاب والقيروان عشر مراحل. نفسه؛ ص 281. أنظر كذلك، ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج3،ص 124.

[3] لخضر عبدلي : **التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد**، ابن النديم للنشر والتوزيع،ط1،2011م،ص 41.

[4] أبا سعيد عثمان بن يعقوب المنصور : كان واليا على تلمسان،وهو أخو المأمون إدريس بن منصور.التنسي:المصدرالسابق؛ص112.

[5] لخضر عبدلي: **تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان962 . 633هـ/1554 . 1236م**، دار الأوطان؛ ط1؛2011م؛ ص ص63؛64. أنظر كذلك، خالدي: رشيد: **دور علماء المغرب الأوسط في إزدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين 7و8هـ / 13و14م**،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، إشراف لخضر عبدلي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،1431 . 1432هـ / 2010 . 2011م،ص 7.

[6] عبد المؤمن بن علي (558هـ/ 1163م) :هو عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان، أبو محمد التاجري الكومي الندرومي أمير المؤمنين، مؤسس دولة الموحدين في المغرب العربي الكبير والأندلس. عادل نويهض : **معجم أعلام الجزائر،من صدر الإسلام حتى الوقت الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2؛ بيروت . لبنان؛1400هـ/ 1980م،ص 218.

فتشفع هذا الأخير في بني عبد الواد لكن الوالي رد شفاعته،فغضب لذلك وثار على الموحدين واغتال الحسن بن حيون، وسرح شيوخ بني عبد الواد ،وكان هدفه إحياء الدولة اللمتونية من جديد، فأراد التخلص من بني عبد الواد، ودبّر خطة لقتل أشياخهم.

لكن أمره انكشف،واعتقل هو وأصحابه وأثناء ذلك دخل جابر بن يوسف شيخ[1] بني عبد الواد بتلمسان[2]، وأعلن بيعته للخليفة الموحدي المأمون سنة 627 هـ/ 1229 م، وبايعته أحواز تلمسان ما عدا ندرومة فزحف إليها وحاصرها، وقتل بها سنة 629 هـ/ 1232 م، فخلفه إبنه الحسن، لكنه إستقال عنها بعد ستة أشهر وتركها لعمه عثمان بن يوسف.

لكن هذا الأخير كان سيئ الملكة كثير العسف والجور، فثارت عليه الرعية وأخرجته من الحكم[3]،وولّت مكانه ابن عمه أبا عزة زيدان غير أن هذا الأخير عارضته قبائل بني مطهر وبني راشد من بطونهم ودارت بينه وبينهم حروب[4] متتالية إلى أن هلك في إحداها سنة 633 هـ /1235م،وبموته انقطع نفوذ الموحدين من تلمسان.

وبويع يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد[5] بالإمارة فاغتنم يغمراسن فرصة تراجع أمر خلفاء تلك الدولة وضعفهم، وإختلال سلطانهم، فأعلن الإستقلال بولايته ولم يبق أية معارضة من أحد، وإنقادت إليه البلاد طائفة. وذلك سنة 633 هـ/ 1235م.وتأسست بذلك دولة بني زيان سنة 633 هـ /1235م[6].

---

[1] جابر بن يوسف بن محمد بن زجدان، من بني عبد الواد وهو مؤسس الدولة العبد في تلمسان. نفسه؛ص 223.

[2] أبي زكرياء يحي ابن خلدون: المصدر السابق، مج 1،ص ص106؛107.

[3] عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص100.

[4] التنسي: المصدر السابق، ص 113.

[5] يغمراسن بن زيان: بويع يوم وفاة أخيه أبي عزة زيدان،كان كريما شجاعا فاضلا حليما متواضعا.أبي زكريا يحي ابن خلدون: المصدر السابق، مج1، ص 110. للمزيد أنظر الملحق رقم (1).

[6] التنسي: المصدر السابق، ص 113 ،115.

المطلب الثالث: الحدود السياسية للدولة الزيانية

لم تكن حدود الدول الثلاث التي قامت على أنقاض الدولة الموحدية قارة بسبب ما كان بينهما من حروب على زعامة المغرب وبسط النفوذ على كامل التراب الموحدي فكل واحدة منهنّ ترى بأنها أحق بخلافة الموحدين،ونتيجة لذلك كان النفوذ الحفصي يمتد أحيانا إلى المغرب الأقصى، كما كان النفوذ المريني يمتد أحيانا أخرى إلى تونس، وكانت الدولة الزيانية بينهما تتمدد وتتقلص حسب الظروف، ولكنها في الغالب الدولة العبد الوادية كانت تشمل المغرب الأوسط (الجزائر حاليا)[1]، يحدها من الشمال . البحر الأبيض المتوسط[2] . ومن الجنوب المفاوز الفاصلة بين المغرب وبلاد السودان[3] ومن الغرب يفصلها عن مملكة فاس، واد زاغ[4] ونهر ملوية[5] الذي ينحدر قرب مدينة "أون" ومن الشرق يحدها عن بلاد إفريقية الوادي الكبير[6] لكن هذين الحدين لم يكونا قارين، بل كانا خاضعين للظروف السياسية.

لقد تعرضت حدود الدولة الزيانية . على إمتداد تاريخها . لعديد من التغيرات،لأنّ طبيعة العلاقات السياسية آنذاك كانت تخضع لمستوى الدولة وقدرتها على حماية حدودها . وذلك حسب قوة السلاطين وضعفهم . ووفقا لذلك كانت حدود الدولة الزيانية تتذبذب إن مدّا وإن جزرا[7].

---

[1] عبدلي لخضر : تاريخ مملكة تلمسان،ص ص 72،74.

[2] عبد الفتاح مقلد الغنيمي: **موسوعة تاريخ المغرب العربي**، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة،1414هـ /1994م،مج3،ج5 ،ص109.

[3] أبي العباس أحمد القلشندي: **صبح الأعشى**، دار الكتب الخديويّة بالمطبعة الأميرية، د.ط، القاهرة،1333هـ /1915م، ج5،ص 149.

[4] الحسن محمد الوزان الفاسي: **وصف افريقيا**، تر: محمد حجي وآخرون،دار العرب الإسلامي، ط2، لبنان،1983 م، ج2،ص 7.

[5] نهر ملوية: نهر كبير ينبع من الأطلس في ناحية الحوز، على بعد نحو خمسة وعشرين ميلا من مدينة كرسلوين. نفسه، ص 138.

[6] الوادي الكبير : هذا النهر من جبال متاخمة لإقليم الزاب، وينحدر بين جبال شاهقة إلى أن يصب في البحر المتوسط،على بعد نحو ثلاثة أميال من بجاية، ولا يفيض إلاّ أيام الشتاء والثلج. نفسه، ج2، ص 252.

[7] لخضر عبدلي : **التاريخ السياسي والحضاري**،ص 47.

وهي الحدود التي استمرت عليها الدولة الزيانية في أغلب الأحيان طوال وجودها بالرغم من الغزوات والهجمات التي قامت بها كل من الدولة المرينية والدولة الحفصية، مرات عديدة على الأراضي الزيانية وعاصمتها مدينة تلمسان، وقد حاولوا أن يجعلوا من الحدود الغربية حدودا ثابتة منذ عميدهم يغمراسن، الذي أوصى بذلك، وقد حاول أغلب خلفائه تطبيق الوصية، بينما جعلوا من المنطقة الشرقية وحدودها المثاخمة للدولة الحفصية مجالا للتوسع، عندما تتيح لهم الفرصة لذلك،لاسيما في عهد كل من يغمراسن وأبي حموا الأول وإبنه أبي تاشفين الأول، فقد توغلت الجيوش الزيانية في عهد هذين العالهين الأخيرين في الأراضي الحفصية، وضايقت مدن بجاية وقسنطينة وعنابة، وخنقتها عدة سنوات، حتى وصلت إلى مدينة تونس عاصمة بني حفص في عهد أبي تاشفين ولكنها تراجعت إلى أطراف بجاية، وهو أقصى إتساع لها في المنطقة الشرقية[1].

ويحدّد الشيخ عبد الرحمن الجيلالي حدود الزيّانّين بقوله :"تمتد مملكة الجزائر الزيّانّية غربا إلى مدينة تاوريرت " وتاوريرت موجودة اليوم بالقطر المغربي الشّقيق على بعد 135كلم من وجدة[2]. ويذكر ابن خلدون تاوريرت أنّها " كانت تخما لعمل بني مرين وبني عبد الواد" ممّا يؤّكد قول الشيخ الجيلالي[3].

وأما صاحب الإستبصار في عجائب الأمصار، فقد وضع حدود المغرب الأوسط بوادي مجمع وهو في نصف الطريق بين مدينة مليانة ومدينة تلمسان ببلاد تازا من بلاد المغرب، في الطول أما العرض من البحر الأبيض المتوسط إلى مدينة تنزل وهي مدينة في أول الصحراء[4].

---

[1] عبد العزيز فيلالي : **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية،إجتماعية، ثقافية)**،موفم للنشر، الجزائر، د.ط،2007، ج1، ص ص ص45،44،43. أنظر كذلك، Mahfoud kaddache :L'algérie Medieuale,société Nationale d'édi tionet de diffusion-Alger,1982,p143.

[2] عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط،2010 م، ج2، ص ص 212،213.

[3] محمد العربي حرز الله : **تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة**، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1،2011م، ص 160.

[4] مؤلف مجهول : **الإستبصار في عجائب الأمصار**،تع : سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، د.ط،1985 م، ص186 .

وأما عاصمتها فهي مدينة تلمسان[1] الواقعة في الشمال الغربي من المغرب الأوسط في الإقليم الرابع من الأقاليم الفلكية السبع،على خط طول 14درجة و40 دقيقة،وخط عرض 33 درجة و42 دقيقة، ويبلغ إرتفاع المدينة بحوالي 827 متر على مستوى سطح البحر.

وكانت الدولة العبد الوادية مقسمة إلى أقاليم أو (ولايات)تلمسان، وجدة؛ وهران، تنس، الراشدية أو (معسكر)، منداس ووانشريس، شلف، المدية، الجزائر، دلس. وعلى رأس كل ولاية وال أو (عامل) وكانوا يعتمدون على مشائخ البلدان ورؤساء القبائل كما إعتاد سلاطين الدولة العبد الوادية تعيين ولاتهم من بين أقاربهم.

وتمتد الدولة العبد الوادية على مسافة 580 ميلا (أي بحوالي 930 كلم) من الشرق إلى الغرب لكنها تضيق من الشمال إلى الجنوب[2]،إذ لا تتعدى المسافة 25 ميلا (40 كلم) في بعض النقط،من البحر الأبيض المتوسط إلى تخوم الصحراء.

وهذه المسافة الضيقة جعلت الدولة العبد الوادية تتضرر من تعسفات الأعراب القاطنين بالجزء الجنوبي،لكن السلاطين كانوا دائما مضطرين لمهادنتهم وتقديم الهدايا لهم ومع ذلك، فكانوا لا يستطعون إرضاءهم جميعا[3].

---

[1] القلقشندي : المصدر السابق،ج5،ص149.

[2] عبدلي لخضر : **التاريخ السياسي والحضاري**، ص ص48،47.

[3] الحسن الوزان : المصدر السابق، ج2، ص 8.

المبحث الثاني: الدولة المرينية

المطلب الأول: نسبهم و موطنهم

بنو مرين[1] فخد من زناتة[2]،وهم من ولد مرين، بن ورتاجن بن ماخوخ، بن وجديج، بن فاتن، بن يدر، بن عبد الله، بن ورتيب، ابن المعز، بن ابراهيم، بن سجيح، بن واسين، بن يصليتن، بن مشرى، ابن زاكيا، بن ورسيك، بن زنات، بن جانا، بن يحيا، ابن تمزيت، بن ضريس ، وهو جالوت الأول ملك البربر، ابن زجيح، بن مادغيس الأبتر، ابن بر، بن قيس، بن عيلان، بن مضر، بن نزار، ابن معد ابن عدنان[3].

وقد قيل أنهم شرفاء، ورفع بعض أهل التاريخ نسبهم الشريف من جدهم الأمير عبد الحق إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا:

هو عبد الحق محيو بن أبي بكر بن حمامة بن زيان بن محمد بن علي بن تاشفين بن يحي بن علي بن ابراهيم، بن اسماعيل، بن عمر بن أمير المؤمنين الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[4].

---

[1] بنومرين: بني مرين هؤلاء شعوب بني واسين؛ وأنهم بن ورتاجن بن ماخوخ بن جديج بن فاتن بن يدر بن يخفت ابن عبد الله بن ورتنيص بن المعز بن ابراهيم بن سجيك بن واسين. وأنهم إخوة بني يلومي ومديونة. عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق؛ ج7، ص221. وأيضا، **عبد العزيز لعرج: مدينة المنصورة المرينية بتلمسان**، شركة ابن باديس للكتاب؛ ط2، الجزائر،2011م.

[2] محمد ابن مرزوق التلمساني: **المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن**، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، تق: محمود بوعيّاد؛ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط؛1401هـ /1981م،ص 108.

[3] علي ابن أبي زرع الفاسي: **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، الرباط،1392هـ/ 1972م، ص 14. أنظر كذلك،ابراهيم حركات : **المغرب عبر التاريخ من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين**، دار الرّشاد الحديثة، ط1، الدار البيضاء،1398هـ . 1978م. وأيضا، علي ابن أبي زرع الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، د.ط، الرباط،1972م، ص 278.

[4] أبي الوليد اسماعيل بن الأحمر: **روضة النسرين في دولة بني مرين**، المطبعة الملكية، الرباط،1382هـ /1962 م، ص 8،9.

وجماعة من المؤرخين قالوا أنهم من زناتة، و زناتة كلها عرب الأصل من مضر،يجتمع نسبهم بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر،وهم من ولد بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان،والبربر أخوال بر بن قيس أمه منهم، وهي يريغ بنت مجدل بن عمر بن مصرام بن بر بن قبط، بن مصرايم، بن حازم، بن يافت بن نوح عليه السلام[1].

و بر بن قيس بن عيلان جد زناتة عربي ليس بربري سكن مع أخواله من البربر،وكانوا يسكنون بأرض فلسطين وما والاها من بلاد الشام ومصر،ويجاورون العرب في المساكن والمراعي،وتزوج بر من قيس إبنة عمه البهاء بنت دهمان بن عيلان، فولدت له ولدين: مادغيس وعلوان، فأما علوان فمات صغيرا ولم يعقب، وأما مادغيس فكان يلقب بالأبتر، وهو أبو البتر من زناتة، وإليه يرفعون أنسابهم، ومن ولده جميع قبائل زناتة.[2]

تعددت مواطن بني مرين قبل دخولهم بلاد المغرب الأقصى، وقد وصفهم إبن أبي دينار في المؤنس: "بنو مرين كانوا يسكنون وينتقلون من مكان إلى مكان وجل أموالهم الإبل والخيل وطعامهم اللحوم والتمر"[3].

يرى إبن خلدون أنّ إقامة بني مرين كانت بمجالات القفر من فكيك إلى سجلماسة في الجنوب، ومن فكيك إلى ملوية في الشمال،وربما ينتقلون في ظعنهم شرقا نحو بلاد الزاب[4].

أما القلقشندي فيحدد منازل المرنيين ما بين فكيك وصا وملوية فقط[5].

---

[1] علي ابن أبي زرع الفاسي: **الذخيرة السنية**، ص 15،16.

[2] أبي الوليد اسماعيل بن الأحمر: المصدر السابق، ص.9

[3] إبن أبي دينار: **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية، ط1، تونس،1286م، ص 137.

[4] إبن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 221.

[5] القلقشندي: المصدر السابق، ج5، ص 194.

أما إبن مرزوق الخطيب فيرى أنّ القبائل المرينية تملكت مساحات شاسعة من بلاد الجريد إلى المغرب،حيث شمل ملكهم من بلاد الزاب إلى تاهرت وجهات من تلمسان[1].

ومعنى كلمة المرنيون: هم القبائل التي هلكت ماشيتها، وهم قبائل بدوية كان أول ظهور لهم كمتطوعين في الجيش الموحدي، واستطاعوا تشكيل قوة عسكرية وسياسية مكنتهم من الإطاحة بدولة الموحدين[2].

المطلب الثاني: نشأة الدولة المرينية

ينتسب المرينيون إلى مرين من زناتة البربرية، وهم قوم يعيشون حياة قبلية بين فجيج وسجلماسة بالمغرب الأقصى، ويمتازون بالميل إلى الصيد والغارات[3].

قامت دولتهم منذ أن تمكن السلطان أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق[4] من دخول مدينة مراكش عاصمة الموحدين سنة 668هـ/ 1269م،و كان مركزهم بأرض الزاب من جبل يقال له إيكجان، و كان أمير بني مرين في عهد يعقوب المنصور هو أبو خالد محيو بن أبي بكر، وقد ساهم بنو مرين في غزوة الأرك[5] عندما استنفرهم أبو يوسف يعقوب إلى الجهاد، فشهدوا هذه الغزوة، وأبلوا فيها بلاء حسنا، وأصيب محيو بن بن أبي بكر إصابة قاتلة أدت إلى وفاته في صحراء الزاب في سنة 592هـ /1195م.

---

[1] إبن مرزوق: **المسند الصحيح**، ص110. للمزيد أنظر الملحق رقم (3).

[2] ابراهيم الفاعوري: **تاريخ الوطن العربي**، دار الحامد للنشر والتوزيع؛ط1،عمان . الأردن؛2011م،ص49.

[3] محمد كمال شبانة: **الدويلات الإسلامية في المغرب**، دار العالم العربي،ط1،القاهرة،1429هـ /2008م،ص 80.

[4] يعقوب بن عبد الحق : هو أمير المسلمين عبد الله،يعقوب ابن الأمير عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة بن محمد الزناتي ثم المريني الحمامي.كنيته أبو يوسف، مولده في سنة سبع وستمئة وقيل في سنة تسع وستمئة. علي ابن أبي زرع الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس**، ص ص297 ،298.

[5] الأرك: حصن منيع من قلعة رياح أول حصون أذفونش بالأندلس، وهناك كانت وقيعة الأرك على صاحب قشتالة وجموع النصارى على يد المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ابن علي ملك المغرب في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. الحميري: المصدر السابق،ص27.

فخلفه على رئاسة بني مرين[1] ابنه عبد الحق[2]،وفي عهده دخل بنو مرين بلاد المغرب الأقصى، وأقاموا ببلاد الريف في سنة 610هـ /1213م، عندما لمسو ضعف خليفة الموحدين يوسف المنتصر، وسوء تدبيره وإختلال حال الدولة، وأخذوا بنو مرين يغيرون على النواحي، ويعيشون في البلاد فسادا، وشكا الناس إلى المنتصر الموحدي، فعزم على محاربتهم، وأعد لذلك جيشا يتألف من عشرين ألف فارس يقودهم أبو علي بن وانودين وأبو إبراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن والي مدينة فاس، والتقى هذا الجيش بجيش بني مرين بوادي نكور في سنة 613هـ /1216م.

فدارت الدائرة على الموحدين، وإمتلأت أيدي بني مرين بالأسلاب والغنائم[3].

تحالف الموحدين وأتباعهم من عرب رياح وهم من أشد قبائل المغرب قوة،على الأمير عبد الحق لإنتصاراته المتوالية، والتقى الفريقان بالقرب من وادي سبو[4] على بعد أميال من تافرطلت سنة 614هـ . 1217م، وفي هذه الموقعة قتل الأمير عبد الحق وإبنه الأكبر إدريس[5].

---

[1] عبد العزيز سالم: المرجع السابق ص ص782،781.

[2] عبد الحق: هو الأمير أبو محمد عبد الحق ابن الأمير أبي خالد محيو ابن الأمير أبي بكر بن حمامة بن محمد بن وزرير، بنفجوس، بنجرماط، بنمرين، فهو أمير ابن أمير ابن أمير، إلى جده مرين، ولما توفي والده محيو بن أبي بكر إجتمع أشياخ مرين بتمامة فقدموا على أنفسهم عبد الحق،وكان الأمير عبد الحق في قبائل مرين مشهورا بالتقا والفضل والدين والصلاح. **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، ص 30. للمزيد أنظر الملحق رقم (2).

[3] عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 782.

[4] وادي سبو: نهر ينبع في جبل يسمى سليلكو في الحوز بإقليم مملكة فاس. وأصله عين كبيرة في غابة مخيفة ثم ينحدر من هنلك في شعب بين جبال وتلال، ويجري في سهل مارا على بعد نحو ستة أميال من فاس. الحسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص 248.

[5] علي ابن أبي زرع الفاسي:**الذخيرة السنية**،ص ص34،33. أنظر كذلك، إبن مرزوق:**المسند الصحيح**،ص ص111،110 ،112.

ثم خلف عبد الحق إبنه أبو سعيد عثمان[1]، وإستغل عثمان ضعف الموحدين وأخذ يدعوا قبائل المغرب إلى الدخول في طاعته، فبايعه من قبائلهم هوارة وزكارة وتسول ومكناسة وبطوية وفشتالة وسدراتة وبهلولة ومديونة[2]، واغتيل أبو سعيد عثمان في سنة 618هـ . 1240م وخلفه أخوه أبو معرف محمد[3]، والذي سار على نفس نهج أخيه في القضاء على بقايا آثار الموحدين الذين كانوا قد إنتشروا في عدة بقاع من المغرب الأقصى، فلما تولى السعيد بن المأمون خلافة الموحدين سنة 640 هـ/ 1242م صرف جهوده لمحاربة بني مرين، وأعد لذلك جيشا ضخما يتألف من المصامدة والعرب والروم.

والتقى مع جيش أبي معرف في أحواز فاس سنة 642هـ/ 1244م، فانهزم بنو مرين وقتل أميرهم أبو معرف[4].

وفي إمارة أبي بكر بن عبد الحق[5] تمكن بنو مرين من التغلب على مكناسة في سنة 643هـ /1245م، وإنتزعوا مدينة فاس من الموحدين ودخلوها في سنة 646هـ/ 1248م، فدخل فاسا وقتل الخارجين عليه.

---

[1] أبا سعيد عثمان:هو الأمير أبو سعيد عثمان بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة بن محمد بن وزرير بن فجوس بن جرماط بن مرين الزناتي المريني، فلما هزمت رياح وفرغ بنو مرين من قتالهم، رجعوا من أتباعهم وإجتمعوا إلى الأمير عثمان بن عبد الحق فعزوه في أبيه وأخيه، وبايعوه على طوع منهم. علي ابن أبي زرع الفاسي: **الذخيرة السنية**، ص 35.

[2] نفسه، ص ص35،36.

[3] أبو معرف محمد بن عبد الحق:هو الأمير أبو معرف محمد بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة بن محمد بن وزرير الزناتي المريني، فلما توفي أخوه عثمان إجتمع أشياخ مرين إلى أخيه محمد بن عبد الحق وبايعوه عن القيام بأمرهم.نفسه،ص59.

[4] عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 783.

[5] أبو بكر بن عبد الحق: هو الأمير أبو بكر بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة الزناتي ثم المريني، وكنيته أبو يحيا. علي ابن أبي زرع الفاسي: **الأنيس المطرب**، ص 291.

فانقادت له البلاد، وأذعن الناس له بالطاعة. ثم تابع فتوحاته بعد ذلك فاستولى على سلا[1] ورباط الفتح سنة 649هـ /1251م. ثم إفتتح سجلماسة ودرعة[2] سنة 653هـ/ 1255م، وأقام بفاس واتخذها حاضرة لدولته[3].

ولما توفي أبو بكر في سنة 656هـ/ 1258م خلفه عمه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق،وفي عهده حاول النصارى الإسبان الإستيلاء على سلا فردهم عنها، وبنى سورها الغربي، وتمكن من إفتتاح مراكش سنة 668هـ /1299م، ويعتبر إستيلاء بني مرين على مراكش بداية لتاريخهم كدولة.

لكنه توفي في غزوته الأخيرة للأندلس في الجزيرة الخضراء سنة 685هـ /1286م.وبويع ابنه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب، الذي سار على نهج أبيه بنشر الأمن في ربوع البلاد، والجهاد في الأندلس، ثم تولى بعده إبنه أبو ثابت عامر بن أبي يعقوب يوسف[4].

وفي سلطنة أبي سعيد عثمان بن يعقوب إستطاع بنو مرين الإستيلاء على المغرب الأوسط،وتوفي أبو سعيد عثمان سنة 731هـ/ 1330م، وخلفه إبنه أبو الحسن علي بن عثمان الذي إمتلك تلمسان سنة 727هـ/ 1326م من ابن أبي تاشفين سلطان بني عبد الواد، كما إستولى على تونس وهزم أميرها أبا يحي الحفصي سنة 748هـ/ 1347م، وإتصل ملكه مابين برقة إلى السوس الأقصى والمحيط الأطلسي،وإستمرت

---

1) سلا: مدينة عتيقة أسسها الرومان، أو حانون القرطاجني على الضفة الشرقية قرب مصب نهر أبي رقراق، على بعد أكثر من نصف فرسخ بقليل من مدينة الرباط. أنظر، مارمول كربخال: **إفريقيا**، تر: محمد حجي، محمد زنيبر وآخرون، دار النشر المعرفة للنشر والتوزيع، د.ط، الرباط، 1409هـ/ 1989م، ج2، ص 134.

2) درعة: تشكل درعة إقليما هامّا من أقاليم نوميديا، وترجع تسميته بدرعة، إلى النهر الكبير الذي تتفجر عيونه بين جبال الأطلس الكبير، وتتدفّق مياهه في إتجاه الجنوب نحو هسكورة. نفسه، ج3، ص 144.

3) علي ابن أبي زرع الفاسي: **الأنيس المطرب**، ص ص296،294،293،292.

4) محمد كمال شبانة: المرجع السابق، ص ص 81،82.

سيادة بني مرين على المغربين الأوسط والأدنى في عهد إبنه أبي عنان بن أبي الحسن، الذي إستولى على بجاية وقسنطينة عقب تنازل الأمير محمد بن أبي زكريا الحفصي عنها[1].

المطلب الثالث: دخول بني مرين أرض المغرب الأقصى

كان السبب في دخول بني مرين لهذا القطر المغربي،أنه لما كانت وقعة العقاب[2] بالأندلس سنة تسع وستمائة وهزم الناصر وهلك الجمهور من حامية المغرب و رعاياه حتى خلت البلاد من أهلها[3]،فدخل حضرة مراكش، ولم يزل ملكه في نقص وأمره في إدبار، إلى أن توفي بها في الحادي عشر لشعبان سنة عشر وستمئة مفجوعا، وولي ولده يوسف المستنصر[4] بعد أبيه، وكان صبيا هلوعا جزوعا، لم يبلغ الحلم ولا جرّب الأمور، فاعتكف في قصره على اللهو واللعب والخمور، وأسلم الملك لأعمامه وقرابته، فوض الأمور إلى وزرائه وأشياخ دولته[5].

فتحاسدوا فيما بينهم على الرياسة، وناقض بعضهم بعضا تكبّرا ونفاسة، وأدرك رؤساءهم وولاتهم الإعجاب، فأضاعوا الأمور وأغلظوا الحجاب، وقطعوا الأرحام، وجاروا في الأحكام، وولوا أمرهم

---

[1] عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص785.

[2] العقاب : بكسر العين، بالأندلس بين جيان وقلعة رياح، كانت في هذا الموضع وقيعة عظيمة وهزيمة على المسلمين شنيعة، في منتصف صفر من سنة تسع وستمائة. أنظر، **الروض المعطار**، ص 416.

[3] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري السّلاوي: **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية؛ ط1، بيروت . لبنان؛1428هـ/2007م؛ ج3؛ ص4.

[4] يوسف المنتصر: هو أمير المؤمنين يوسف بن محمد الناصر، ابن يعقوب المنصور، ابن يوسف الشهيد، ابن عبد المؤمن، كانت مبايعته في العشرة الأخيرة من ذي الحجة من سنة تسع وستمئة، وفي عهده ضعفت دولة الموحدين. أنظر، علي ابن أبي زرع: **الأنيس المطرب**، ص ص 241،242.

[5] عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص224.

وأحكامهم السّلفة، وأبعدوا العلماء وقربوا الجهلة، فبدأ في ملكهم الفساد، ووهّن في دينهم، وظهر الجور في أحكامهم وبلادهم والنقص في سلطانهم، فولت أيامهم واختلفت كلمتهم، وجعل الله بأسهم بينهم[1].

وبعث لفنائهم وذهاب ملكهم، بني مرين وأيدهم عليهم فأصبحوا ظاهرين، ومكن لهم في الأرض وجعلهم الوارثين، و كان بنو مرين أهل تصميم وصحة يقين، ينزلون بأنعامهم في السباسب والصحاري من قبلة القيروان، إلى صحراء بلاد السودان، ولا يؤدون لسلطان بدرهم ولا دينار، ولا يدخلون تحت حاكم ولا سلطان.

ولا يرضون بذل ولا هوان، لهم همم عالية، ونفوس إلى المعالي سامية ولا يعرفون الحرث ولا التجارات[2]، وإنما شغلهم الصيد وطراد الخيل والغارات على أطراف البلاد، جل أموالهم الإبل والخيل[3]، ودأبهم الحرب وخوضان الليل، وشيمتهم إكرام الضيف، وضرب أعدائهم بالسيف[4].

وكانت طائفة من بني مرين يدخلون بلاد المغرب في زمان الصيف فيرعون به أنعامهم، ويكتالون منه ميرتهم، فإذا توسط فصل الخريف اجتمعوا ببلدة كرسيف[5]، فإذا استوفا بها جمعهم شدوا رحالهم، وقصدوا بلادهم، كان ذلك دأبهم على مر الزمان، وتعاقب الأحيان، إلى سنة إحدا وستمئة، فوقعت بينهم وبين بني عبد الوادي وبني واسين حرب بسبب إمرأة فافترقوا من تلك السنة[6].

---

[1] علي ابن أبي زرع الفاسي: **الذخيرة السنية**، ص 24.

[2] نفسه، ص ص 24،25.

[3] إبن أبي دينار: المصدر السابق، ص 137.

[4] علي ابن أبي زرع الفاسي: **الذخيرة السنية**، ص ص 24،25.

[5] كرسيف: مدينة صغيرة قرب نهر ملوية على بعد خمسة فراسخ من توريرت. أسسها الأفارقة القدامى من جذم بني مرين ليتخذوها مخزنا لحبوبهم وحصنا لهم عندما كانوا يقيمون في الصحاري. أنظر، مارمول كربخال: المصدر السابق، ج2، ص 270.

[6] نفسه، ص ص 25،26.

وقصدت مرين نحو المغرب، فنزلوا بالجبل المطل على وادي ملوية وهو الجبل الفاصل بين بلاد المغرب وبلاد الصحراء، فأقاموا به إلى سنة عشر وستمئة[1]، فدخلت طائفة منهم المغرب ليمتازوا على عادتهم،فوجدوا المغرب خاليا قد باد أهله و رجاله، وفني خيله وحماته وأبطاله، وقتلت قبائله وأقياله، قد استشهد الجميع في غزاة العقاب، فأقفرت بلادهم البوم والسباع والذئاب، فأقاموا بمكانهم، وبعثوا البريد إلى اخوانهم يخبرونهم بحال البلاد وخلائها، وخصبها ونقاية هوائها، وسعة مسارحها ومراعيها وعذوبة مياهيها، كثرة أنهارها، وإلتفاف أشجارها، وبركات ثمارها[2].

يأمرونهم بالمسير إليها،والقدوم عليها فليس ثم من يصدكم عنها ولا من ينازعكم فيها،فوصل الخبر إلى أشياخ مرين فأعلمهم بخلاء البلاد وخصبها، وضعف الموحدين عن حمايتها، فشدوا رحالهم وأقبلوا مسرعين، وإلى داعيهم مطيعين، وعلى الله تعالى في جميع أمورهم متوكلين، يقطعون المهامه والسباسب، على ظهور الخيل والنجائب يرومون الدنو والبلاغ، حتى وصلوا إلى وادي تلاغ، فدخلوا المغرب بالخيل والإبل والمراكب والقباب[3].

---

[1] علي ابن أبي زرع الفاسي: **الذخيرة السنية**، ص26.

[2] علي ابن أبي زرع الفاسي: **الأنيس المطرب**، ص 282. أنظر كذلك، الناصري السّلاوي: المصدر السابق، ج3،ص 5.

[3] نفسه، ص 282 .

الفصل الأول : التبادل الثقافي بين الدولتين

- ✓ المبحث الأول: الرحلة في طلب العلم
- ✓ المبحث الثاني: المجالس العلمية
- ✓ المبحث الثالث: حركة الجدل والمناظرات
- ✓ المبحث الرابع: الإجازة العلمية

المبحث الأول: الرحلة في طلب العلم:

أولا/ تعريفها:

الرحلة في اللغة الترحيل والإرتحال بمعنى الإشخاص والإزعاج. يقال رحل الرجل إذا سار،فالرحلة بمعنى السير والضرب في الأرض، وجاءت الرحلة بمعنى الإرتحال أي الإنتقال من مكان لآخر، أي الوجهة أو المقصد الذي يراد السفر إليه[1].

و هي الوجه الذي تأخذه فيه وتريده، والرحيل: اسم إرتحال القوم للمسمي إذا مفهوم الرحلة ما هو إلاّ جزء من حركة الحياة على الأرض،وقد لا تتجاوز مسافة قصيرة، وقد تمتد وتطول حتى تعطي أطول المسافات بين المكان والمكان الآخر[2].

عرف العرب الرحلات قبل مجيء الإسلام، حيث كانت حياتهم قائمة على الحلّ والترحال، وقد أشار القرآن الكريم إلى رحلتي قريش التجاريتين في الشّتاء والصّيف إلى الشّام واليمن[3]،قال الله تعالى:بسم الله الرحمن الرحيم:"...لإيلاَف قريش إيلاَ فيهمْ رحلة الشّتاء والصّيف فَليعبدوا ربَّ هذا البيت الّذي أَطعمهم من جوع وآمنهم من خوف"[4].

---

[1] عواطف محمد يوسف نواب: **الرحلات المغربية والأندلسية**، مكتبة الملك فهد الوطنية،د.ط،الرياض،1417هـ،1996م،ص 40.أنظر كذلك، لامعة زكري: **الرحلة العلمية بين الأندلس والدولة المرينية ودورها في تمتين الصلات الثقاية خلال القرنين 7 . 9هـ/13. 15م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، إشراف بودواية مبخوت، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008،2009م، ص 27.

[2] جمال الدين فالح الكيلاني: **الرحلات والرحالة في التاريخ الإسلامي" دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي الوسيط"**؛ دار الزنبقة للطباعة والنشر؛ القاهرة؛ 2014م؛ ص 39.

[3] نوال عبد الرحمن الشوابكة: **أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري**،تق:صلاح جرار،دار المأمون للنشر والتوزيع، ط1، الأردن،1428 هـ/ 2008م، ص ص 17 ، 18 .

[4] سورة قريش، الآية1 . 2

تعد الرحلة العلمية إحدى الوسائل المهمة في نقل المعارف والعلوم[1]، وهي تمثل كذلك عملية تحاورية بقصد التفاهم وتبادل المعارف والخبرات[2]، وكان طلاب العلم لا يكتفون بما يتلقونه من العلوم في مدينتهم، بل يرتحلون إلى البلدان الأخرى للقاء العلماء المشهورين والأخذ عنهم؛ في وقت كان السفر شاقا وصعبا والرحلات متعبة والطرق غير معبدة وآمنة[3].

فالرحلة إذ هي من المسائل المحمودة والمحبذة، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون "الرحلة مفيدة لأن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به تارة علما وتعليما وإلقاءا وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة، إلا أن حصول الملكة عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها[4]".

حرص سلاطين وعلماء بني زيان على تمتين صلة العلاقات الثقافية بين أقطار المغرب خاصة،والمشرق والأندلس على وجه العموم، فتنقل طلابهم إلى هذه الأقطار بغرض إكمال دراساتهم ، أو تولي وظيفة التدريس أو الإقراء بإحدى مدارسها العلمية، فأتيحت الفرصة للتلاقح الفكري، ودعم الروابط الثقافية[5].

فتأثرت بذلك الحياة الفكرية بدولة بني عبد الواد، وصارت تلمسان مركزا علميا يضاهي مراكز الثقافة في كل من تونس والمغرب[6]، بالرغم من التجزئة السياسية التي عرفتها الأقطار الإسلامية في ذلك الوقت[7].

---

[1] د.حساني مختار: **تاريخ الجزائر الوسيط**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر،2013م؛ ج4؛ ص 211. للمزيد أنظر الملحق رقم (4).

[2] معتصم الحاج عوض: **الإتصال العلمي في الحضارة الإسلامية**؛ الدار العالمية للنشر والتوزيع؛ 2010م؛ ص 86.

[3] د.لخضر عبدلي: المرجع السابق؛ص 224.

[4] عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**؛ تح: عبد الله محمد الدّرويش؛ ط1؛1425هـ/ 2004م؛ ج2؛ ص 358.

[5] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق، ج2؛ ص327.

[6] لخضر عبدلي: المرجع السابق، ص 224.

[7] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق،ج2؛ ص 327.

ثانيا/ أسباب ودوافع الرحلة العلمية:

. سبب ديني:وهو القيام بفريضة الحج، وزيارة الأماكن المقدسة، والإتصال بالمتصّوفة والصّالحين[1].

. الرغبة في لقاء العلماء والمشايخ والأخذ عنهم[2].

. السفارات والبعثات الإدارية(السكك والبريد والخراج)[3].

. المشاركة في المجالس والمناظرات العلمية؛ وتبادل الآراء في مختلف العلوم العقلية والنقلية؛ وتداول الكتب والإجازات فيما بينهم[4].

. الإستطلاع والإستكشاف على البلدان لمعرفة عظمة الخالق.

. متابعة دراساتهم، وتولي مناصب كالإقراء والتدريس والخطابة والفتوى في المساجد والمدارس.

. الضرورة: من أجل الأمن والإستقرار، هربا من مصيبة كظلم حاكم أو أمير أو يأسا من المجتمع،والهروب من الفتن والحروب والنزاعات المحليّة، التي أدّت بهم إلى الإرتحال والبحث عن بلدان تنعم بالإستقرار السياسي.

. الرحلة في طلب العلم والمعرفة،وقد حثّ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام على طلب العلم والرّحلة في سبيله،ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ((...ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا إلى الجنة))[5].

---

[1] علي ابراهيم كردي: **أدب الرّحل في المغرب والأندلس**، منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق، ص 87.

[2] نفسه، ص87.

[3] جمال الدين فالح الكيلاني: المرجع السابق، ص 39.

[4] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق، ج2، ص 327.

[5] نوال عبد الرحمن الشوابكة، المرجع السابق، ص 21،33،34.

. العامل الإقتصادي: كانت التجارة منذ قديم الزّمان تقتضي القيام بالرّحلة والسّفر البعيد والسّعي في سبيل الكسب برا وبحرا، ولعل أول ما إرتبطت به الرّحلات، علم تقويم البلدان والمسالك والممالك، لوصف الطرق والمناخ والعديد من الأمور.

. السفارة: تعد السّفارة نوع من الرحلات الرّسمية، يوكل بها الرّحالة من قبل الحكّام، ورسالة يتنافس في أدائها من يكلّفون بها، بقصد الصّلح وفكّ الأسرى، أو لتصفية الأجواء السياسية، وقد لعبت دورا في توسيع نطاق المعلومات الجغرافية.

. العامل السياحي: كان هدف بعض الرّحلات البحث عن الحريّة، والتّطلع إلى ما وراء الحيز المكانيّ، وحبّ الإطلاع والرّغبة في إكتشاف المجاهل والأصقاع، حبّا في المغامرة والتّرويج عن النّفس[1].

ثالثا/ نماذج من الرحالة:

. أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفهري المشتهر بالأصولي (ت612هـ/ 1215م):

العالم المجتهد،النبيل الفاضل الجليل[2]، من أهل بجاية وهو من بني مرزقان من أهل إشبيلية يكنى أبا عبد الله،رحل إلى المشرق ولقي جماعة وافرة من حملة الحديث، ودخل الأندلس مرارا، وولي قضاء مرسية منها، وأستخلف بمراكش على القضاء[3]،وولي قضاء بجاية ثلاث مرات عن آخرها سنة ثمان وستمائة[4]، وكان علم وقته علما وكمالا وتفننا،يتحقق بعلم الكلام وأصول الفقه، حتى شهر بالأصولي، وإعتنى بإصلاح

---

[1] نفسه، ص 40،41،46،47،50.

[2] أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العبّاس الغبريني : **عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء في المائة السّابعة ببجاية**، تح : عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1979م، ص 208.

[3] العباس بن إبراهيم السملالي : **الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام**، مر : عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، ط2، الرباط، 1419هـ/ 1998م، ج 4ص 169،170.

[4] أحمد بابا التنبكتي : **نيل الإبتهاج بتطريز الدّيباج**، تق : عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط1، طرابلس، 1398 هـ/ 1989م ، ج 1 . 2، ص 378.

(المستصفى) لأبي حامد الغزالي، وإزالة ما كان فيه من تصحيف، وله عليه تقييد مفيد، وسمع من أبي القاسم ابن بشكوال، وأبي بكر ابن خير، أبي عبد الله ابن عراف وغيرهم، وصحب العباد والزهاد، وأقرأ القرآن، وكان يكتب المصاحف ويضبطها فيجيد[1].

. ابن اللحام (ت614 هـ/ 1217م)[2]:

محمد بن أحمد بن محمد اللخمي، أبو عبد الله، ابن الحجام وهو أبوه، تلمسانيّ، مكناسيّ الأصل، ولد بتلمسان[3]، وإستقدمه المنصور يعقوب بن يوسف إلى مراكش فاستوطنها، وحظي عنده وعند ملكيها الناصر والمستنصر[4]، وكان فاضلا صالحا زاهدا ذا حظّ من الأدب وقرض الشعر، مال إلى طريقة الوعظ والتذكير،فرأس فيها أهل عصره بحسن الصوت وغزارة الحفظ وإتقان الإيراد والصّدق والإخلاص في وصاياه وتذكيره،فنفع الله به خلقا كثيرا في بلاد شتّى،وكان آية من آيات الله في سرعة الحفظ. ولإبن الحجّام كتاب حفيل في الوعظ سمّاه ((**حجّة الحافظين ومحجّة الواعظين**)). أخذ بفاس عن أبي الحجّاج بن عبد الصّمد بن نمويّ، وأبي القاسم بن يوسف بن الحسن بن زانيف، وإختصّ بصحبة أبي زيد الفازازيّ[5].

. الحسن بن علي الأغماتي (ت بعد615هـ/ 1218م):

هو الحسن بن علي بن محمد الأغماتي، أبو علي، أصله من تلمسان، كان فقيها، ولغويا، له نظم[6]، نظم[6]، إنتقل إلى جزيرة ميورقة وأقام فيها وقتا، ثم خرج منها وعاد إليها ثانية وأقرأ بها العربية وأخذ عنه إلى

---

[1] الغبريني : المصدر السابق، ص 169،170.

[2] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسيّ المراكشي : **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة**، تح : إحسان عبّاس ومحمّد بن شريفة وآخرون، دار الغرب الإسلامي، ط1،تونس، 2012م، مج5، ص 142.

[3] السملالي : المصدر السابق،ج4،ص 173.

[4] عبد الحق حميش : **سير أعلام تلمسان**، دار التوفيقية للنشر والتوزيع، ط1، المسيلة،2011م، ص 314،315.

[5] عبد الملك المراكشي : المرجع السابق، مج5، ص 142،143،145.

[6] عادل نويهض : المرجع السابق ، ص 22.

أن سعي به عند واليها وبجماعة معه فأزعجهم منها، وإجتاز ببلنسية، ثم دخل مراكش وتوفي بها سنة 615هـ/ 1218م[1].

. محمد بن عبد الحق البطيوي (ت625هـ/ 1228م):

الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعفري ويقال البطيوي، روى ببلده عن أبيه أبي محمد وتفقه به وبعمران التليدي وبأبي علي الحسن بن الخراز وصحب الوليين الزاهدين أبا مدين شعيب بن الحسين وأبا عبد الله محمد بن مجبر الهواري ولقي كثيرا من أهل العلم والدين والزهد والورع فأخذ عنهم بفاس ومراكش وسبتة وإشبيلية[2]، فكان راوية فقيها حافظا متكلما متفننا في علوم جمة بارع الخط جماعا للكتب،وكان رحمه الله حسن الخلق رائق الملبس، ولي قضاء بلده تلمسان مرتين فعدل وأجزل، توفي بتلمسان سنة 625هـ/ 1228م[3].

. محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاتي (ت730هـ /1230م):

قاض، محدّت، حافظ، من أهل بجاية، وبها نشأ وتعلم[4]، أبو عبد الله، يعرف بالزواويّ، ولي قضاء بجاية ثم أخر عنه، قدم المرية في حدود سنة 715هـ . رسولا من بجاية إلى المغرب، فاجتمع عليه طلبتها وفقهاؤها للأخذ عليه، فتفقهوا عليه في الفرائض من **مختصر ابن الحاجب**، و كان متحققا بعلمها[5].وقال

---

[1] السملالي : المصدر السابق، ج3، ص 137.

[2] أبو زكرياء يحي ابن خلدون : المصدر السابق، مج1، ص 45.

[3] أبو القاسم محمد الحفناوي : **تعريف الخلف برجال السلف**، طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية في الجزائر، 1324هـ/ 1906م، ج2، ص 395،396.

[4] عادل نويهض : المرجع السابق، ص 319.

بعلمها[1].وقال التنبكتي: ((كان فقيها ابن فقيه، مليح البحث، حسن النظر، حافظا مستبحرا في علم المسائل والفروع، مشاركا في فنون العلم، عنده حظ من الأدب))[2].

. محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الخزرجي (ت656هـ/ 1258م):

هو العالم التلمساني المالكي، ولد ونشأ بتلمسان سنة 584هـ/ 1188م، وتعلم بها، ثم رحل إلى المغرب الأقصى وأتّم دراسته بسبتة[3]، وأخذ عن مشيختها[4] العلوم الجمة، وسمع الموطأ بها على أبي محمد بن عبد الله الحجري[5]، ثم انتقل إلى مصر واستقرّ بالإسكندرية إلى أن مات بها في ذي القعدة سنة 656هـ/ 1258م عن اثنين وسبعين سنة.وهو صاحب كتاب **شرح الجلاب** المشهور[6].

. محمد بن ابراهيم الغساني (ت663هـ/ 1264م):

ولد ونشأ، وتعلم بتلمسان وسبتة، عارفا بالحديث، وعلوم اللغة العربية، وله إهتمامات بالتاريخ والأدب والفقه[7]، وأخذ ببلده عن أبي عبد الله التجيبي وابن عبد الحق، وبسبتة عن أبي العباس أحمد العزفي، وبإشبيلية وبإشبيلية عن أبي بكر بن طلحة وأبي علي الشلوبين، رحل إلى المغرب الأقصى واستوطن مدينة آسفي وكان

---

[1] أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بإبن القاضي : **درة الحجال في أسماء الرجال**، تح : محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، ط1، القاهرة،1391هـ/ 1971م،مج2،ص 102،101.

[2] أحمد بابا التنبكتي : المصدر السابق، ج1. 2،ص 390،389. وأيضا،أحمد بن محمد المقّري التلمساني : **نفح الطيب منغصن الأندلس الرطّيب**، تح : إحسان عباس، دار صادر، بيروت،1408هـ/ 1988م، ج 5ص 250.

[3] التجيني بن عيسى : **معجم أعلام تلمسان** ؛ كنوز للنشر والتوزيع، د.ط؛تلمسان؛2010م؛ص11.

[4] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص 322.

[5] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج** ؛ ج1 . 2؛ ص ص380؛381.

[6] عادل نويهض : المرجع السابق ،ص 323.

[7] عمار هلال: **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنيين التاسع والعشرين الميلاديين (14/3هـ)**؛ ديوان المطبوعات الجامعية؛ ط2؛2010م؛ ص 111؛ أنظر كذلك؛ عبد الملك المراكشي: المصدر السابق،مج4؛ ص119.

ذا خط حسن عدلا في رواية الحديث، عالما بالأنساب،ضاربا في قرض الشعر،احترف التجارة في حانوت بقيسارية آسفي وكان متين الدين.توفي يوم الأربعاء من جمادى الأولى سنة 663هـ/ 1264م[1].

. ابراهيم بن أبي بكر الأنصاري التلمساني (ت609 . 690هـ / 1213 . 1291م):

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى، أبو إسحاق الأنصاري التلمساني[2]،شاعر، وأديب، من فقهاء المالكية البارزين في عصره[3]،عالم بالفرائض أندلسي الأصل، من أهل وقش[4]، ولد ونشأ بتلمسان، إنتقلت عائلته به إلى الأندلس وهو إبن تسعة أعوام، وسكن مالقة مدة طويلة وبها قرأ معظم قراءته[5]، وأخذ بها عن أبي بكر بن دحمان وأجاز له، وعن أبي صالح ابن الزاهد وغيره من العلماء،رحل إلى المغرب الأقصى و إستقر بسبتة إلى أن مات بها ؛وبها لقي أبا العباس علي ابن عصفور الهواري وأبا المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة، وسمع على أبي يعقوب يوسف بن موسى المحاسني الغماري، وله تآليف عدة منها **الأرجوزة الشهيرة في الفرائض** لم يصنّف في فنها مثله، ومنظومات في السير، وأمداح النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك (**المعشّرات**) على أوزان العرب، وقصيدة في المولد الكريم، وله مقالة في علم العروض الدوبيتي[6].

. محمد بن مسعود الكتامي (ت697هـ/ 1298م):

هو محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مسعود الكتامي التلمساني، أبو عبد الله؛ ابن الخضار، مولده بتلمسان، رحل إلى المغرب الأقصى وسكن سبتة؛ وسمع بها على الرئيس الفقيه أبي القاسم العزفي سيرة

---

[1] الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص332.

[2] عادل نويهض: المرجع السابق، ص63.

[3] عمار هلال: المرجع السابق؛ ص111.

[4] خير الدّين الزركلي : **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط5،1980م، ج1، ص34.

[5] عمار هلال: المرجع السابق، ص111.

[6] عبد الحق حميش: المرجع السابق؛ ص22.

رسول الله صلى الله عليه وسلم والدّر المنظّم من تأليفه مرات؛ وأجازهما له؛ وأجاز له بها أبو العباس بن محمد المورويّ، وأبو عمر وعثمان بن محمد العبدريّ ابن الحاجّ، وسمع بها على أبي مروان محمد بن أحمد الباجيّ، وبدمشق على أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر بن اسماعيل القرطبيّ، وأبي العبّاس أحمد بن يوسف ابن زيري التلمساني وغيره، كان تاريخيا، ذو ذكاء؛ وحافظا توفي بسبتة[1].

. محمد بن عبد الله الأنصاري التلمساني (ت706هـ/ 1306م):

هو محمد بن عبد الله بن عبيدة الأنصاري الإشبيلي التلمساني الأصل، رحل إلى المغرب الأقصى ونزل مدينة سبتة، قرأ بها بالسبع على أبي الحسن علي بن جابر الدّباج، وأخذ العلم عن أبي محمد فضيل المقرئ، وأبي محمد بن ستاري، وأبي عبد الله ابن المحلّي السّبتي، وأبي الحسن الزّيات، والأستاذ ابن أبي الرّبيع. توفي ببلدة سبتة سنة 706هـ/ 1306م[2].

. ابن خميس التلمساني (ت708هـ/ 1309م):

محمد عمر بن محمد بن عمر الحجري الرعيني، ابو عبد الله، الشهير بإبن خميس، التلمساني، ولد بتلمسان؛ ونشأ بها، وأخذ عن مشيختها، شاعر فحل، عالم بالعربية، ولاه السلطان أبو سعيد بن يغمراسن ديوان الإنشاء وأمانة سرّه[3]، كان رحمه الله نسيج وحده زهدا وانقباضا وأدبا وهمة، حسن الشيبة، جميل الهيئة، سليم الصدر، قليل التصنع، بعيدا عن الرياء والهوى، عاملا على السياحة والعزلة، قائما على العربية والأصلين، طبقة الوقت في الشعر، وفحل الأوان المطوّل، أقدر الناس على اجتلاب الغريب،رحل من

---

[1] محمد بن عبد الملك المراكشي: المصدر السابق؛ مج5؛ ص ص 257؛258؛259؛ أنظر كذلك؛ شمس الدّين محمد بن جابر الوادي آشي التونسي: **برنامج ابن جابر الوادي آشي**؛ تح: محمد الحبيب الهيلة؛ المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى؛ تونس؛1401هـ/ 1981م، ص132؛ وأيضا التجيني بن عيسى:المرجع السابق؛ ص ص 340؛341.

[2] محمد بن جابر الوادي آشي: المصدر السابق، ص126؛ أنظر كذلك، أحمد ابن القاضي المكناسي: **جذوة الإقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس**؛ دار المنصور للطباعة والوراقة؛ الرباط؛1393هـ /1973م؛ ج1؛ ص273.

[3] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص135.

تلمسان بلده إلى سبتة، فأقام بها مدة، ومدح رؤساءها من بني العزفي، ثم أجاز البحر إلى الأندلس، وسكن غرناطة في أواخر سنة ثلاث وسبع مئة،في جوار الوزير أبي عبد الله بن الحكيم[1]، ومات قتيلا يوم نكبة الوزير أبي عبد الله بن الحكيم طعنه الرئيس علي بن نصر الشهير بالأبكم برمح فأصماه[2].

. أبو عبد الله الباروني (ت734هـ/ 1334م)[3]:

هو أبو عبد الله محمد بن الحسن اليحصبي المعروف بإبن الباروني، ولد ونشأ بتلمسان[4]، وأخذ عن علمائها، وفي مقدّمتهم ابنا الإمام أبو زيد وأخوه أبو موسى،وعن أبي عبد الله الآبلي، والفقيه عمران المشذالي وغيرهم[5]، كان من صدور الفقهاء حسن التعليم،من فقهاء المذهب المالكي،موصوف بالعلم والإتقان،وقد انفرد بمعرفة **مختصر ابن الحاجب** الفقهي،وله عليه شرح قارب إكماله[6]،رحل إلى المغرب الأقصى، وأخذ العلم بفاس عن أبي الحسن الصغير، وأبي زيد الجزولي، والأستاذ يوسف الجزولي، وأبي زيد الرجراجي، وحضر الموطأ على المزوغي، وإنتقل إلى الأندلس، ورجع منها إلى تلمسان إلى أن توفي بها[7].

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني: **أزهار الرياض في أخبار عياض**،حققه وعلق عليه: م صطفى السقا وابراهيم الأبياري وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،1359هـ/ 1940م؛ج2؛ص ص302،301.

[2] أبي زكرياء يحي ابن خلدون: المصدر السابق؛ مج1؛ص39.

[3] عادل نويهض:المرجع السابق؛ص30.

[4] الحاج محمد بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية؛ ج2؛ ص83.

[5] التجيبي بن عيسى: المرجع السابق؛ ص ص335؛336.

[6] عبد الحق حميش: المرجع السابق؛ ص ص178؛179.

[7] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، ج1 . 2؛ص ص388؛389.

. أبو العباس أحمد ابن مرزوق (ت681 . 741هـ / 1282 . 1341م)[1]:

هو أبو العباس أحمد ابن أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق[2]، من أهل تلمسان، فقيه مالكي، من الصلحاء الزّهاد[3]، إرتحل إلى المغرب الأقصى، ونزل مدينة فاس، وأخذ العلم والفقه على الشيخ الولي يوسف بن يعقوب بن علي الصنهاجي، وعن أبي الحسن الصغير، والفقيه أبي محمد عبد المهيمن، والفقيه أبي محمد خلفالله، والفقيه أبي إسحاق ابراهيم، والفقيه أبي عبد الله المليلي، والفقيه أبي عمران الزرهيني وغيرهم من العلماء،وأخذ ببلده عن الفقيهين الأخوين أبي زيد وأبي موسى ولدي الفقيه العالم الإمام الخطيب أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الإمام،وأخذ أيضا الفقه على الخطيب أبي محمد عبد الله بن عبد الواحد المجاصي البكاي، والعالم أبي عبد الله بن هدية،حجّ وسكن بالمدينة مدة،ومات حاجا بمكة سنة 741هـ/ 1341م[4].

. ابن النجار التلمساني (ت749هـ/ 1348م):

محمد بن يحي بن علي،أبو عبد الله، الشهير بإبن النجار التلمساني من كبار علماء تلمسان في عصره.سمّاه ابن خلدون ((شيخ التعاليم))[5]، أخذ عن محمد الآبلي[6]،وقال شيخه العلاّمة الآبلي: ما قرأ أحد عليّ حتى حتى قلت له: لم أبق عندي ما أقول لك غير إبن النجار[7]، وارتحل إلى المغرب الأقصى فلقي بمدينة فاس جماعة كإمام التعاليم محمد ابن هلال شارح المجسطي، وأخذ بمراكش عن أحمد ابن البناء،وكان إماما في

---

[1] أبو زكريا يحي ابن خلدون: المصدر السابق؛ج1؛ص ص 49؛50.

[2] المقري التلمساني: **نفح الطيب**؛ مج5؛ص242.

[3] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص369.

[4] أبو زكريا يحي ابن خلدون: المصدر السابق؛ ج1؛ ص ص49؛50.

[5] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص82.

[6] ابن القاضي: **درة الحجال**؛ مج2؛ ص264.

[7] المقري: **نفح الطيب**؛ ج5؛ ص236.

النجوم وأحكامها، واستخلفه السلطان أبو تاشفين بحضرته، فلما ملك أبو الحسن المريني نظمه في في جملته، حضر معه افريقية وهلك بالطاعون عام تسعة وأربعين وسبعمئة[1].

. أبو العباس الزواوي (ت750هـ/ 1349م):

أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس الزواوي، شيخ القراء بالمغرب في وقته، محدث، من الفقهاء المالكية، رحل في طلب العلم إلى المغرب الأقصى، فقرأ على مقرئ فاس علي بن سليمان القرطبي،ومالك ابن المرحل إمام وقته بالقراءات،وروى عن أبي جعفر ابن الزبير[2]، ومحمد بن رشيد[3]وغيره، روى عنه القراءة أحمد بن مسعود بن الحاجة التونسي[4]، كان إماما في فن القراءات وصاحب ملكة فيها لا تجارى، وله صوت من مزامير آل داود،وكان يصلّي بالسلطان التّراويح،ويقرأ عليه بعض الأحيان حزبه[5].

. محمد بن محمد بن عبد الله الكتامي (ت767هـ/ 1365م):

أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الكتامي، ولد ونشأ بتلمسان، رحل إلى المغرب الأقصى، وسمع بسبتة من الرئيس أبي القاسم المغربي سير رسول الله صلّى الله عليه وسلم؛ والدرر المنظومة من تأليفه مرات، لقي بالأندلس والمغرب والمشرق أعلاما أخذ عن جميعهم، توفي بسبتة بعد صلاة الصبح سنة 767هـ/ 1365م[6].

---

[1] ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**؛ ج1؛ ص302.

[2] عادل نويهض: المصدر السابق؛ ص161.

[3] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**؛ الجزءان 1 . 2ص92.

[4] عادل نويهض: المرجع السابق، ص161.

[5] عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي: **رحلة ابن خلدون**، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان؛ ط1؛1425هـ/ 2004م؛ ص38؛ ص38؛ أنظر كذلك، ابن مرزوق: **المسند الصحيح** ، ص269.

[6] يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1؛ ص31.

. علي أبو الحسن التلمساني (ت791هـ/ 1389م):

علي بن محمد بن منصور، أبو الحسن، الغماري الصنهاجي التلمساني، المعروف بالأشهب، من شيوخ العلم بتلمسان[1]، الفقيه العلامة، الرواية الحاج الرحالة، أخذ عنه المنّوري، والإمام ابن مرزوق، والقاضي أبو بكر ابن عاصم، وأبو جعفر البقني شارح البردة، وأخذ العلم بالأندلس ثم عاد، وتوجه رسولا إلى فاس فتوفي بها[2].

. ابراهيم بن عبد الرحمن بن الإمام التلمساني (ت797هـ/ 1394م):

محدّث، حافظ؛ مشارك في عدة علوم، من الفقهاء المالكية،أخذ عن مشيخة تلمسان[3]، ابن شيخ الإسلام الإمام العلامة المجتهد أبي زيد عبد الرحمن ابن الإمام[4]، له فتاوى منقولة في المازونية والمعيار[5]، كان كان فقيها متقنا إرتحل إلى فاس وبقي بها إلى أن توفي سنة 797هـ/.1394م،ودفن بباب الجيزيين وهو والد أبو الفضل إبن الإمام[6]..

. ابراهيم بن محمد المصمودي التلمساني (ت805هـ/ 1404م):

الشيخ العالم الصالح الولي الزاهد أبو إسحاق أحد شيوخ الإمام ابن مرزوق الحفيد، أصله من صنهاجة المغرب قرب مكناسة بها ولد ونشأ، رحل إلى المغرب الأقصى في طلب العلم، فأخذ بفاس عن

---

[1] عادل نويهض: المرجع السابق، ص73، أنظر كذلك، ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**، ج2؛ ص490.

[2] الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتّاني: **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصّلحاء بفاس**، تح: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د.ت، ج3، ص397.

[3] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص64.

[4] أبو عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد الملقب بإبن مريم الشريف المليتي المديوني؛ **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**؛ وقف على طبعه واعتنى بمراجعة أصله محمد ابن أبي شنب؛ المطبعة الثعالبية؛ الجزائر؛1326هـ/ 1908م؛ ص 63.

[5] أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدّيباج**؛ تح: محمد مطيع؛ المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ الإسلامية؛ 1421هـ/ 2000م؛ ج1؛ص158.

[6] محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق؛ ج2؛ ص86.

جماعة من الأكابر كالشيخ الإمام حامل راية الفقهاء في وقته موسى العبدوسي والشيخ الإمام الشهير محمد الآبلي، وقرأ كثيرا على الشيخ الإمام شريف العلماء أبي عبد الله الشريف التلمساني ثم انتقل بعد وفاته لسكنى المدرسة التاشفينية، فقرأ بها على الشيخ خاتمة قضاة العدل بتلمسان سيدي سعيد العقباني[1]، وجاهد في العلم والعبادات إلى الغاية القصوى ورعا وزهدا وإيثارا، مثابرا على البر متبعا طريق السلف.

أعلم أهل وقته بالسير وأخبار السلف والعلماء كافة من متقدم ومتأخر. قال إبن صعد في النجم الثاقب: "كان ممن أوتي الولاية صبيا؛وحل من رياستي العلم والزهد مكانا عليا"[2]. توفي سنة 805هـ /1404م، وحضر جنازته السلطان الواتق ماشيا على قدميه و دفن بروضة آل زيان من ملوك تلمسان[3].

. محمد بن عمر الهواري(ت843هـ/ 1439م)[4]:

الشيخ الوالي الصالح العارف بالله القطب أبو عبد الله،كان كثير السياحة شرقا وغربا برا وبحرا، دخل فاس طلبا للعلم فأخذ بها عن الإمام موسى العبدوسي وعن أحمد القباب وببجاية عن شيخه أحمد بن إدريس وعبد الرحمن الوغليسي[5]، وسافر من فاس للشرق للحج فيدخل مصر فلقي بها الحافظ العراقي وغيره وغيره وأخذ عنهم وجاور مدة بالحرم الشريف بين مكة والمدينة،ثم سافر للقدس وجال ببلاد الشام. ثم استقر أخيرا بوهران مثابرا على العلم والعمل والصدق في الأحوال وإنتفع به جمع، وعند قرب أجله أكثر كلامه في مجالسه في التبشير بسعة رحمة الله وعفوه توفي بوهران سنة 843هـ/ 1439م[6].

---

[1] ابن مريم: المصدر السابق؛ ص ص 64؛65؛ أنظر كذلك؛ محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق؛ ج2؛ ص86.

[2] أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**؛ ج1؛ص ص162؛163.

[3] ابن مريم: المصدر السابق؛ ص66.

[4] شمس الدّين محمّد بن عبد الرحمن السّخاوي : **الضّوء اللاّمع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت، ج8، ص 272.

[5] نفسه، ص 228.

[6] أحمد بابا التنبكتي : **نيل الإبتهاج**، ج1 . 2، ص 516،518.

. محمد بن محمد بن العباس التلمساني (ت920هـ/ 1514م):

شهر بأبو عبد الله الفقيه العالم النحوي ابن الإمام العلامة المحقق ابن العباس[1]، نشأ بتلمسان وأخذ عن علمائها ولازم منهم بالخصوص السنوسي والكفيف ابن مرزوق وابن زكري والحافظ التنسي ثم رحل إلى فاس وأخذ عن ابن غازي وغيره وعاد إلى تلمسان وكان على قيد الحياة عام 920هـ/1514م، وكان لإبن العباس مشاركة في أكثر العلوم وخصوصا في النحو والفقه له مجاميع وفوائد ومرويات وأبحاث في النحو كما له : ((شرح المسائل المشكلات في مورد الظمآن))[2].

. علي بن موسى المطغري (ت951هـ/ 1545م):

هو أبو الحسن علي بن موسى المطغري المشهور بإبن هارون ولد بمطغرة ونشأ بتلمسان ثم إرتحل إلى فاس عام (891هـ/1487م)،وشارك في عدة علوم من تفسير وفقه وعربية وحساب وفرائض وغيرها حتى قيل له ((خزانة علم)) لكثرة ما عنده من الفنون[3]،أخذ عن محمد ابن غازي المكناسي، وأخذ عنه جماعة كيعقوب بن يحي اليدري وغيره[4].

المبحث الثاني: المجالس العلمية:

حرص علماء وسلاطين بني زيان على إزدهار الحياة العلمية والثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال العهد الزياني، وذلك بإجراء مجالس علمية تتمثل في مناظرات ومناقشات علمية تجرى بين علمائهم في موطنهم من جهة ، ومن جهة أخرى بين علماء بلاد المغرب الأخرى،وكانت تعقد هذه المجالس في

---

[1] نفسه؛ ص 585.

[2] الحاج محمد بن رمضان شاوش : المرجع السابق ،ج2، ص 94.

[3] عادل نويهض: المرجع السابق، ص ص 306،307.أنظر كذلك، محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق،ج2،ص 95.

[4] ابن القاضي: جذوة الإقتباس، ج2، ص 477.

المساجد والمدارس وقصور السلاطين[1]، كما كان يحضرها كبار الفقهاء وخيرة العلماء على إختلاف أرائهم وتفاوت مستوياتهم[2]، و كذا مجموعة من الطلبة تنتقى بحسب تفوقهم الدراسي؛ للدراسة والمذاكرة فيها.

وهكذا فقد كان بلاط السلطان الزياني أبي تاشفين بن أبي حمو الأول[3] مجلسا للعلم والتعليم، تدرس فيه العلوم وتعقد فيه الندوات العلمية والفكرية والفقهية، وتثار فيه المناقشات التي يشارك فيها مجموعة من كبار العلماء ،كما كان بلاط السلطان أبي حمو الثاني[4] على نفس النسق ، وازدهرت فيه العلوم وتوسعت فيه آفاق المعرفة، ولما تولى ابنه السلطان أبو زيان مهام الدولة أصبح بلاطه مؤسسة علمية حقيقية[5]،حتى قال عنه صاحب نظم الدر:"فلم تخلو حضرته من مناظرة ؛ولا عمرت إلّا بمذاكرة ومحاضرة"[6]. واستمرت مجالس السلاطين في العهود اللاحقة على نفس الوتيرة من اتخاذها كمؤسسات علمية[7].

ولم يكن الأمر مقتصر على بني زيان بل شمل المرنيين[8] كذلك، فقد كان السلطان أبو الحسن المريني يعرف قدر العلماء، ويتبع أخبارهم، ويلحقهم إلى خواص أهل مجلسه وهذا ما يؤكده ابن مرزوق عندما

---

[1] نبيل شريخي: المناظرات والمناقشات العلمية لعلماء تلمسان في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنيين(8 هـ . 9هـ/14م . 15م)، **دورية كان التاريخية**؛ العدد 13، سبتمبر؛2011، ص62.

[2] حساني مختار: المرجع السابق؛ ج4؛ ص 210

[3] أبو حمو الأول: ت 718هـ . 1318م، موسى (الأول) بن عثمان بن يغمراسن بن زيّان، أبو حمو رابع ملوك الدولة الزيانية بتلمسان، بويع بعد وفاة أخيه محمد في شوال سنة 707هـ . 1307م. عادل نويهض: المرجع السابق، ص 125.

[4] أبو حمو الثاني: ت 791هـ . 1389م،موسى (الثاني) بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن بن زيّان، أبوحمو، مجدد الدولة الزيانية في تلمسان، ثالثملوكها. ولد في غرناطة (بالأندلس) ثم إنتقل إلى تلمسان في سنة ولادته مع أبيه فنشأ بها. نفسه، ص 125.

[5] عبد الجليل قريان: **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،1432هـ . 2011م، ص ص 213،214.

[6] التنسي: المصدر السابق، ص 213.

[7] عبد الجليل قريان: المرجع السابق، ص 214.

[8] مختار حساني:المرجع السابق؛ ج4؛ص 210.

ترجم لأبي عنان فقال: "فاجتمع بحضرته أعلام، ثم ضم لهم من كان بتلمسان وأحوازها عند استيلائه عليها، ثمّ إستمر هذا العمل في دخوله افريقية، ولم يزل على هذا إلى أن توفيّ."

وممن إحتواهم مجلسه من علماء المغرب الأوسط هم: أبناء الإمام أبي زيد عبد الرحمان ت 743 هـ . 1342 م، وأبي موسى عيسى ت 750هـ . 1349م، وشيخ العلوم العقلية إمام وقته أبو عبد الله محمد بن ابراهيم العبدري التلمساني الشهير بالآبلي ت 757هـ . 1346م،وغيرهم من العلماء[1].

المبحث الثالث: حركة الجدل والمناظرات

المناظرة لغة: من النّظير وهو الشبيه، أو من النظر بالبصر أو البصيرة[2].

أما اصطلاحا ((المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين، يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق، فكأنها بالمعنى الإصطلاحي مشاركتهما في النظر الذي هو الفكر المؤدي إلى علم أو غلبة ظن ليظهر الصواب))[3].

و المناظرات أو أدب البحث، أو الجدل هو: علم باحث عن كيفية إيراد الكلام بين المناظرين، يبحث في الأدلة من حيث إنها يثب بها المدعى على الخصم، والغرض منه تحصيل ملكة طرق المناظرة.

أو هو تردد الكلام بين اثنين قصد كل واحد منهما تصحيح قوله، وإبطال قول صاحبه.

---

[1] نفسه:ص ص 210؛211.

[2] محمد التونجي: **المعجم المفصل في الأدب**، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت . لبنان،1419هـ . 1999م، ج1، ص 828.أنظر كذلك، عبدالرؤوف بن المناوي: **التوقيف على مهمات التعاريف**، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1410هـ . 1990م، ص 316.

[3] محمد الأمين الشنقيطي: **أدب البحث والمناظرة**؛ تح: سعد بن عبد العزيز العريفي؛ دار عالم الفوائد، د.ط.ت؛ ج2؛ ص139.

وهذه المناظرات كانت تطول أحيانا فتنتج مؤلفات، وتقصر أحيانا فتأتي في ورقة أو ورقات ذوات العدد، وذلك بحسب طبيعة المسألة المتناظر فيها، ودرجة المتناظرين من حيث سعة علومهم، وكثرة اطلاعهم، وقوة عارضتهم في المناقشة، أسلوبا واستحضارا[1].

وقد خصص عبد الرحمن بن خلدون فصلا في الجدل بقوله : "... الجدل هو معرفة آداب المناظرة التّي تجري بين أهل المذاهب الفقهيّة وغيرهم، فإنّه لما كان باب المناظرة في الرّد والقبول متسعا،وكلّ واحد من المناظرين في الإستدلال والجواب يرسل عنانه في الإحتجاج.

ومنه: ما يكون صوابا، ومنه ما يكون خطأ، فإحتاج الأئمة إلى أن يضعوا آدابا وأحكاما يقف المتناظرين عند حدودها في الردّ والقبول،وكيف يكون حال المستدل والمجيب، وحيث يسوغ له أن يكون مستدلاّ وكيف يكون مخصوصا منقطعا، محلّ اعتراضه أو معارضته؛ وأين يجب السكوت ولخصمه الكلام و الإستدلال؟[2].

كان لتشجيع الإشعاع الثقافي والفكري عقد جلسات ومناظرات علميّة، بين علماء المغرب الأوسط فيما بينهم، أو مع نظرائهم من علماء المغرب الأقصى التي عرفتها في عهد السلطان أبي الحسن المريني، كما ظهرت بالمغرب الأوسط بصورة جلية في عصر أبي عبد الله الشريف التلمساني، وهي عبارة عن جمل من المسائل كانت محل مراسلات تارة ومناظرات تارة أخرى،وكانت منصبة في شتى العلوم والفنون بين ذوي الإختصاص العلمي في ذلك العصر،وجريان المناقشات على مستوى رفيع وبمقايس علمية مضبوطة تبرز لنا عمق نظرة فقهائها ورسوخهم للعلم.

---

[1] عمر الجيدي: **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**؛ ط1؛1993م؛ ص 165.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**؛ ج2؛ ص203.

كانت تجرى تلك المناقشات في المجالس العلمية التي إحتضنتها المساجد، والمدارس، وقصور السلاطين، كما كانت تتم عن طريق الرسائل[1].

وسنقتصر على أهم المسائل التي كانت محور مناظرات بين العلماء في ذلك العصر:4

. المناظرة الواقعة بين أبي زيد بن الإمام وأبي موسى عمران بن موسى المشدالي[2]:

والتي جرت أحداثها في مجلس السلطان أبي تاشفين عبد الرحمان بن أبي حمو(ت 737هـ . 1337م) ، نوقشت فيها حول صفة إجتهاد ابن القاسم العتقي (ت 191هـ . 506م)؛ هل إجتهاده مطلق أو مقيد[3]؟

ذكر فيها أبو زيد بن الإمام أنّ ابن القاسم مقلد مقيد النظر بأصول مالك،وخالفه أبو موسى عمران بن موسى المشدالي في الرأي وقال أنه مطلق الإجتهاد، وأتى بنظائر تقنعه بذلك القول ومنها قوله: فلو تقيد بمذهبه لم يخالفه لغيره، فاستظهر أبو زيد بنص لشرف الدين التلمساني فيه الإجتهاد المخصوص، بإجتهاد ابن القاسم بالنظر إلى مذهب مالك المزني إلى الشافعي[4].

---

[1] نبيل شريخي: "**المناظرات والمناقشات العلمية لعلماء تلمسان في بلاد المغرب الإسلامي**"، دورية كان التاريخية، المرجع السابق، ص62.

[2] أبو موسى عمران بن موسى المشذالي: صهر شيخ المدرسين أبي علي ناصر الدين على إبنته، وكان قد فر من حصار بجاية فنزل الجزائر، فبعث فيه أبو تاشفين، وأنزله من التقريب والإحسان بالمحلّ المكين، فدرّس بتلمسان الحديث والفقه والأصلين والنحو والمنطق والجدل والفرائض.أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب** ،مج5، ص 223.

[3] الشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد الحسني التلمساني: **مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليه كتاب مثارات الغلط في الأدّلة**؛ تح: محمد علي فركوس؛ مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع؛ط1؛1419هـ . 1998 م؛ص 34؛37؛38.

[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني: **أزهار الرياض**؛ ج5؛ ص ص 18 ؛19.

. مناظرة أبي زيد ابن الإمام وأبي إسحاق ابن الحكم السلوي[1]:

جرت في نفس المجلس السابق لأبي تاشفين، ودارت هذه المناظرة حول حدث (لقنوا موتاكم لا إله إلاّ الله)، هل الملقّن محتضرحقيقة ميت مجازا[2]؟

وجرت مناظرة أخرى بين نفس الإمامين أبي زيد ابن الإمام وأبي إسحاق ابن حكم السلوي في معنى اللّبس الوارد في حديث أنس(فقمت إلى حصير لنا قد إسودّ من طول ما لبس)[3].

. تعقيب أبي القاسم الغبريني[4] ت(772 هـ . 1370م)[5]:

على فتوى التلمسانيين الشيخان الشامخان الإمامان العالمان أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الشريف التلمساني وبلديّه الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقري المتعلقة[6] "بمن أوصى بثلث ماله،واشترط أنّه لا يرجع في وصيته"،وتصدي الخطيب ابن مرزوق للردّ على الغبريني إنتصارا للمفتيين التلمسانيين ، ثمّ مناظرة الشريف التلمساني وتعقيبه على إعتراض الغبريني وما كتبه ابن مرزوق.

---

[1] إبراهيم بن الحكم السلوي: شهر بأبيه أبو إسحاق ،ورد على تلمسان بعد العشرين والسبعمائة، ثم لم يزل بها إلى أن قتل يوم دخلت على بني عبد الواد في سنة 737هـ.المقري: نفح الطيب،مج5، ص ص 224،225.

[2] الشريف التلمساني: مفتاح الوصول، المصدر السابق؛ ص 39. أنظر كذلك ؛المقري التلمساني: أزهارالرياض، المصدر السابق؛ ج5؛ ص ص19؛22. وأيضا، صابرة خطيف: **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،1432هـ . 2011م.

[3] حساني مختار: المرجع السابق؛ ج4؛ ص 213.

[4] أبو القاسم الغبريني: مقرئ، من أهل بجاية، الإمام العلامة، المدرّس، المفتي،الخطيب، ذو الخطط الشرعية والعلوم النقلية، كان حيا سنة 772هـ . 1370م. عادل نويهض: المرجع السابق، ص 249.

[5] الشريف التلمساني: مفتاح الوصول، المصدرالسابق؛ ص 39.

[6] أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب**؛نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية،د.ط؛الرباط؛1401 هـ . 1981 م؛ص 268.

. مناظرة أبي العباس القبّاب[1] ت 778هـ . 1376م؛والقاضي أبي عبد الله محمد الفشتالي (ت777 هـ . 1375م):

في مسألة (مراعاة الخلاف في المذهب المالكي)، ومشاركة أبي إسحاق الشاطبي ت 790هـ . 1388م، في هذه المناظرة وقد أظهر بحثا جليلا مع الإمامين القبّاب وابن عرفة ت 803هـ . 1400م.

ومن ذلك أيضا ما وقع بين الإمام أبي العباس القبّاب والإمام سعيد العقباني ت 811هـ . 1408م، من مناظرات ومراجعات في مسائل، جمعها العقباني، وسماها(لباب اللباب في مناظرة القبّاب)[2].

. مناظرة الشيخ الإمام الرواية أبي علي ناصر الدين المشد اليالبجائي[3]؛ والشيخ العلامة النظار أبي موسى بن محمد بن عبد الله بن الإمام التلمساني: حول حلّية البيع وصحته[4].

. مناظرة الشيخ المقري لمزوار فاس:

حول مسألة الشرف،فقد كان الشيخ المقري الجد ت 759هـ . 1359م، من محبي إثراء النقاش العلمي، ولذلك كان يحضر مجالس السلطان أبي عنان،وهذا لإظهار ما عنده من علم ومعرفة، وكان نقيب الشرفاء بفاس إذا دخل مجلس السلطان يقوم له السلطان وجميع من في المجلس إجلالا له،إلاّ الشيخ المقري الذي لم يكن يقف له، فغضب النقيب من ذلك،وشكاه للسلطان، فقال له السلطان أنه رجل غريب عنّا، وقريبا ما ينصرف، وفي المرة الثانية دخل المزوار المجلس، فقام له السلطان وأهل المجلس على عادتهم، فنظر

---

[1] القبّاب:هو الشيخ الفقيه الحافظ الصالح المفتي الحاج أبو العباس،من الحفاظ المشهورين بالدين والصلاح والتقدم في العلوم،تولى الفتيا بفاس، وهو أول من نقل الونشريسي عنه في المعيار توفي سنة 778هـ . 1376م. أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، الجزءان 1. 2، ص ص 103،104.

[2] الشريف التلمساني: مفتاح الوصول، المصدر السابق؛ ص 39.

[2] ناصر الدين المشذّالي: هو منصور بن أحمد بن عبد الحق المشذالي، ناصرالدين، أبوعلي، من أكابر فقهاء المالكية، له مشاركة في علوم العربية والمنطق والجدل. نشأ في بجاية وبها تعلم، توفي سنة 731هـ . 1331م. عادل نويهض: المرجع السابق، ص ص 302،303.

[4] أحمد بن يحي الونشريسي: المصدر السابق؛ج5؛ص ص331؛332.

إلى المقري، وقال له:كيف لا تقوم لي عند دخول المجلس، فهذا إكراما لجدي ولشرفي؟، فرد عليه المقري قائلا: أما شرفي فمحقق بالعلم الذي أنا أبثه ولا يرتاب فيه أحد.

وأمّا شرفك فمظنون، ومن يثبت صحة ذلك،ولو علمنا صحة شرفك لأقمنا لك[1].

. مسألة الحاكة والتجار بين العقباني والقبّاب:

وجرت أحداثها حول مسألة تجار أهل البز مع الحاكة بمدينة سلا التي وقع الكلام عليها بين الشيخين الفقيهين الإمامين القاضي يوم النازلة بسلا أبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني، والمفتي يومئذ بفاس أبي العباس أحمد بن القاسم القبّاب[2].

. مسألة إختبار الشيخ الصرصري من طرف أبي عيسى موسى ابن الإمام والشريف التلمساني:

فبعد إنتهاء السلطان أبي عنان كبير ملوك بني مرين من بناء مدرسته المتوكلية بفاس، وقع الإختيار على الشيخ الصرصري مقرئ بها الفقه، ولما عليا شأنه بها وجها له أبي عنان من يسأله في مسائل (التهذيب) ،والتي انفرد في إتقانها وطالبه بتحقيق ذلك وإتقانه،وكان من اختارهما له هما العالمان أبو عيسى موسى ابن الإمام أوالشريف أبو عبد الله، ووجهوا له عدة مسائل لم يستطع الإجابة عنها[3].

. إبن خميس وطلبة سبتة:

لما نزل إبن خميس (ت 708هـ . 1309م) مدينة سبتة بقصد الإقراء والتدريس بها، وجد أهلها في غاية الذكاء والعلم والمعرفة،وهناك اجتمع عليه عيون طلبتها،وألقوا عليه مسائل في غاية الصعوبة في

[1] المقري التلمساني: نفح الطيب، المصدر السابق؛ ج5؛ص 281.

[2] أحمد بن يحي الونشريسي: المصدر السابق؛ ج5؛ ص 297.

[3] المقري: أزهار الرياض ؛ ج3؛ ص ص 27؛28.

محاولة منهم لإختبار ذكائه وفطنته، وقد تضمنت هذه المسائل عشرة مقاطع أو جمل من باب معرفة علامات الإعراب وكانت على الشكل التالي[1]:

. الأولى: أنتم يا زيدون تغزون.

. الثانية: أنتنّ يا هندات تغزون.

. الثالثة: أنتم يا زيدون ويا هندات تغزون.

. الرابعة: أنتنّ يا هندات تخشين.

_ الخامسة: أنت يا هند تخشين.

_ السادسة: أنت يا هند ترمين.

_ السابعة: أنتنّ يا هندات ترمين.

. الثامنة: أنتنّ يا هندات تمحون أو تمحين(كيف تقول).

. التاسعة: أنت يا هند تمحين أو تمحون؛كيف تقول.

. العاشرة: أنتما تمحوان أو تمحيان؛ كيف تقول.

وهل هذه الأفعال كلّها مبنيّة أو معربة ؟ أو بعضها مبنيّ وبعضها معرب ؟

وهل كلها على وزن واحد أو على أوزان مختلفة [2] ؟

---

[1] نفسه؛ ج2؛ ص ص297؛298.

[2] المقري:أزهار الرياض؛ج2؛ص ص298؛299.

. نشاط ابن المسفر الباهلي (ت 744هـ . 1344م):

هو محمد بن يحي الباهلي البجائي، أبو عبد الله، المعروف بالمسفر، عالم بجاية وفقيهها وقاضيها، انتدب في سفارة إلى فاس[1]، وعندما دخل مدينة فاس لقي بها أبا الحسن الصغير وتحدّث معه في الفقه ورد عليه ملحونة وبعد أن إفترق المجلس قال أبو الحسن لأصحابه: بم يدرك هذا ؟ فقيل له: بمعرفة كتاب الفصيح لثعلب، فحفظه في ليلة واحدة[2]،ومجلس المسفر ببجاية معروف بإجتماع الفقهاء والفضلاء والصلحاء، أخذ عن ناصر الدين المشذالي وغيره، وله إملاء عجيب على بعض **مختصر ابن الحاجب،** وكلام عجيب في التصوف، و تقاييد في أنواع فنون العلم، وأجوبته في الفتيا تدل على مكانته العلية وسيادته السنية[3].

. نشاط الشريف التلمساني (ت 771هـ . 1369م) :

الفقيه الإمام العالم العلامة الشهير أحد رجال الكمال علما وذاتا وخلقا، عالما بعلوم جمة من المنقول والمعقول، حسن المجلس كثير الحكايات ممتع المحضر عذب الكلام منصفا في البحث و المناظرة؛ومجلسه مجلس نزاهة ودراية وتحقيق ، إذا تكلم في مسألة أوضحها نهاره كله بين إقراء ومطالعة وتلاوة[4]، كان له مشاركة في مجلس السلطان أبي عنان المريني لما أمر الفقيه العالم الحافظ القاضي أبا عبد الله المقري بإقراء التفسير فإمتنع منه وقال: أبو عبد الله الشريف أولى مني بذلك؛فقال له السلطان: إنك عالم بعلوم القرآن وأهل لتفسيره فاقرأه. قالله: إنّ أبا عبد الله أعلم بذلك مني فلا يسعني الإقراء بحضرته، فعجبوا من إنصافه: ففسر أبو عبد الله بحضرة كافة علماء المغرب مجلسا في دار السلطان،ونزل عن سرير ملكه وجلس معهم

---

[1] عادل نويهض:المرجع السابق؛ص31.

[2] محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف: **شجرة النّور الزّكية في طبقات المالكية**، تع: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت . لبنان،1424هـ . 2003م؛ ج1؛ ص 315.

[3] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج** ؛ج1. 2؛ص402.

[4] نفسه، ص 430؛431؛437؛438.

على الحصير، فنبع منه ينابيع الحكمة ما أدهش الحاضرين حتى قال السلطان: ((إني لأرى العلم يخرج من منابت شعره))[1].

وقد ذكر بعض فقهاء فاس للسلطان أبي عنان أنه غير متبحر في الفقه حسدا، فبعث السلطان حينئذ للفقهاء فحضروا وأمره بقراءة حديث ((**إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم**)) يختبر به حاله في الفقه، فأخذ فيها من غير نظر فأول ما قال:في هذا الحديث خمس وعشرون فرقة فسردها، ثم تكلم على أخذها من الحديث وترجيح ما رجح كأنه يمليها من كتاب؛فلما رأى السلطان ذلك أقبل على الطاعنين وقال لهم: هذا الذي قلتم أنه قاصر في الفقه؛ وكان لكلامه حلاوة ورونق وطلاوة؛ قوة علمه فيه ظاهرة وأنواره باهرة[2].

المبحث الرابع: الإجازة العلمية

بعد الدراسة المعمقة والبحث المستفيض والحفظ المركز، يتوج الدارس بشهادة يمنحها إياه شيوخه، وهي المعروفة في العصر الوسيط بالإجازة، ولها مرادفات كالبرنامج والفهارس، وهي عبارة عن مصنفات يذكر فيها الشيوخ والأساتذة، الذين تلمذوا عليهم في مختلف الحواضر الإسلامية والمقررات الدراسية التي درسوها وأجيزوا فيها[3].

الإجازة: مصطلح حديثي، هو أن يأذن ثقة من الثقات لغيره بأن يروي عنه حديثا أو كتابا ((من تأليفه أو رواية عن أستاذه)). وتكون الرواية بالإذن معتبرة وموثوقا بها. وليس من شروط الإجازة أن يتصل

---

[1] الشريف التلمساني: **مفتاح الوصول**؛ص ص69؛70.

[2] أحمد بابا التنبكتي، نيل الإبتهاج؛ ج1. 2؛ ص 437.

[3] عبد العزيزالفيلالي: المرجع السابق؛ج2 ؛ص355.

هذا الشخص بمن أذن له إتصالا مباشرا. وإختلفوا في الصيغة التي يحدّث بها الراوي بالإجازة، والأحسن أن يقول: ((أجاز لي فلان))، أو ((أخبرني في إجازة))، ونحو ذلك[1].

والإجازة عند المحدثين هي الإذن في الرواية لفظا أو كتابة، وكانت في الأصل لا تمنح إلاّ لمن يدرس علم الحديث ثم عمم إستعمالها ، فصارت تمنح في كل علم أوفن، وكان المجيزون يتصفون بالعدل فلا يمنحون إجازتهم إلاّ لذوي الكفاءة والأهلية غير مبالين بمنصب أو جاه أو سطوة إذ كانوا لا يخشون في الله لومة لائم فإذا كان طالب الإجازة لا يستحقها فلا يستحي المجيز من الرفض مزودا إياه بالنصح عملا، ويقول صاحب البستان (إنّ طلب الإجازة والرواية من شأن أهل العلم)[2].

وتنقسم الإجازة إلى نوعين هما إجازة خاصة، وإجازة عامة، فالإجازة الخاصة هي التي يعطيها الشيخ لطالب درس عنده كتابا معينا أو فنا معينا من فنون العلم، حتى في رواية الشعر

وأما الإجازة العامة فهي التي تكون عامة لكل ما درّسه الشيخ من فنون العلم المختلفة، وقد شاعت الإجازة العامة، حتى غلب ذكرها على الإجازة الخاصة، لأنها كانت تشكل عنوانا كبيرا للطالب على أنه متمكن من التدريس في مختلف العلوم، وهي مرتبة يسعى الطلبة لتبوئها والظهور بمظهرها[3].

فالإجازة تدل على المستوى العلمي،الذي وصل إليه الطالب بعد أن أخذ من المعرفة والعلوم ما يهيئه إلى إجازة تدريس الكتاب أو الكتب المجاز بها، أو رواية الحديث المأذن له في روايتها، على أن يكون المجيز عالما لما يجيز به ثقة في دينه وروايته معروفا بالعلم، وأن يكون المستجيز من أهل العلم متسما ببسمته[4].

---

[1] محمد التونجي: المصدر السابق،ج1،ص 33.

[2] الحاج محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، ج2؛ ص69؛أنظر كذلك؛ المقري أبي العباس: **الرحلة إلى المغرب والمشرق**؛ تح: د.عبد القادر شرشار؛ دار سفيان للنشر والتوزيع، ط1؛ الجزائر؛2014 م؛ ص 111؛114.

[3] صالح بن النبيلي فركوس: المرجع السابق؛ ج1؛ ص268.

[4] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق؛ ج2؛ ص 356.

وقد كان نظام الإجازة سائدا في الدولة الزيانية منذ نشأتها، وأصبح بمرور الزمن عادة متوارثة جيلا بعد جيل[1]، قال القلقشندي: "أما الإجازة بالفتيا، فقد جرت العادة أنه إذا تأهل بعض أهل العلم للفتيا والتدريس، أن يأذن له شيخه في أن يفتي؛ ويدّرس، ويكتب له بذلك"[2]، وبقيت سائدة إلى أواخر العهد الزياني[3].

وقد كان طلاب تلمسان لا يكتفون بالإجازة التي يتلقونها من علماء بلدهم،بل كانوا ينتقلون إلى البلدان والدول الأخرى لينالوا شرف الإجازة منها[4].

فالجو العام الذي كانت تعيشه الحياة الثقافية في العهد الزياني، يوحي بأنه كان للإجازة شأنا كبيرا في الظهور بمظهر العالم المدرس أو المفتي،وأنها كانت في أوساط الطلبة والعامة محل إجلال وإكبار،وأن سمعة الطالب والعالم تتحقق بالإجازات التي قد يكون أخذها من العلماء المشهورين[5].

والظاهر أنّ كثيرا من علماء وطلبة المغرب الأوسط رحلوا إلى الحواضر العلمية بالمغرب الأقصى للحصول على الإجازة من علمائها في مختلف العلوم ، فقد ذكر صاحب "**الإعلام بمن حلّ بمراكش وأغمات من الأعلام**" أنه في عام 968هـ . 1560م قدّم الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب العبادي التلمساني الإجازة إلى بعض الطلبة لما ذهب إلى مدينة فاس ومراكش ودرّس بها[6].

لكن ما يؤسف له أنّ الإجازة العلمية فقدت الكثير من أهميتها خاصة في أواخر القرن 9 / 15م بالمغرب الأوسط والفترة التي تلتها وذلك بسبب إنقطاع الرحلة العلمية وأكتفاء الطالب بطلب الإجازة عن

---

[1] عبد الجليل قريان: المرجع السابق، ص273.

[2] القلقشندي: المصدر السابق: ج14، ص 322.

[3] عبد الجليل قريان: المرجع السابق؛ ص 273.

[4] لخضر عبدلي: التاريخ السياسي والحضاري؛ ص225.

[5] عبد الجليل قريان: المرجع السابق؛ ص 274.

[6] السّملالي: المصدر السابق، ج2 ، ص243.

طريق المكاتبة لا بزيارة الشيوخ والعلماء وملازمتهم والإستماع إليهم، كما كان الحال في السّابق، وبالتالي أدىّ هذا الأمر إلى إنقطاع السند العلمي في مختلف العلوم، وأصبحت الإجازة تمنح نتيجة إطراء ومدح المجاز لمجيزه[1].

ومن بين الشيوخ الذين شدت إليهم الرحال بالمغرب الأقصى من طرف علماء المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، والحصول على الإجازة عليهم في مختلف العلوم نجد : العلماء القرويين بفاس ومنهم:

. أبي الحسن الصغير: (**ت 719 هـ . 1319م**)[2]:وممن أخذ عنه محمد بن حسن بن محمد اليحصبي الباروني، ومحمد بن يحي المسفر الباهلي[3]، وابن الخطيب[4].

. عبد المهيمن الحضرمي: (**ت 749 هـ . 1348م**) [5]: وممن أخذ عنه من علماء المغرب الأوسط نجد نجد : لسان الدين ابن الخطيب، والإمام المقري، وعبد الله الزواوي[6].

---

[1] محمد بوشقيف: "**المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8هـ . 9هـ / 14م . 15م** "دورية كان [2]التاريخية، العدد الحادي عشر؛ مارس، 2011؛ ص61.

[2] أبي الحسن الصغير:هو أبو الحسن سيدي علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي؛ المعروف بأبي الحسن الصغير الفقيه المالكي الحافظ المحصل؛ كان قيما على تهذيب البرادعي حفظا وفهما؛ قيدت عنه التقاييد الحسنة على المدونة؛ وولي قضاء مدينة فاس في مدة أبي الربيع سليمان؛ توفي بمدينة فاس سنة 719 هـ . 1319م . الكتّاني: المصدر السابق، ج3؛ ص 180؛182. وأيضا؛ لسان الدين أبي عبد الله محمد بن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، مراجعة وتقديم وتعليق بوزياني الدراجي، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، د.ت، ج5؛ ص 64؛66.

[3] ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**؛ ج1؛ ص ص295؛296.

[4] الكتّاني: المصدر السابق، ج3؛ ص181.

[5] عبد المهيمن الحضرمي: أبو محمد عبد المهيمن ابن الإمام القاضي أبي عبد الله الحضرمي؛ صاحب القلم الأعلا بفاس ؛ نشأ بسبتة وبها ولد؛ ولي كتابة الإنشاء لأبي الحسن المريني؛ توفي بتونس بالوباء. ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**؛ج2؛ ص ص 444؛445. وأيضا؛ إبن مرزوق: **المسند الصحيح**؛ ص ص 264؛265.

[6] محمد مخلوف: المصدر السابق؛ ج1؛ ص 317.

. الإمام محمد بن سليمان السطي: (**ت 749 هـ . 1348م**) [1]: صاحب تأليف صغير على المدونة وممن أخذ عنه من علماء المغرب الأوسط نذكر المقري الجد، والخطيب ابن مرزوق؛ بالإضافة إلى المختصر في الفروع والمعروف بمختصر ابن الحاجب، وقد أخده الشريف التلمساني[2].

. أبي البركات بن الحاج البلفيقي: (**ت 771 هـ . 1369م**) [3]: وممن درس عليه نجد : أبو علي الونشريسي[4]، وأبو الحسن علي الخزاعي[5]، وأبو عبد الله الزواوي[6].

. موسى محمد بن معطي العبدوسي: (**ت 776 هـ . 1374م**)[7] : قال عنه ابن الخطيب القسنطيني: ((أنه كان آية الله في المدونة) وممن درس عليه الإمام العالم التلمساني أبي عبد الله محمد الشريف (748هـ . 1347م)[8]، وابن الخطيب القسنطيني، وأبو عبد الله الهواري[9].

---

[1] محمد بن سليمان السطي: واسمه محمد بن علي بن سليمان؛ من قبيلة سطّة؛ من بطون أورية بنواحي فاس؛ وكان أحفظ الناس لمذهب مالك؛ حضر مع السلطان أبي الحسن واقعة القيروان؛ توفي غرقا في أسطول السلطان سنة 750 هـ . 1349 م . ابن القاضي: جذوة الإقتباس؛ ج1؛ص ص228؛229. وأيضا؛ عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي: **رحلة ابن خلدون**، ص ص48؛49.

[2] نعيمة بوكريديمي: **"الإنشغالات العلمية لعلماء تلمسان بفاس خلال القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي "** دورية كان التاريخية، العدد الرابع عشر؛ السنة الرابعة؛ ديسمبر،1433هـ . 2011م؛ص 43.

[3] أبو البركات بن الحاج البلفيقي: هو أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم ابن الحاج البلفيقي من أهل المرية؛ بلفيقيالأصل؛ مري النشأة والولادة والسلف؛ ويعرف بإبن الحاج؛ شيخ المحدّثين والفقهاء والأدباء والصوفية والخطباء بالأندلس؛ وهلك عند قدومه بفاس. السّملالي: ج4؛ ص 418؛441. وأيضا؛ رحلة ابن خلدون؛ ص 69.

[4] عادل نويهض:المرجعالسابق،ص 344.

[5] عبد الله المرابط الترغي: **فهارس علماء المغرب منذ النّشأة إلى نهاية القرن الثّاني عشر للهجرة**، منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، ط1420،1هـ . 1999م، ص619.

[6] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، ج1 . 2؛ ص ص 611؛612.

[7] موسى محمد بن معطي العبدوسي: الفقيه المفتي المفسر؛ المالكي أبو عمران كان مجلسه بفاس من أعظم المجالس؛ يحضره الفقهاء والصلحاء والمدرسون وحفّاظ المدونة. أحمد بابا التنبكتي : **كفاية المحتاج**؛ ج2؛ ص ص 242؛243. وأيضا؛ ابن القاضي: **درة الحجال**، ج3؛ ص ص5؛6.

[8] نعيمة بوكريديمي: المرجع السابق؛ص 43.

[9] محمد مخلوف :المصدر السابق ؛ج1؛ص338.

. الفقيه محمد بن علي بن حياتي الغافقي: (**ت 781 هـ . 1386 م**) [1]: وممن أخذ عنه: ابن قنفذ القسنطيني، والحفيد ابن مرزوق[2]، وعبد الله بن محمد الذي قرأ عليه الجمل والمقرب ثم جملة صالحة من كتاب كتاب سيبويه والتسهيل وانتفع به[3].

. أبو زيد عبد الرحمان بن عفان الجزولي (**ت 741هـ . 1340م**): عرف بتضلعه في الفقه المالكي لذلك كان مجلسه يضم أكثر من ألف فقيه معظمهم يظهر المدونة وممن أخذ عنه من علماء المغرب الأوسط نذكر محمد بن الحسن المعروف بإبن الباروني (ت 734 هـ . 1333م)[4].

. الفقيه أحمد القبّاب: قال عنه صاحب سلوة الأنفاس: إشتغل بتدريس مختصر البرادعي بمدرسة المدينة البيضاء، وبقراءة كتاب (**الموطأ**) بالجامع الأعظم بمدينة فاس، وكان من تلاميذه التلمسانيون الذين تلقون عنه سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف الحسني التلمساني (ت 748هـ . 1347م)[5].

كذلك عني التلمسانيون بصحيح البخاري ومسلم، وكان يقوم بتدريسه الفقيه الشيخ أبي عباس القباب والذي أخذ عنه العالم التلمساني السابق سيدي عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني التلمساني[6].

---

[1] محمد بن علي بن حياتي الغافقي: الفقيه الأستاذ النّحوي أبو عبد الله؛ هو أول من أدخل المرادى على ألفية ابن مالك لفاس بالمغرب؛ نشأ بغرناطة وقرأ بها ثم انتقل لفاس توفي سنة 781هـ . 1386م . ابن القاضي: **درة الحجال؛** ج2؛ ص275. وأيضا؛ أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج؛** ج1 . 2؛ ص460.

[2] ابن القاضي: **جذوة الإقتباس؛** ج1؛ ص 237.

[3] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**،ج1 . 2؛ص ص 225؛226.

[4] نعيمة بوكريديمي: المرجع السابق؛ص43.

[5] الكتاني: المصدر السابق،ج3،ص 304.

[6] نفسه؛ ص 43.

. الإمام عمر بن محمد الرجراجي أبو علي الفاسي: ومن بين الدارسين عليه في هذا المجال نذكر ابن الخطيب القسنطيني الذي قال عنه: "كان من أولياء الله؛شهرته بالإصلاح أكثر من شهرته بالعلم لازمته وقرأت عليه الحوفية في الفرائض[1]".

. ومن أشهر الشيوخ الذين شدّت إليهم الرحال في مدينة مراكش :

. العالم الفقيه الرياضي البناء المراكشي: (**ت 721 هـ . 1321م**) [2]: وممن أخذ عنه : ابن النجار[3]، والآبلي[4]، والمقرّي[5].

. إجازة الشيخ الفقيه المحدث القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الحق اليعفري التلمساني للفقيه أبا عبد الله محمد الخشني البجائي:

الذي رغب إليه في ذلك فكان جوابه بما يلي (أجبتك بأحسن تحية وامتثالا لما جاء به خير البرية، نعم وأجبتك إلى ما سألته وطلبته إجابة من يعلم أنك أهل له، وإذن من تحقق إنك قائم به لشواهد طلبك، بوارع أدبك، إجابة عامة بشرطها فتلقها تلقى أمثالك، واعمل لحسابها عمل نظراتك، والعمل جمال العلم وخادم له مرتبط به لمن أراد السعادة، وسعى لها قال الله تعالى: "إليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه"[6].

---

[1] نفسه؛ ص43.

[2] أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي عرف بإبن البناء؛ كان أبوه محترفا بالبناء توفي سنة (721هـ . 1321م). السّملالي: المصدر السابق؛ ج2؛ ص 202؛205.

[3] عبد الرحمن الحضرمي: رحلة ابن خلدون؛ ص59.

[4] أبي زكرياء يحي ابن خلدون: المصدر السابق؛ مج1 ؛ ص 57.

[5] لبدر الدين محمد بن يحي بن عمر القرافي : **توشيح الديباج وحلية الإبتهاج**؛ تح : علي عمر؛ مكتبة الثقافة الدينية؛ ط1؛1425هـ؛ 2004م؛ ص ص233؛234.

[6] الغبريني: المصدر السابق، ص ص،253252.

. إجازة الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الحق اليعفري التلمساني للفقيه أبا زكريا يحي بن علي بن حبوس الهمذاني البجائي[1]:

لما كتب إليه يستجيزه فأجابه بما يلي (أجزت لكم جميع ما سألتموه وأبحث لكم من ذلك ما طلبتموه إجازة عامة على شروطها المعمول بها عند القائلين إذ أنتم أهل لذلك نفعكم الله ونفع بكم فلتستعمل نفسك ولنتوج هديك في العمل بمقتضى ما علمك الله من ذلك أبلغكم الله أملكم وختم بصالح عملنا وعملكم قاله وكتبه حامدا الله ومصليا على نبيه محمد وعلى آله بتاريخ جمادى الأخرى من خمس عشرة وستمائة محمد بن عبد الحق بن سليمان[2].

. إجازة العالم أبي عبد الله محمد بن جعفر للبلوي:

ذكر البلوي في رحلته أنه لما حل بمدينة بجاية لازم عالمها أبا عبد الله محمد بن جعفر في بيته قرابة شهر وسمع عليه تصانيف كثيرة، وأجازه، وكتب له بخطة. ويذكر كذلك أنه حل بمدينة قسنطينة لمدة يومين فقط ولازم عالمها أبو الحسن علي بن عبيد الله وقال عنه: "وأجازني جميع مروياته[3]".

إجازة محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني:

لما رحل إلى مدينة فاس لدراسة الفقه والتعمق فيه،فأجازه شيخ الجماعة بها وهو عيسى بن علال وسمح له بالتدريس في مدرسة العطارين،ثم انتقل إلى مدينة مكناسة الزيتون، فظفر ببغيته فيها وهو أول من أشاع مختصر خليل بالمغرب سنة 805هـ .1402م[4].

---

[1] أبو زكرياء يحي بن علي بن حبوس الهمذاني: الشيخ الفقيه، المجيد المشاور، أحد الفقهاء المشاورين والجلة المفتين ببجاية، وهو نظير أبي عبد الله الخشني، كانت له نباهة ومعرفة ثابتة، بعلم الوثائق والتقدم في ذلك. نفسه، ص 254.

[2] الحاج محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق؛ ج2؛70.

[3] صالح بن نبيلي فركوس: المرجع السابق؛ ج1؛ ص 269.

[4] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق؛ ج2؛ ص 330؛334.

. إجازة إبن مرزوق الحفيد لعبد الرحمّن الثعالبي[1]:

لما إنتقل الثعالبي صحبة والده محمد بن مخلوف في أواخر القرن الثامن الهجري و أواخر القرن الرابع عشر الميلادي إلى المغرب الأقصى للإنتفاع، والأخد عن علمائها، وقد سمع، وروى هناك على الشيخ ابن مرزوق الحفيد[2].

. إجازات علماء المغرب الأقصى للشيخ المقري:[3]

. إجازة الشيخ أبو يوسف يعقوب اليدري[4]:

أخذ عنه الشيخ المقري الحوفية وغيرها، وختم عليه الحوفية عدة مرات،وأجازه كل ما تجوز له وعنه روايته، وأخذ اليدري عن الإمام أبي الحسن علي بن هارون وغيره من طبقته.

. وإجازة الشيخ القدوة المحقق؛خاتمة الشيوخ؛ أبو العباس أحمد بن علي المنجور[5]:

حيث لازمه الشيخ المقري سنين طويلة، وانتفعبه، وأجازه جميع ما اشتملت عليه فهرسته وجميع تآليفه التي منها الحاشيتان على الكبرى، ومراقي المجد في شرح أبي السعد، والفهرستان الكبرى والصغرى، وشرح المنتخب، وشرح علاقات المجاز لإبن الصباغ وغير ذلك من تآليفه.

---

[1] عبد الرحمّن الثعالبي: يعتبر من أكابر الزهاد والعلماء، ولد سنة 785هـ . 1383م بواد "يسر"على بعد 86 كلم بالجنوب الشرقي من عاصمة الجزائر، ونشأ هناك بين أحضان أبويه. صالح فركوس: **تاريخ الجزائر الثقافي من العهد الفينيقي إلى نهاية الدولة الزيانية**، مديرية النشر الجامعية، د.ط،قالمة،2011م، ج1، ص 108.

[2] نفسه، ص 108.

[3] أحمد بن محمد المقري: **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**؛ المطبعة الملكية، ط2؛ الرباط؛؛1403هـ . 1983م؛ ص 285.

[4] أبو يوسف يعقوب اليدري: الفقيه النوازلي الأستاذ الفرضي الحيسوبي، يكنى أبا راشد، إمام الفرائض والحساب، أخذ عن علي بن هارون المطغري. إبن القاضي: **جذوة الإقتباس**، ج2، ص ص 558،559.

[5] أحمد بن علي المنجور: هو أحمد بن علي بن عبد الرحمان بن عبد الله المنجور المكناسي النجار الفاسي الدار والمولد، شيخ الإسلام، علم الأعلام، ومفتي الأنام، الفقيه المعقولي، خاتمة علماء المغرب. السّملالي: المصدر السابق، ج2، ص ص 237،238.

. إجازة الشيخ الفقيه المفتي الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الترغي المساري[1] للشيخ المقري:

أجاز له جملة ما اشتملت عليه فهرسة المنتوري، وهو يرويها عن أبي القاسم بن ابراهيم المشترائي، وأبو القاسم يرويها عن الدقون، والدقون يرويها عن المواق عن مؤلفها الإمام المنتوري.

. إجازة الشيخ المفتي الناسك المحدث أبو عبد الله محمد بن قاسم القصار[2] للشيخ المقري: أجازه كل ما يحمله عن أشياخه، وأخذ القصار عن ولي الله سيدي رضوان،عن الإمام أبي زيد سقين العاصمي، عن زكرياء والقلقشندي كلاهما عن شيخ الإسلام ابن حجر[3].

---

[1] محمد بن يوسف الترغي: المستاري، بيت بني ترغة من قبائل جبال الريف في مجاورة قبيلة بني سلمان، والمستاري نسبة إلى قبيلة مستارة إحدى القبائل الجبلية، الشيخ الإمام الأستاذ المقريء الخطيب المفتي، ولد بفاس، ونشأ بمراكش. نفسه، ج5، ص ص 192،193.

[2] محمد بن قاسم القصّار: هو محمد بن قاسم بن محمد بن علي القصّار لقبا، الأندلسي الغرناطي أصلا وأبا، القيسي، الفاسي الدار، المراكشي المدفن، الحافظ الحجة الرواية المحقق. نفسه، ص ص 208،209.

[3] أحمد بن محمد المقري: **روضة الآس**، المصدر السابق؛ ص 287.

الفصل الثاني: اسهامات علماء المغرب الأوسط في المغرب الأقصى

- ✓ المبحث الأول: الإقراء والتدريس
- ✓ المبحث الثاني: القضاء
- ✓ المبحث الثالث: إسهامات أخرى

المبحث الأول: الإقراء والتدريس

ساهم علماء المغرب الأوسط من خلال الرحلة العلمية في العهد الزياني على إزدهار الحياة العلمية بالمغرب الأقصى؛وذلك من خلال الوظائف التي تقلدوها هناك؛فمنهم من تقلد منصب التدريس والإقراء في مدارس ومساجد بني مرين وتبادل مختلف أصناف العلوم العقلية والنقلية؛ التي زادت في تماسك الروابط الثقافية؛وتبادل المعارف والآراء.

ومن بين العلماء الذين تولو وظيفة التدريس والإقراء بالمغرب الأقصى هم كالتالي:

. أبو الحسن التلمساني(ت 677هـ/ 1279م):

علي بن محمد، أبو الحسن التلمساني، الضرير الكتامي، يعرف بإبن الخضار، إمام مقرئ، من أهل تلمسان[1]، قرأ بها على علي بن عبد الكريم التلمساني، ثم انتقل إلى المغرب الأقصى ونزل مدينة سبتة التي إشتغل فيها بالتدريس[2].

. ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي(ت 680هـ/1281م)[3]:

هو أبو اسحاق التنسي المطماطي، من كبار علماء المالكية، من أهل تنس الساحلية، رحل إلى المشرق فزار مصر والشام والحجاز، وبالقاهرة أخذ عن محمد بن محمود شمس الدين الأصفهاني شارح كتاب المحصول للرازي، كما درس المنطق والجدل على القرافي، وهو أخ الإمام أبي الحسن التنسي الذي هو أكبر منه سنّا وقدرا وورعا[4]، وتولى رئاسة التدريس والفتيا في أقطار المغرب كلّها[5]، له شرح التلقين في عشرة

---

[1] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص73.

[2] شمس الدّين ابن الجزري الدّمشقي الشافعي: **غاية النهاية في طبقات القرّاء**؛ تح: برجستراسر؛ دار الكتب العلمية، ط1؛ بيروت . لبنان؛؛1427هـ/ 2006م؛ ص511.

[3] الشريف التلمساني: مفتاح الوصول، المصدر السابق، ص 35.

[4] التجيبي بن عيسى: المرجع السابق؛ ص ص 21؛22.

[5] الحفناوي: المصدر السابق؛ ص 15.

أسفار، وكان السلطان يخطبه لسكنى تلمسان فيمتنع، وإنما يردها زائرا وينصرف لتنس، ثم رحل إليها لما كان شأن مغراوة، فطلب منه الفقهاء والسلطان السكنى بها فأجابهم فوطنها ودرس بها، فانتفع به خلق كثير، و كان أبو اسحاق كلما وصل إلى مدينة فاس في زيارة خاصة أو في إطار المهمات الديبلوماسية، التي كان يقوم بها بين العاهلين الزياني والمريني، يجتمع به فقهاء المدينة ويطلبون منه دروسا في الحديث، وكان يحضر مجلسه عالم فاس ابو الحسن الصغير وصار يعد من أساتذته[1].

ومن تلامذته ابن الحاج العبدري، ألف كتبا كثيرة في العلم؛وبعدها حجّ وعاد إلى تلمسان فاستقر بها إلى أن توفّي وقبره بالعبّاد[2].

. أبو زيد عبد الرحمن (ت743هـ/ 1342م) وشقيقه أبو موسى عيسى (ت749هـ /1349م)[3]:

التلمسانيان عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الإمام أبو زيد الإمام العلامة الجليل المجتهد الكبير وأخوه أبو موسى عيسى ابني الإمام[4]، الشيخان العالمان المفتيان كانا من برشك من عمالة تلمسان،رحلا إلى تونس بعد قتل أبيهما، وأخذا بها عن ابن الجماعة وابن العطار والبطرني وأدركا المرجاني آخر السابعة،ورجعا للمغرب بعلم غزير وبثا العلم بالجزائر، ثمّ دخلا مليانة ثمّ تلمسان، وبنى سلطانها لهما مدرسة فأقاما بها على هدى العلماء، فكان لهما شهرة في الأقطار،ولما دخل أبو الحسن المريني تلمسان أكرمهما ورفعهما عن طبقتهما وحضرا معه طريف ورجعا فمات أبو زيد،وصحب موسى لتونس موقرا مكرما، ثمّ رجع لبلده ومات في طاعون سنة 749هـ /1348م.

---

[1] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق؛ ج2؛ ص 329.

[2] التجيني بن عيسى: المرجع السابق؛ ص22.

[3] محمد مخلوف: المرجع السابق؛ج1؛ ص 315.

[4] محمد الحفناوي: المصدر السابق؛ ج2؛ ص201.

وكانت لهما رحلة إلى المشرق فلقيا العلاء القونوي والجلال القزويني، وسمعا البخاري على الحجار وناظرا ابن تيمية فظهرا عليه،وكان ذلك من أسباب محنته[1]،و كانا خصصين بالسلطان أبي الحسن المريني تخرج بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة[2]، ورحلا إلى المغرب الأقصى وأخذا بفاس عن اليفرني والطنجي والسطي وغيرهم وعنهما الكثير من فضلاء المغرب والمشرق كالمقري ومحمد الشريف التلمساني وابن مرزوق الجد، لهما تآليف منها **شرح ابن الحاجب الفرعي**[3].

. أبو موسى عمران المشدالي (ت745هـ/ 1344م):

هو عمران بن موسى بن يوسف المشدالي، أبو موسى،من كبار فقهاء المالكية، حافظ للحديث، نحوي، منطقي، أصولي، أصله من بجاية، فرّ منها أثناء حصارها، فنزل مدينة الجزائر، فبعث فيه أبو تاشفين عبد الرحمن الأول، سلطان تلمسان(718هـ/737م)، وقرّبه وأحسن إليه، إشتغل بالتدريس فيها ، فدّرس بها الحديث والفقه والأصلين والفرائض والمنطق والجدل[4]،وهو صهر شيخ المدرسين أبي علي ناصر الدين، على إبنته[5]، أخذ ببجاية عن الشيخ أبي علي ناصر الدين وغيره،وأخذ عنه الفقيه أبو العباس أحمد بن أحمد المشوش، والفقيه أبو البركات الباروني، والفقيه أبو عثمان العقباني وغيرهم[6]،قال المقرّي الجد؛ وهو من

---

[1] أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**؛ ج1؛ ص ص 264؛265.

[2] محمد الحفناوي: المصدر السابق؛ج2؛ ص202.

[3] محمد مخلوف: المرجع السابق؛ج1؛ ص 315.

[4] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص ص 469؛470.

[5] المقري التلمساني: **نفح الطيب**؛ مج5؛ ص ص 223؛224.

[6] أبي زكريا يحي ابن خلدون: المصدر السابق؛ مج1؛ ص72.

تلاميذه (كان كثير الإتساع في الفقه والجدل مديد الباع فيما سواهما مما ذكر)، توفي بتلمسان سنة 745هـ /1344م، من آثاره (**إتخاذ الركاب من خالص الفضة**) رسالة؛ وفتاوى نقل بعضها في (**المعيار**)[1].

. محمد بن ابراهيم الآبلي العبدري التلمساني (ت757هـ /1356م):

هو أبو عبد الله محمد ابراهيم بن أحمد الآبلي[2]، الإمام العلامة، أصله من الأندلس من أهل آبلة من بلاد الجوف، منها انتقل أبوه وعمه فاستخدمهم يغمراسن بن زيان صاحب تلمسان، وأصهر ابراهيم إلى القاضي محمد ابن غلبون في ابنته، فولدت له محمد ونشأ بتلمسان في كفالة جده القاضي[3]، فحبب إليه العلم، فبرع في فنون الحكمة والتعاليم من إلهيات ورياضيات وطبيعيات واشتغل بالمعقولات[4]، وعكف الناس الناس عليه في تعليمها،وقصد إلى الحج فلقي بالديار المصرية ابن دقيق العيد والصفي الهندي، والتبريزي، وغيرهم، وقرأ المنطق والأصلين على عيسى ابن الإمام بعد رجوعه لتلمسان، ثمّ أراد أبو حمو اكراهه على العمل، ففر إلى مدينة فاس واختفا بها عند شيخ التعاليم خلوف المغيلي اليهودي، فأخذ فنونها ومهر فيها، وبعدها إلتحق بمراكش فلازم الإمام ابن البناء وتضلع عنه في علم المعقول[5] ثمّ رجع إلى مدينة فاس، فانتال عليه طلبة العلم فانتشر علمه، واشتهر،ومدحه عيسى ابن الإمام للسلطان أبي الحسن المريني،فنظمه في طبقات العلماء فعكف على التدريس والتعليم،ولازم أبا الحسن وحضر معه وقعة طريف،وتوفي سنة 757هـ/1356م[6].

---

[1] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص470؛ أنظر كذلك؛ أحمد بابا التنبكتي: **الدّيباج المذهب وذيوله نيل الإبتهاج بتطريز الدّيباج**؛ دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع؛ ط1؛2011م؛ ص356،354.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق؛ ج2؛ ص 235.

[3] ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**؛ ج1؛ ص 304.

[4] عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق؛ ج2؛ ص 235.

[5] ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**؛ ج1؛ ص 304.أنظر كذلك، مكيوي محمد: "من أعلام المغرب الإسلامي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الآبلي"، مجلة الآداب واللغات، العدد7، ماي 2008، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

[6] السّملالي: المصدر السابق، ج4؛ ص ص367؛368.

. أبو عبد الله الزواوي (ت770هـ/ 1368م):

منصور بن علي بن عبد الله الزواوي، أبو علي، من أكابر علماء المالكية، حافظ للحديث، نحوي، أصولي، من أهل زواوة، نشأ ببجاية، رحل إلى الأندلس، فاشتغل بالتدريس وتصدّر للفتيا ثم تركها، وإستقر بتلمسان يقرئ ويدرّس.

قال لسان الدين ابن الخطيب:(وهو صدر من صدور له مشاركة حسنة في كثير من العلوم العقلية والنقلية، وإطلاع وتقييد ونظر في الأصول والمنطق والكلام،ودعوى في الحساب والهندسة والآلات،يكتب ويشعر فلا يعدو الإجازة والسداد)[1]، أخذ عن جماعة كوالده علي بن عبد الله والإمام منصور المشذالي، وأبي علي بن حسين والخونجي وقاضي بجاية أبي عبد الله بن يوسف الزواوي، وبتلمسان عن الإمام عبد المهيمن الحضرمي، وبالأندلس عن أمام الصنعة ابن الفخار البيري، والقاضي الشريف السبتي الذي لازمه وأخذ عنه تآليفه وقرأ عليه التسهيل، وروى عن أبي البركات بن الحاج والخطيب أبي جعفر الطنجالي[2].

. الشريف التلمساني (ت771 هـ /1370م):

هو محمد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي،يعرف بالعلويّ،واشتهر بذلك نسبة إلى قرية من أعمال تلمسان تسمى العلويين[3]،علامة تلمسان وإمام المغرب،عالما بعلوم جمة من المنقول والمعقول، نشأ بتلمسان وقرأ القرآن على الشيخ أبي زيد بن يعقوب،وأخذ عن الإمامين ابني الإمام والقاضي أبي عبد الله بن هدية القرشي والولي الصالح عبد الله المجاصي والقاضي التميمي وعمران المشدالي وغيرهم، ولازم الإمام الآبلي كثيرا وانتفع به وأخذ أيضا عن ابن عبد السلام التونسي والعالم السطي بمدينة فاس، وحضر عليه

---

[1] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص166.

[2] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج،ج**1 . 2؛ ص ص 611؛612.

[3] الشريف التلمساني: **مفتاح الوصول،** المصدر السابق؛ ص 52؛61.

الأحكام الصغرى لعبد الحق والتهذيب وبعض الموطأ والصحيحين لما قدم رسولا لفاس، ثمّ رحل إلى تونس فلقي الشيخ عبد السلام وأفاد منه واستعظم رتبته في العلم وكان عبد السلام يصغي إليه،وبعدها رجع إلى تلمسان وانتصب للتدريس وبث العلم.

فملأ المغرب معارف،ولما ملك أبو عنان تلمسان بعد مهلك أبيه، فإستدعاه إلى فاس وإختاره لمجلسه العلمي، ثمّ هلك أبو عنان، ولما ملك أبو حمو بن عبد الرحمن تلمسان، فإستدعاه من فاس وأصهر له في بنته فزوجها له، وبنى له مدرسته فقام يدرس بها حتى توفي سنة 771هـ/ 1370م، له شرح **جمل الخونجي** وألف كتاب **المفتاح في أصول الفقه**[1].

. محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الخطيب (ت781 هـ/1379م) :

هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق العجيسي[2]، ولد بتلمسان ونشأ في رعاية والده ودرس وتخصص ونال مراتب علمية عليا ومحترمة[3]، وهو محمد الرابع مؤلّف المسند، الشهير بالخطيب ولقب بالخطيب لأنه خطب على ثمانية وأربعين منبرا بالمغرب والمشرق، وبيته بيت علم ودراية ودين،كعمّه وأبيه وجدّه وجدّ أبيه وولديه محمد وأحمد،وهو الإمام العالم الجليل الفقيه المحدّث، كان سلفه نزلاء أبي مدين بالعباد متوارثين تربته زمن جدّهم خادمه في حياته[4]،بارع الخط، يكتب ويؤلف ويشعر، ورحل إلى المشرق ولقي جلة من العلماء وحج مع والده وأخذ بها عن جمال الدين محمد بن أحمد بن خلف المطري،وعن الشيخ علي بن محمد الحجار الفراش بالحرم النبوي،وعن قاضي المدينة شرف الدين الأسيوطي اللخمي وغيرهم،وبمكة عن الشيخ شرف الدين عيسى بن عبد الله الحجبي،وبمصر عن علاء الدين القونوي،

---

[1] محمد الحفناوي: المصدر السابق؛ ج1؛ ص ص 107؛108. أنظر كذلك، بوشريط محمد: "الشريف التلمساني واسهاماته الثقافية"، مجلة عصور الجديدة، العدد2،2011م، مختبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر.

[2] ابن القاضي:**جذوة الإقتباس**؛ج1؛ص 225.

[3] سعيد عيادي:**موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي**،بن مرابط،د.ط،الجزائر،1432هـ /2011م؛ص 328.

[4] التجيني بن عيسى: المرجع السابق؛ ص ص 250؛251.

وقرر العودة مباشرة صوب بلاد المغرب الإسلامي، فعاد إلى المغرب واستقر هناك مدرسا وفقيها في مختلف مسائل الفقه والقضاء.

خدم مستشار صاحب رأي ونظر في بلاط بني مرين، وأخذ ببجاية عن الإمام ناصر الدين المشدالي وعن الحافظ أبي عبد الله الزواوي، وببلدة تلمسان عن ابني الإمام والخطيب محمد المجاصي وغيرهم، وبفاس عن محمد بن سليمان السطي[1].

ولما قدم المغرب وجد السلطان أبا الحسن محاصرا لتلمسان، وقد بنى مسجدا عظيما بالعباد وكان عمه محمد ابن مرزوق خطيبا به ولما توفي ولاه السلطان خطابة ذلك المسجد،وجعله مفضي سره وإمام جمعه وأمين رسالته، وله تصانيف عديدة منها **شرح العمدة** جمع فيه بين الفاكهاني وتقي الدين بن دقيق العيد وشرح كتاب **الشفا في التعريف بحقوق المصطفى** وشرح **الأحكام الصغرى** لعبد الحق؛وتوفي في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين هجرية[2].

. عبد الله بن محمد الشريف التلمساني(ت 792هـ/ 1389م):

هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي الإدريسي الحسني التلمساني، من أكابر علماء تلمسان ومحققيهم،مفسر بارعا في اللغة والشعر، مشاركا في جميع العلوم، وهو ولد الشريف التلمساني الذي انتهت إليه إمامة المالكية في المغرب[3]،ولد أبو محمد بتلمسان سنة 748هـ/ 1347م، أخذ عن أبيه وأبي عمران العبدوسي والخطيب ابن مرزوق وغيرهم، جلس للتدريس والإقراء بتلمسان في حياة أبيه ولما توفي أباه خلفه بالتدريس بالمدرسة اليعقوبية، فانتفع الطلبة به و إرتحلوا إليه من سائر أنحاء المغرب الأوسط والأقصى، ثمّ

---

[1] ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**، ج1؛ ص ص 225؛226.

[2] محمد الحفناوي: المصدر السابق؛ ج1؛ ص ؛138؛139؛143.

[3] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ط2؛ ص 71.

رحل إلى الأندلس ودخل غرناطة، فأقرأ بها ونشر العلم ببلده، وفي أثناء عودته من مالقة إلى تلمسان، توفي غرقا في البحر سنة 792هـ/1389م؛ له (**فتاوى**) في المعيار؛ وفي نوازل مازونة[1].

. محمد بن عمر بن الفتوح (ت818هـ/ 1415م)[2]:

الفقيه الصالح الزاهد العالم أبو عبد الله محمد بن عمر بن الفتوح ولد ونشأ بتلمسان، ثمّ ارتحل إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى، وتولى الإقراء بمدرسة أبي عنان[3]، وأخذ الفقه عن شيخ الجماعة أبي موسى عيسى بن علال المصمودي، وهو أول من أشاع بها **مختصر خليل**، وعرضت عليه رئاسة درس الفقه بمدرسة العطارين فرفضها معتذر، وبعدها رحل إلى مكناس، وتوفي بها بالطاعون سنة 818هـ/ 1415م، وذكر ابن غازي أنه حكي له أشياخه سبب أنتقاله من تلمسان إلى فاس، فقال له أنه كان من نجباء طلبتها وكان شابا حسن الصورة مليح الشارة، فمرت به إمرأة جميلة فجعل ينظر لمحاسنها من طرف خفي، فقالت له اتق الله يا ابن الفتوح: "يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور". [غافر:19].

فانتفع بكلامها وزهد في الدنيا وخرج من وطنه ولحق بفاس[4].

. أحمد بن يحي الونشريسي (ت914هـ/ 1508م):

هو أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي التلمساني، ولد سنة 834هـ/1431م،بقرية من قرى ونشريس التي تقع غرب الجزائر، ونشأ بتلمسان التي اشتهرت بعلمائها في شتى فنون العلم والمعرفة[5]،وهو فقيه مالكي من كبار فقهاء عصره،حامل لواء المذهب المالكي في المغرب

---

[1] الشريف التلمساني: **مفتاح الوصول**، المصدر السابق؛ ص ص 57؛58.

[2] محمد مخلوف: المرجع السابق؛ ج1؛ ص 361.

[3] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص 80.

[4] أحمد بابا التبكتي: **الدّيباج المذهب**؛ ص ص ؛511؛512. أنظر كذلك، بكاي هوارية: **العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، إشراف الأستاذ: بودواية مبخوت، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2008،2007م، ص 235.

[5] أحمد بن يحي الونشريسي: **الولايات**؛ تح: د.يحي حمزة عبد القادر الوزنة؛ عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د.ط؛ الجزائر؛2011م؛ ص19.

العربي[1]، كثرت علومه وتنوعت،وقويت أفكاره، ولم يكن من العائلة الغنية ولا الفقيرة،بل كان وسطا بين ذلك[2]، نزيل فاس حجة المغاربة على الأقاليم، ولما بلغ الأربعين من عمره وذاع صيته في تلمسان والمغرب العربي، واشتهر بعلمه وفقهه وشدته في قول الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم وذلك في بيئة انتشرت فيها الإضطرابات والمشاكل السياسية.

فانتشرت اللصوصية والظلم والضرار، وهي الدوافع التي أرغمت الناس على مغادرة منازلهم وأوطانهم،وهكذا تعرض العلماء إلى مضايقات الحكام وظلمهم لصدعهم بكلمة الحق،ومنهم عالمنا أحمد بن يحي الونشريسي الذي غضب عليه السلطان أبو ثابت الزياني، فأمر بنهب داره، فخرج فارا بدينه وأهله إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى[3]، ولما استقر بفاس تصدر بتدريس الفقه المالكي،حيث درّس(**المدونة**)و(**فرعي ابن الحاجب**)، بالإضافة إلى العلوم اللغوية والنحوية لشهرته بالفصاحة والبلاغة،وتلقى العلم على جلة من العلماء المشهورين كالفقيه محمد بن مرزوق الكفيف وأبو الفضل قاسم بن سعيد بن محمد العقباني ومحمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي وغيرهم، ومن تآليفه **المعيار** وشرح **وثائق الفشتالي** وكتاب **القواعد في الفقه**[4].

. أحمد بن أحمد العبادي التلمساني(ت 980هـ/ 1572م):

هو أحمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب العبادي التلمساني، أبو العباس: من أهل تلمسان ولد ونشأ بها[5]، قال في (**الدوحة**)، هذا الرجل من فحول العلماء كبير الهمة غزير العلم، انتقل إلى فاس بالمغرب

---

[1] عمار هلال: المرجع السابق؛ ص 116.

[2] أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد الونشريسي: **المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللاّئق بآداب الموثق وأحكام الوثائق**؛ تح: عبد الباهر الرّوكالي؛ عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د.ط؛ الجزائر؛2011م؛ ص3.

[3] عبد الحق حميش: المرجع السابق؛ ص ص 378؛379.

[4] أحمد بن يحي الونشريسي: الولايات؛ص ص 26؛27.

[5] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ؛ص 65.

الأقصى في جملة فقهاء تلمسان بسبب فتنة وقعت بينهم وبين الترك، واشتغل بالتدريس بها ،فانثالت عليه الناس من كل ناحية، وعجب بحسن عباراته، ثمّ انتقل إلى مراكش جبرا لأمور يطول شرحها، ورجع منها إلى تلمسان، واستقر بمليانة[1].

. محمد بن محمد التجيني (ت983هـ /1575م):

هو محمد بن محمد بن هيبة التجيني ولد ونشأ بتلمسان سنة 908هـ/ 1503م[2]، فقيه مالكي، من أهل وهران[3]، كان إماما ومفتيا بتلمسان، عارفا بعلوم الحساب والفرائض والبيان والمنطق والتفسير، ومفتيا بمراكش[4]، عرف بشقرون لأنه كان أشقر اللون، أحمر العينين جهير الصوت، رحل إلى فاس ودرس بها وصار من فقهاء الأعلام، أخذ عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن غازي وأخذ أيضا عن أبي العباس الدقون وأجاز له ما رواه عن الإمام المواق[5]، ولقب بمالك الصغير في وقته وحظي بمكانة مرموقة عند الغالب بالله السعدي بفاس، فنصب له كرسيا للتدريس توفي بفاس سنة 983هـ/ 1575 م[6].

المبحث الثاني: القضاء

تعتبر ولاية القضاء من أجل الولايات الشرعية وأرفعها شأنا في الدولة الإسلامية، وهي وظيفة من الوظائف التي تهدف إلى الفصل في النزاعات والخصومات بين الناس طبقا للأحكام الشرعية المعتمدة على الكتاب والسنة، وتعد الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط واحدة من دول المغرب الإسلامي التي عنيت

---

[1] السّملالي؛ المصدرالسابق؛ ج2؛ ص ص 243؛244. أنظر كذلك؛ عمار هلال: المرجع السابق؛ ص ص 119؛120.

[2] محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق؛ ج2؛ ص 95.

[3] عبد الحق حميش؛ المرجع السابق؛ ص 537.

[4] ابن مريم: المصدر السابق؛ ص 134.

[5] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص ص 139؛140.

[6] عمار هلال: المرجع السابق؛ ص 119.

بالقضاء، نظرا لإرتباطه بالحياة اليومية للسكان، وبالتالي تولى هذه الوظيفة علماء المغرب الأوسط داخل دولتهم وخارجها؛ وعلى رأسها المغرب الأقصى وحواضره الذين أولوهم التقدير والإحترام والإستشارة.

ومن أشهر علماء المغرب الأوسط الذين تولوا خطة القضاء بالمغرب الأقصى نذكر منهم:

. محمد بن علي ابن حماد الصنهاجي (ت628هـ/ 1231م) :

أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن أبي عيسى بن أبي بكر الصنهاجي، أصله من قرية تعرف ((بحمزة)) من حوز قلعة بني حماد، وهو من أهل قلعة بني حماد،من كبراء الأئمة وفضلائهم، قرأ ببلده بالقلعة وكانت حاضرة علم، وقرأ ببجاية ولقي بها جلة منهم الشيخ أبو مدين رضي الله عنه[1].

استوطن مراكش بآخرة،كان أديبا بارع النظم والنثر، حسن الخلق، ذا حظ صالح من الفقه وأصوله، متقدما في حفظ اللغات والآداب، متحققا بالنحو، ضابطا كتبه، محافظا عليها، جيد الخط، روى عنه أبو بكر ابن غلبون، وأبو الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمان السجلماسي مستوطن أزمور، وغيره[2].

ولي قضاء الجزائر الخضراء ثم صرف عنها وولي قضاء سلا، وله تآليف منها كتاب ((**الإعلام بفوائد الأحكام**)) لعبد الحق الإشبيلي، توفي بمراكش سنة 628هـ . 1231م[3].

. ابن الدّراج التلمساني (ت693هـ/ 1294م):

هو محمد بن أحمد بن عمر، أبو عبد الله، ابن الدّراج التلمساني، من أعيان فقهاء المالكية، ولد بتلمسان ونشأ بسبتة كفله أميرها ابو القاسم محمد بن أحمد العزفي وأعانه على طلب العلم، ثمّ رحل إلى فاس لإتمام دراسته على أعلام مشيختها، ثمّ درّس بها، وأصبح من خاصة مقام أمير المسلمين الناصر لدين

---

[1] الغبريني : المصدر السابق، ص ص 218،219.

[2] السّملالي : المصدر السابق، ج4، ص ص 187،188،189.

[3] الغبريني : المصدر السابق، ص ص 218،219،220.

الله يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني 638هـ/ 1302م،وقد ولّاه قضاء سلا[1]،قرأ القراءات على أبي الحسن ابن الحصار،والنحو على أبي الحسين بن أبي الربيع وسمع (**البخاري**) من أبي يعقوب المجساني عن ابن الزبيدي[2].

. محمد بن يحي المسفر الباهلي (ت744هـ /1343م):

محمد بن يحي الباهلي البجائي، أبو عبد الله؛المعروف بالمسفر، عالم بجاية وفقيهها وقاضيها، من أهل بجاية، أنتدب في سفارة إلى فاس[3]،ولقي بها أبا الحسن الصغير المعروف عند أهل إفريقية بالمغربي صاحب التقييد على المدونة،وتحدث معه في الفقه؛تولى منصب قاضي الجماعة ببجاية، أخذ صاحب الترجمة عن أبي علي ناصر الدين المشدالي، وله شرح على أسماء الله الحسنى،وله تقييد في أنواع فنون العلم، وله شعر فائق[4]، وله إملاء عجيب على بعض فرعي ابن الحاجب، وقصيدة بديعة سماها (**فوائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل والأواخر**)، وأخذ عنه جماعة كمنصور الزواوي والخطيب ابن مرزوق والإمام المقري[5].

---

[1] عادل نويهض: المرجع السابق، ص 75. أنظر كذلك؛ إبن القاضي: **درة الحجال**، ج2؛ ص 248.

[2] عبد الحق حميش: المرجع السابق؛ ص ص 220 ؛221.

[3] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص31.

[4] ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**؛ ج1؛ ص ص 296؛297.

[5] أحمد بابا التنبكتي: نيل الإبتهاج؛ ص ص 401؛402؛ أنظر كذلك؛ القرافي: المصدر السابق؛ ص232؛وأيضا؛ المقري التلمساني: نفح الطيب؛ مج5؛ ص250.

. محمد بن عبد الله ابن عبد النور الندرومي (ت749هـ/ 1348م):

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور[1] من فقهاء المالكية ولد بتلمسان تفقه على الأخوين ابني الإمام[2]، وهو قاضي مدينة فاس وقاضي عسكر أبي الحسن المريني، وتولى أيضا لأبي الحسن قضاء تلمسان وتوفي بتونس بالوباء الجارف سنة 749هـ/ 1348م، ودفن بالزلاج[3].

. أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت759هـ/ 1357م)[4]:

هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن علي القرشي المقري[5]، ولد بتلمسان أيام أبي حمّو موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان[6]، وهو من فقهاء المالكية،وكان المالكية،وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث، ومعجزا في الأدب والمحاضرات، رحل إلى فاس وأخذ بها عن القصار وابن أبي النعيم وأحمد بابا السوداني وأحمد ابن عمران وغيرهم[7]، تولى منصب قضاء الجماعة بمدينة فاس وبتلمسان، أخذ عن ابني الإمام عبد الرحمن وعيسى،وابن أبي عمران موسى ابن يوسف المشدالي، وأبي عبد الله ابن عبد النور،وحج ولقي جلة من العلماء والفقهاء،وله مشاركة في الأصلين والجدل

---

[1] محمد مخلوف: المرجع السابق؛ ج1؛ ص ص 317؛318.

[2] محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق؛ ج1؛ ص 83.

[3] ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**؛ ج1؛ ص ص 301؛302.

[4] الشريف التلمساني: **مفتاح الوصول**، المصدر السابق؛ ص 37.

[5] ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**؛ ج1؛ ص 298.

[6] محمد بن الهادي أبو الأجفان: **الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني**؛ الدار العربية للكتاب، د.ط؛ تونس؛1404هـ/ 1988م؛ ص 30. أنظر كذلك، الطاهر أحمد مكى: "المقري التلمساني"، مجلة الأصالة، العدد26، (رجب . شعبان 1395هـ / جويلية . أوت 1975م)، قسنطينة، الجزائر.

[7] السّملالي: المصدر السابق؛ ج2؛ ص ص308؛309.

والمنطق[1]، وله مؤلفات كثيرة منها "**نفح الطيب، من غصن الأندلس الرطيب**"، و"**فتح المتعال في مدح النعال**"، و"**أزهار الكمامة في العمامة**"، و كتاب "**البدأة والنشأة**"، وغيرها من المؤلفات[2].

. أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني (ت768هـ/ 1367م)[3]:

هو قاض،محدّث؛من فقهاء المالكية، وهو جد الإمام ابن مرزوق الحفيد لأمه، وقال عنه: ((جدي هذا قاضي تلمسان،كان فقيها محدّثا،صالحا،قاضيا عادلا،وكان معمرا))، رحل إلى المشرق ولقي بها جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي[4] وأبا حيان[5] وغير واحد من أعلام مصر والشام كما أجازه أبو جعفر بن الزبير، نشأ بتلمسان وأخذ عن ابني الإمام، استعمله أبو الحسن المريني في الزكاة وسماع الشكاة إلى أن ولي قضاء تلمسان في زمن أبي عنان،واستمر عليه إلى أن توفي[6].

. أبو علي الونشريسي (ت788هـ/ 1386م):

الحسن بن عثمان بن عطية التجاني المكناسي؛ أبو علي؛ المعروف بالونشريسي؛ الشيخ الفقيه العلامة؛ القاضي؛ من أهل الحساب؛ والقيام على الفرائض؛ والعناية بفروع المالكية؛ يقرض الشعر[7]؛ وهو من أهل مكناسة الزيتون من قبيلة بني توجين بالمغرب الأوسط؛ مولده بتاوريرت؛ وجدّه عطية هو الذي إرتحل منهم عن بلاد التّجانية؛ وإستقر ببلاد بني مرين؛ إرتحل أبو علي الونشريسي إلى فاس؛ فولاه القاضي الخطيب المفتي أبو عبد الله الفشتالي قضاء فاس؛ ثمّ قدمه السلطان أبو فارس عبد العزيز المريني على قضاء

---

[1] ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**؛ ج1؛ ص ص298؛299.

[2] السّملالي: المصدر السابق؛ ج2؛ ص ص308؛309.

[3] التجيني بن عيسى: المرجع السابق؛ ص 54.

[4] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ط2؛ ص 65.

[5] محمد الحفناوي: المصدر السابق؛ ج2؛ص 53.

[6] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج** ؛ ج1 . 2؛ ص 105.

[7] الكتّاني: المصدر السابق؛ ج3؛ ص326.

مكناسة وسلا[1]؛ أخذ العلم على الفقيه المفتي الأديب الخطيب خاتمة المحدثين بالمغرب أبي البركات ابن الحاج البلفيقي؛ وله أرجوزة في الفرائض[2]؛ تخلى عن مهنة القضاء؛ وهو يقرئ بجامع القرويين[3]؛ حج مع خلق كثير ورجع إلى فاس إلى أن توفي[4].

. سعيد بن محمد بن محمد بن محمد التجيبي العقباني التلمساني (ت720. 811هـ/ 1360. 1408م):

من أكابر فقهاء المالكية؛ إمام تلمسان وعلاّمتها في عصره[5]؛ والعقباني نسبة لعقبان قرية بالأندلس؛ أصله منها؛ تجيبي النسب؛ ولد ونشأ بتلمسان[6]؛ وولي قضاء الجماعة ببجاية في زمن أبي عنان والعلماء يومئذ متوافرون[7]؛ وولي قضاء تلمسان؛ وله في ولاية القضاء ما ينيف عن أربعين سنة.

كما رحل كذلك إلى المغرب الأقصى وتولى قضاء سلا وكذلك مراكش،أخذ عن ابني الإمام وتفقه بهما، وأخذ الأصول عن الآبلي وغيره، صدارته في العلم مشهورة، كما أخذ عنه الأئمة كالإمام العارف بالله ابراهيم المصمودي، والإمام أبي يحي الشريف، والإمام الحجة ابن مرزوق الحفيد، وولده الإمام العلامة قاسم العقباني، والإمام أبي الفضل بن الإمام، والإمام الفاضل أحمد زاغو، وبالإجازة الإمام المحقق النظار محمد ابن عقاب الجذامي[8]، ألف شرح الحوفي لا نظير له، وشرح جمل الخونجي، وتلخيص ابن البناء،

---

[1] أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر: **نثير الجمان في شعر من نظمني وإيّاه الزّمان**؛ تح: محمد رضوان الدّاية، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع؛ ط1؛1407هـ/ 1987م؛ ص ص 366؛367؛368.

[2] المقري التلمساني؛ **نفح الطيب**؛ مج5؛ ص ص352؛353.

[3] ابن الأحمر: **نثير الجمان**؛ ص368.

[4] محمد الحفناوي: المصدر السابق؛ ج2؛ ص123.

[5] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص 367.

[6] السّملالي: المصدر السابق؛ ج10؛ ص 137.

[7] أحمد بابا التنبكتي: **الديباج المذهب وذيوله**؛ص178.

[8] السّملالي: المصدر السابق؛ ج10؛ ص 137.

وقصيدة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة،وتفسير سورة الفتح أتى فيه بفوائد جليلة، وسورة الأنعام، وألف شرح الحوفية لم يؤلف مثله، وشرح العقيدة البرهانية[1].

. أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني (ت809 هـ/ 1406م)[2]:

القاضي الفاضل أبو العباس الشهير بإبن الخطيب وابن قنفذ[3]، باحث له علم بالتراجم والحديث والفلك والفرائض، من أهل قسنطينة بالجزائر ولي قضاءها[4]، الإمام العلامة المتفنن الرّحلة ، أخذ عن جماعة كأبي علي حسن بن أبي القاسم بن باديس، والإمام الأوحد الشريف أبي القاسم السبتي، والإمام العلامة الشريف أبي عبد الله التلمساني، والشيخ الحافظ أبي عمران موسى العبدوسي، والإمام الخطيب ابن مرزوق الجد وغيرهم من العلماء، ارتحل من بلاده إلى المغرب الأقصى، وبقي هناك ثمانية عشر عاما؛فحصل على علوما كثيرة بها واعتنى بلقاء الصالحين، وجال بلادها[5]، وتولى قضاء دكالة[6] وأخذ عن عمر الرجراجي، وعبد وعبد الحق الهسكوري، وعن اللجائي، والقباب وغيرهم من أهل فاس.

ألف تآليف عدة منها: **أنس الفقير وعز الحقير في رجال من أهل التصوف؛والفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**[7]، وشرح الرسالة في أسفار و**شرح الخونجيفي** سفر صغير، وشرح **ألفية ابن مالك**، وكتاب **بغية الفارض من الحساب والفرائض**، و**تحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد**[8].

---

[1] محمد الحفناوي: المصدر السابق؛ ج2؛ ص 154.

[2] عمار هلال: المرجع السابق؛ ص114.

[3] أحمد بابا التّنبكتي: **نيل الإبتهاج**،1 . 2؛ص 109.

[4] خير الدّين الزركلي: المصدر السابق، ج1،ص117.

[5] أحمد بابا التّنبكي: **نيل الإبتهاج**؛ ج1 . 2؛ ص ص 109؛110.

[6] عمار هلال: المرجع السابق؛ ص 115.

[7] ابن القاضي: **جذوة الإقتباس** ؛ج1؛ص ص 154؛155.

[8] أحمد بابا التّنبكتي: **نيل الإبتهاج**، ج1 . 2؛ ص ص109؛110.

المبحث الثالث: إسهامات أخرى

برز علماء المغرب الأوسط ببلاد المغرب الأقصى بعدة وظائف،وهذا ناتج عن تفوقهم العلمي، ودليل على قوة إتحاد الدولتين في الجانب الثقافي، وتشجيعهم لهؤلاء العلماء ومنحهم هذه المناصب ببلادهم، وتقديرهم وإحترامهم لهم. ومن بين هذه الوظائف التي تقلدوها نجد الحجابة والخطابة والكتابة وغيرها من الوظائف.

أـ الكتابة:

وممّن تولى هذه الوظيفة من علماء المغرب الأوسط ببلاد المغرب الأقصى هو **العالم أحمد بن علي المليانى (ت715هـ/ 1215م)**[1]: وهو ابن العلامة المحدث أبي العباس أحمد المليانى، ويلقب أبا عبد الله وأبا العباس[2]، شاعر، كاتب، من أهل مليانة[3]،حسن الخط، مليح الكتابة[4]، المثل المضروب في العفة، وقوة وقوة الصريمة، ونفاذا لعزيمة، ثار عمه أبو علي بن أحمد المليانى على الحفصيين في أواخر المائة السابعة ثم فرّ إلى المغرب والتجأ إلى السلطان يعقوب المريني فأقطعه السلطان بلدة أغمات إكراما له، كان أحمد ممن رحل مع عمه إلى المغرب بعد فراره، فأكمل دراسته بمراكش وأغمات.

وبعد وفاة السلطان يعقوب بويع لإبنه يوسف، فاستعمل أبا علي على جباية الأموال ثمّ نكبه وقتله واتخذ إبن أخيه أبا العباس أحمد صاحب علامته، فسعى أحمد إلى الأخذ بثأر عمه ثمّ فرّ إلى تلمسان والسلطان يوسف المريني محاصرا لها.

---

[1] عادل نويهض: المرجع السابق؛ص315.

[2] ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**؛ ج1؛ ص ص 146؛147.

[3] عادل نويهض: المرجع السابق؛ص315 .

[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب**؛ مج 6؛ص267.

ثمّ غادر تلمسان ولحق بمدينة غرناطة بالأندلس واستقر بها إلى حين وفاته سنة 715هـ[1]/ 1215م.

وممن تولى الكتابة أيضا **أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن سعود الخزاعي التلمساني (ت789هـ / 1387م)**[2]: الفقيه الكاتب[3]، نشأ وتعلم بتلمسان، والده محمد الخزاعي كاتب الأشغال السلطانية لدولة بني زيان[4]، وأصل سلفه من الأندلس[5]، قلده السلطان ابو سعيد عثمان خطة الأشغال السلطانية بتلمسان[6]، ثم انتقل إلى فاس فولى لأبي عنان خطة القلم الأعلى،اشتهر بالكتابة الأدبية وقرض الشعر،أخذ عن أبي البركات البلفيقي والخطيب أبي عبد الله بن مرزوق التلمساني وغيره من الأعلام، وأخذ عنه أبو زكرياء السراج وأبو الوليد ابن الأحمر وغيرهما وتوفي بفاس سنة 789هـ/ 1387م له مؤلفات منها: **تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية**؛و كتاب في **السماع** سمعه عليه تلميذ ابو زكريا السراج[7].

ب ـ الخطابة:

كما تقلد علماء المغرب الأوسط خطة الخطابة ببلاد المغرب الأقصى وممن تولى هذه الوظيفة: إبن مرزوق الخطيب (ت 781هـ /1379م) فيقول في هذا الشأن:"قلدني رضي الله عنه (يقصد السلطان أبي الحسن المريني) خطة الخطابة وأنا ما طرّ شاربي وألحقني بعلية أهل حضرته"[8].

---

[1] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص315.

[2] نفسه؛ ص 132.

[3] ابن القاضي: **جدوة الإقتباس**؛ ج2؛ ص 489.

[4] عبد الله المرابط الترغي: المصدرالسابق؛ص 619.

[5] ابن الأحمر: **نثير الجمان**،ص 250.

[6] عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص ص 132؛133.

[7] عبد الله المرابط الترغي؛المصدر السابق؛ ص619.

[8] ابن مرزوق: **المسند الصحيح**، ص485.

وممن تولى الخطابة كذلك شيخنا أبو العبّاس أحمد بن محمد الزّواوي (ت 750هـ/ 1349م) شيخ القراءات بالمغرب، كان إماما في فن القراءات وصاحب ملكة فيها لا تجارى، وله مع ذلك صوت من مزامير آل داود، وكان يصلّي بالسلطان التّراويح، ويقرأ عليه بعض الأحيان حزبه[1]، تقدم إماما في غيبة الفقيه أبي عبد الله السطي، وكان القائم بالمزيد على التراويح المعهودة في رمضان[2].

ج ـ الحجابة:

أما عن وظيفة الحجابة فقد تحصلت على شخصية واحدة من المغرب الأوسط تقلدت هذا المنصب بالمغرب الأقصى.

وممن تولى الحجابة من علماء المغرب الأوسط ببلاد المغرب الأقصى هو العالم **محمد بن أبي عبد الله التميمي ت756هـ/ 1355م**[3]: الفقيه الحاجب والرئيس الكاتب، من أهل تلمسان من أسرة اشتهرت بالعلم والأدب وأصل سلفه من الأندلس،ذو الهمّة والرياسة السرية[4]،كان ملازما لأبي عنان المريني أثناء ولايته على تلمسان قبل اعتلائه العرش، فلما بويع بعد وفاة أبيه رحل إلى فاس وقدّمه حاجبا له، فنال حظوة لديه وثقة واسعة، ثم أسند إليه ولاية بجاية، فاستمر عليها إلى أن توفي، ونقل جثمانه إلى تلمسان ودفن فيها[5].

1) ابن خلدون عبد الرحمن: **الرحلة**، ص57.

2) ابن مرزوق: **المسند الصحيح**، ص269.

3) عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص 132؛ أنظر كذلك؛ ابن القاضي: **درّة الحجال**؛ مج5؛ ص265.

4) التجيني بن عيسى: المرجع السابق؛ ص237.

5) عادل نويهض: المرجع السابق؛ ص132؛ أنظر كذلك؛ المقري التلمساني: **نفح الطيب**؛ مج5؛ ص235.

خاتمة

الخاتمة:

أهم النّتائج التي توصّلت إليها من خلال دراستي، أنني قمت بحوصلتها في شكل نقاط وهي:

كان للرحلات العلمية دور كبير في تمتين العلاقات الثقافية بين الدولة الزيانية والمرينية، اذ كانت مثالا حيا عن التواصل الفكري من خلال تنقل العلماء والطلبة بين العواصم العلمية، وذلك للإنتهال والتحصيل والتدريس، إضافة إلى تبادل المعارف والآراء في مختلف العلوم العقلية والنقلية، وتداول مختلف الكتب والمصنفات وتبادل الإجازات فيما بين الشيوخ والطلبة.

لم تكن حدود الدولتين الزيانية والمرينية منذ نشأتها مستقرة وثابتة بل كانت تتبدل وتتغير بحيث تتقلص أحيانا وتتسع أحيانا أخرى حسب قوتها العسكرية وإستقرارها السياسي وأمنها.

كثرة الحواضر العلمية وإنتشارها عبر الإقليمين كتلمسان وفاس ومكناس ومراكش وتنس وغيرها من المدن، ممّا ساعد على إنتشار العلوم وكثرة العلماء.

حرص سلاطين بني مرين وبني عبد الواد الشديد على التقرب من العلماء، والإهتمام بهم وإجراء الأرزاق عليهم وتقريبهم من مجالسهم، وتشجيعهم على الإبداع والتأليف.

لم تؤثر الحياة السياسية بين الدولتين الزيانية والمرينية التي كانت تسودها الحروب والفتن على العلاقات الثقافية، بل كان هناك تواصل فكري وثقافي كبيرين.

الموقع الجغرافي لبلاد المغرب الأوسط جعلها ملتقى التيارات الفكرية والثقافية.

ازدهار حركة الجدل والمناظرات العلمية الشفوية والمكتوبة بين فقهاء وعلماء تلمسان وفاس، تناولت أنواع عديدة من العلوم كالفقه والتفسير والتصوف ومسائل فكرية أخرى.

لم تقتصر الرحلة في طلب العلم على توافد وإرتحال علماء المغرب الأوسط إلى بلاد المغرب الأقصى، بل هناك من علماء المغرب الأقصى من شد هو الآخر الرحال نحو بلاد المغرب الأوسط لزيادة تحصيلهم العلمي.

كما نجد عددا معتبرا من علماء المغرب الأوسط تقلّدوا مناصب حسّاسة في المغرب الأقصى خلال الفترة المدروسة، الذين فرضوا احترامهم بفضل العلم الذي يحملونه.

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر:

1. إبن أبي زرع الفاسي علي(ت 726هـ /1326م): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،** دار المنصور للطباعة والوراقة، رباط، 1972م.
2. إبن أبي زرع الفاسي علي: **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية،** دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.
3. ابن الأحمر أبي الوليد إسماعيل (ت 810هـ / 1408م): **روضة النسرين في دولة بني مرين،** المطبعة الثعالبية، الرباط، 1362هـ ـ 1962م.
4. ابن الأحمر أبي الوليد إسماعيل: **نثير الجمان في شعر من نظمني وإيّاه الزّمان،** تحقيق: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1407هـ ـ 1987م.
5. ابن الخطيب لسان الدين (ت 776هـ / 1374م): **الإحاطة في أخبار غرناطة،** مراجعة وتقديم وتعليق: بوزياني الدّراجي، دار الأمل للدراسات، د.ط، الجزائر، د.ت.
6. ابن القاضي أحمد بن محمد (ت 960هـ ـ 1025م): **جذوة الإقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام من مدينة فاس،** دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م.
7. ابن القاضي أحمد بن محمد: **درة الحجال في أسماء الرجال،** تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، ط1، القاهرة، 1390هـ ـ 1970م.
8. ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ / 1405م): **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،** ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، د.ط، بيروت ـ لبنان، 1421هـ ـ 2000م.
9. إبن خلدون عبد الرحمان: **رحلة ابن خلدون،** عارضه بأصوله وعلق حواشيه محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ـ لبنان، 1425هـ ـ 2004م.

10. إبن خلدون عبد الرحمان: **مقدمة ابن خلدون،** حقّق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه عبد الله محمد الدّرويش، دار يعرب، ط1، 1425هـ . 2004م.

11. ابن خلدون يحي أبو زكريا (ت 780هـ / 1378م): **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،** طبع بمطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1321هـ . 1903م.

12. ابن مرزوق أبو عبد الله محمد الخطيب (ت 781هـ / 1379م): **المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولان الحسن،** تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم: محمد بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

13. ابن مريم أبو عبد الله محمد بن أحمد (كان حيا 1014هـ / 1605م): **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان،** وقف على طبع واعتنى بمراجعة أصله محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ . 1908م.

14. التنبكتي أحمد بابا (ت 963هـ / 1036م): **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج،** اشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط1، طرابلس، 1398هـ . 1989م، ج1 . ج2.

15. التنبكتي أحمد بابا: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدّيباج،** دراسةوتحقيق: محمدمطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، د.ط.ت.

16. التنسي محمد بن عبد الله (ت 899هـ / 1493م): **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان،** تحقيق: محمود أغا بوعياد، موفم لنشر، الجزائر، 2011م.

17. الجزري الشافعي (شمس الدين): **غاية النهاية في طبقات القرّاء،** تحقيق: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 1427 هـ / 2006م.

18. حركات (ابراهيم): **المغرب عبر التاريخ من بداية المرنيين إلى سقوط السعديين،** دار الرّشاد الحديثة، ط1، 1398هـ /1978م.

19. الحفناوي أبي القاسم محمد: **تعريف الخلف برجال السلف،** طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324 هـ . 1906م.

20. الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله: **معجم البلدان،** دار صادر، د.ط، بيروت، 1397 هـ . 1977م.

21. الحميري محمد بن عبد المنعم (نهاية القرن 9هـ / 15م): **الروض المعطار في أخبار الأقطار،** تحقيق: إحسانعبّاس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م.

22. السخاوي محمد بن عبد الرحمان بن شمس الدين ت 909هـ: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،** دارالجيل، د.ط، بيروت، د.ت.

23. الشريف التلمساني أبو عبد الله (ت 771هـ / 1369م): **مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليه كتاب مثارات الغلط في الأدلة،** دراسةوتحقيق: محمد علي فركوس، مؤسسة الرّيان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1419هـ . 1998م.

24. الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد (ت 714هـ): **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء من المائة السابعة ببجاية،** تحقيق: عادلنويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2، ب يروت، 1979 م.

25. القرافي محمد بن يحي بن عمر (ت 1008هـ): **توشيح الدّيباج وحلية الإبتهاج،** تحقيق: عليعمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 1425هـ . 2004م.

26. القلقشندي أبو العباس أحمد: **صبح الأعشى في صناعة الإنشى،** طبع بالمطبعة الأميرية، القاهرة، 1333 هـ . 1915م.

27. الكتاني محمد بن جعفر بن ادريس: **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن محمد الطيّب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة مؤسسة للنشر والتوزيع، د.ط.ت.

28. كربخال مارمول: **افريقيا**، ترجمة: محمد حجّي، محمد زنيبر، محمد الأخضر، دار المعرفة للنشر والتوزيع، د.ط، الرباط، 1409 هـ. 1989م.

29. مجهول: **الإستبصار في عجائب الأمصار**، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، د.ط، 1985 م.

30. المراكشي ابن عبد الملك أبو عبد الله محمد بن محمد ت 703هـ: **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة**، تحقيق، إحسان عبّاس ومحمد بن شريفة وبشار عوار معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 2012م,

31. المقري أحمد بن محمد التلمساني (ت 1401هـ / 1631م): **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، وعبد السلام الهراس، د.ط، 1400هـ. 1980م.

32. المقري أحمد بن محمد التلمساني: **الرحلة إلى المغرب والمشرق**، تحقيق: عبد القادر شرشار، دار سفيان للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2014م.

33. المقري أحمد بن محمد التلمساني: **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**، المطبعة الملكية، ط2، الرباط، 1403 هـ. 1983م.

34. المقري أحمد بن محمد التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1408هـ. 1988م.

35. المناوي (عبد الرؤوف ت 952هـ): **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1410هـ / 1990م.

36. الوادي آشي: **برنامج ابن جابر الوادي آشي،** تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، د.ط، تونس، 1401هـ . 1981م.

37. الوزان حسن بن محمد الفاسي (ت 957هـ / 1552م): **وصف افريقيا،** ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت . لبنان، 1983م.

38. الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي (ت 914هـ / 1511م): **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب،** خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، د.ط، الرباط، 1401هـ . 1981م.

39. الونشريسي أبو العباس أحمد يحي: **المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق،** تحقيق، عبد الباهر الرّوكالي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2011 م.

40. الونشريسي أبو العباس أحمد يحي: **الولايات،** تحقيق: يحي حمزة عبد القادر الوزنة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2011 م.

قائمة المراجع:

1. ابن أبي دينار: **المؤنس في أخبار افريقية وتونس،** مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، ط1 ، 1286م.

2. أبو الأجفان (محمد بن الهادي): **الإمام أبو عبد الله المقري التلمساني،** الدار العربية للكتاب، تونس، 1404هـ . 1988م.

3. بلعربي (خالد): **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن،** دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.

4. التجيني (بن عيسى): **معجم أعلام تلمسان،** كنوز للنشر والتوزيع، د.ط، تلمسان، 2010م.

5. الترغي (عبد الله مرابط): **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة،** منهجيتها قيمتها العلمية، منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، ط1، تطوان، 1420هـ . 1999م.

6. التونجي (محمد): **المعجم المفصل في الأدب،** دار الكتب العلمية، ط2، بيروت . لبنان، 1419 هـ . 1999م.

7. الجيدي (عمر): **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب،** ط1، 1993م.

8. الجيلالي (عبد الرحمان بن محمد): **تاريخ الجزائر العام،** دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2010 م.

9. الحاج عوض (معتصم): **الإتصال العلمي في الحضارة الإسلامية،** الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2010م.

10. حرز الله (محمد العربي): **تلمسان مهد الحضارة وواحة الثقافة،** دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.

11. حساني (مختار): **تاريخ الجزائر الوسيط،** دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2013.

12. حميش (عبد الحق): **سير أعلام تلمسان،** دار التوفيقية للنشر والتوزيع، ط1، المسيلة، 2011م.

13. خطيف (صابرة): **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية،** جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1432 هـ . 2011م.

14. الدويلات الإسلامية في المغرب، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 1429هـ . 2008م.

15.الزركلي (خير الدين): **الأعلام قاموس تراجم لأسماء الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1980م.

16.سالم (عبد العزيز): **تاريخ المغرب الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999م.

17.السملالي (العباس ابن ابراهيم): **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، مراجعة: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، ط2، الرباط، 1413هـ . 1993م.

18.شاوش (محمد بن رمضان): **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2011م.

19. شبانة (محمد كمال)

20.الشنقيطي (محمد الأمين): **أدب البحث والمناظرة**، تحقيق: سعد بن عبد العزيز العريفي، دار عالم الفوائد، د.ت.

21.الشوابكة (نوال عبد الرحمان): **أدب الرحلات الأندلسية والمغربية**، تقديم: صلاح جرار، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1428هـ . 2008م

22.عبدلي (لخضر): **تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان 962 . 633هـ / 1554 . 1236م**، دار الأوطان، ط12011م.

23.عبدلي (لخضر): **التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد**، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.

24.عمورة (عمار): **الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962م**، دار المعرفة، د.ط، 2009م.

25.عيادي (سعيد): **موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي**، بن مرابط، الجزائر، 1432هـ . 2011م.

26.الغنيمي (عبد الفتاح مقلد): **موسوعة تاريخ المغرب العربي بين بني حفص وبني زيان وبني مرين،** مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، المجلد الثالث، الجزء الخامس، 1414هـ . 1994م.

27.الفاعوري (ابراهيم): **تاريخ الوطن العربي،** دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان . الأردن، 2011م.

28.فركوس (صالح بن نبيلي): **تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال (814 ق.م . 1962م)**، دار ايديكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ج1.

29.فركوس (صالح بن نبيلي): **تاريخ الجزائر الثقافي من العهد الفينيقي إلى نهاية الدولة الزيانية،** مديرية النشر الجامعية، قالمة، 2011م.

30.الفيلالي (عبد العزيز): **تلمسان في العهد الزياني،** دراسة سياسية عمرانية اجتماعية وثقافية، موفم للنشر، د.ط، الجزائر، 2007م.

31.قريان (عبد الجليل): **التعليم بتلمسان في العهد الزياني،** جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1432هـ . 2011م.

32.كردي (علي ابراهيم): **أدب الرّحل في المغرب والأندلس،** منشورات الهيئة العامة السورية، د.ط، دمشق، د.ت.

33.الكيلاني (جمال الدين فالح): **الرحلات والرحالة في التاريخ الإسلامي دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي الوسيط،** دار الزنبقة للطباعة والنشر، القاهرة، 2014م.

34.مخلوف (محمد بن محمد): **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،** خرج حواشيه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت . لبنان، 1424هـ . 2003م.

35.الناصري (أبو العباس أحمد بن خالد): **الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى،** تحقيق وتعليق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب ، الدار البيضاء، د.ط، 1418هـ . 1997م.

36. نواب (عواطف محمد يوسف): **الرحلات المغربية والأندلسية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1417هـ . 1996م.

37. نويهض (عادل): **معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت . لبنان، 1400هـ . 1980م.

38. هلال (عمار): **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين (3هـ . 14هـ)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2010م.

المجلات والدوريات:

1 . محمد بوشقيف: "المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8هـ . 9هـ / 14م . 15م"**دورية كان التاريخية**، العدد الحادي عشر، 2011م.

2 . نبيل شريخي: "المناظرات والمناقشات العلمية لعلماء تلمسان في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين، الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين "**دورية كان التاريخية**، العدد الثالث عشر، 2011م.

3 . نعيمة بوكريديمي: "الإنشغالات العلمية لعلماء تلمسان بفاس خلال القرن الثامن هجري، الرابع عشر الميلادي" **دورية كان التاريخية**، العدد الرابع عشر، 2011م.

4 . بوشريط محمد: "الشريف التلمساني واسهاماته الثقافية"، **مجلة عصور الجديدة**، العدد2، 2011، مختبر البحث التاريخي، جامعة وهران الجزائر.

5 . الطاهر أحمد مكي: "المقري التلمساني"، **مجلة الأصالة**، العدد26، (رجب، شعبان1395هـ)/ جويلية أوت 1975م)، قسنطينة، الجزائر.

6 . مكيوي محمد: "من أعلام المغرب الإسلامي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الآبلي"، **مجلة الآداب واللغات**، العدد7، ماي 2008م، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

. الرسائل والمذكرات الجامعية:

1 . بكاي هوارية: **العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، إشراف الأستاذ: بودواية مبخوت، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007، 2008م.

2 . خالدي رشيد: **دور علماء المغرب الأوسط في إزدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين 7و8هـ / 13و14م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، إشراف الأستاذ: لخضر عبدلي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1431 . 1432هـ/ 2010 . 2011م.

3 . لامعة زكري: **الرحلة العلمية بين الأندلس والدولة المرينية ودورها في تمتين الصلات الثقافية خلال القرنين 7 . 9هـ / 13 . 15م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، إشراف بودواية مبخوت، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009، 2010م.

. المراجع الأجنبية:

1- KADDACHE Mahfoud -L'Algérie Médiévale, société Nationale d'édition et de diffusion -Alger, 1982, p143.

الملاحق

الملحق رقم (01): سلاطين بني زيان 633-962 هـ/1235-1555 م [1]

الأسرة الزيانية التي حكمت المغرب الأوسط

١ – أبو يحيى يغمراسن بن زيان (٦٣٣هـ-١٢٣٥م)

٢ – أبو سعيد عثمان بن يغمراسن (٦٨١هـ-١٢٨٢م)

٣ – أبو زيان محمد الأول (٧٠٣هـ-١٣٠٣م)

٤ – أبو حمو موسى الأول بن عثمان (٧٠٧هـ-١٣٠٧م)

٥ – أبو تاشفين عبد الرحمن الأول (٧١٨هـ-١٣١٨م)

٦ – أبو سعيد عثمان الثاني بن عبد الرحمن (٧٤٩هـ-١٣٤٨م)

٧ – أبو حمو موسى الثاني بن يوسف (٧٦٠هـ-١٣٥٨م)

خضعت سلطنة بني زيان أثناء فترة حكم أبي سعيد عثمان في أيدي بني مرين طوال الحكم -اثني عشر عاما- (٧٣٧هـ-٧٤٩هـ)، وأثناء حكم أبي حموى موسى -سبع سنوات- (٧٥٣هـ-٧٦٠هـ).

٨ – أبو تاشفين عبد الرحمن الثاني (٧٩١هـ-١٣٨٨م)

٩ – أبو ثابت يوسف الأول بن عبد الرحمن (٧٩٥هـ-١٣٩٢م)

١٠ – أبو الحجاج يوسف بن موسى (٧٩٥هـ-١٣٩٢م)

١١ – أبو زيان محمد عثمان بن موسى (٧٩٦هـ-١٣٩٣م)

١٢ – أبو محمد عبد الله الأول بن موسى (٨٠١هـ-١٣٩٨م)

١٣ – أبو عبد الله محمد الثالث (الواثق بالله) (٨٠٤هـ-١٤٠١م)

١٤ – عبد الرحمن الثالث بن محمد الثالث (٨١٣هـ-١٤١٠م)

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع نفسه، ص 194.

تابع للملحق رقم (01) [1]

١٥ – السعيد بن أبي أحمد موسى الثاني (٨١٤هـ–١٤١٧م)

١٦ – أبو مالك عبد الواحد (٨١٤هـ–١٤١١م)

١٧ – أبو عبد الله محمد الرابع بن أبي تاشفين الثاني الملقب بابن الحمرة (٨٢٧هـ–١٤٢٣م)

١٨ – أبو مالك عبد الواحد (تولى الحكم للمرة الثانية) (٨٣١هـ–١٤٢٧م)

١٩ – أبو عبد الله محمد الرابع (ابن الحمرة) للمرة الثانية (٨٣٣هـ–١٤٢٩م)

٢٠ – أبو العباس أحمد – العاقل بن أبي حمو الثاني (٨٣٤هـ–١٤٣٠م)

٢١ – أبو ثابت محمد الخامس المتوكل على الله (٨٦٦هـ–١٤٦١م)

٢٢ – تاشفين بن محمد الخامس (٨٩٠هـ–١٤٨٥م)

٢٣ – أبو ثابت محمد السادس (٨٩٠هـ–١٤٨٥م)

٢٤ – أبو عبد الله محمد السابع (٩٠٢هـ–١٤٩٦م)

٢٥ – أبو زيان أحمد الثاني المسعود (٩٠٩هـ–١٥٠٣م)

٢٦ – أبو حمو موسى الثالث (٩٠٩هـ–١٥٠٣م)

٢٧ – أبو زيان أحمد الثاني عودة للحكم مرة ثانية (سقوط مصر تحت الحكم التركي) (٩٢٣هـ–١٥١٧م)

٢٨ – أبو حمو موسى الثالث تولى الحكم للمرة الثانية (٩٢٤هـ–١٥١٨م)

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع نفسه، ص 195.

تابع للملحق رقم (01) [1]

٢٩ – أبو محمد عبد الله الثاني بن المتوكل	(٩٢٤هـ-١٥١٨م)
٣٠ – أبو سرحان مسعود	(٩٢٥هـ-١٥١٩م)
٣١ – أبو محمد عبد الله الثاني (للمرة الثانية)	(٩٣٠هـ-١٥٢٣م)
٣٢ – أبو عبد الله محمد الثامن	(٩٤٩هـ-١٥٤٢م)
٣٣ – أبو زيان أحمد الثالث	(٩٤٩هـ-١٥٤٢م)
٣٤ – أبو عبد الله محمد الثامن (عاد للحكم مرة ثانية)	(٩٥٠هـ-١٥٤٣م)
٣٥ – أبو زيان أحمد الثالث (عاد للحكم مرة ثانية)	(٩٥٠هـ-١٥٤٣م)
٣٦ – الحسن بن عبد الله الثاني	(٩٥٧هـ-١٥٥٠م)

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع نفسه، ص 196.

الملحق رقم (02): سلاطين بني مرين [1]

سلاطين بني مرين الذين تولوا حكم المغرب الأقصى

١ – أبو محمد عبد الحق أبو خالد محيو بن أبي بكر بن حمامة المريني (٥٩٢هـ-١١٩٥م)

٢ – أبو سعيد عثمان بن عبد الحق (أدرغال) (٦١٤هـ-١٢١٧م)

٣ – محمد الأول بن عبد الحق (٦٣٧هـ-١٢٣٩م)

٤ – أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق (٦٤٢هـ-١٢٤٤م)

٥ – أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق (٦٥٦هـ-١٢٥٨م)

٦ – أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق (الناصر لدين الله) (٦٨٥هـ-١٢٨٦م)

٧ – أبو ثابت عامر بن أبي عامر (٧٠٦هـ-١٣٠٦م)

٨ – أبو الربيع سليمان بن أبي عامر (٧٠٨هـ-١٣٠٨م)

٩ – أبو الحسن علي بن عنان (٧١٠هـ-١٣١٠م)

١٠ – أبو الحسن علي بن عنان (٧٣٢هـ-١٢٣١م)

١١ – أبو عنان فارس المتوكل بن أبي الحسن علي (٧٤٩هـ-١٣٤٨م)

أبو زيان محمد بن أبي فارس أبي عنان، وتم عزله في الحال (٧٤٩هـ-١٣٥٧م)

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع نفسه، ص 338.

تابع للملحق رقم (02) [1]

١٢ – محمد السعيد بن أبي عنان تولى وعمره خمس سنوات
(٧٥٩هـ–١٣٥٧م)

١٣ – أبو سالم إبراهيم بن علي (٧٦٠هـ–١٣٥٨م)

١٤ – أبو عامر تاشفين بن علي (٧٦٢هـ–١٣٦٠م)

١٥ – عبد الحليم بن أبي علي عمر (حكم سلجماسة منذ ربيع)
(٧٦٣هـ–١٣٦١م)

١٦ – أبو زيان محمد الثاني المستنصر بن أبي عبد الرحمن
(٧٦٣هـ–١٣٦١م)

١٧ – أبو فارس عبد العزيز المستنصر بن علي (٧٦٨هـ–١٣٦١م)

١٨ – أبو زيان محمد الثالث السعيد بن عبد العزيز (٧٧٤هـ–١٣٧٢م)

١٩ – أبو العباس أحمد المستنصر بن إبراهيم (حكم بقابس)
(٧٧٦هـ–١٣٧٤م)

٢٠ – عبد الرحمن بن بغلوسن (٧٧٦هـ–١٣٧٤م)

٢١ – موسى بن أبي عنان المتوكل على الله أبو فارس (٧٨٦هـ–١٣٨٤م)

٢٢ – أبو زيان محمد المنتصر بالله بن أحمد (٧٨٨هـ–١٣٨٦م)

٢٣ – أبو زيان محمد الرابع الواثق بالله بن أبي الفضل المستنصر
(حكم للمرة الثانية) (٧٨٨هـ–١٣٨٦م)

٢٤ – أبو فارس أحمد (٧٩٦هـ–١٣٩٣م)

٢٥ – عبد العزيز بن أحمد (٧٩٩هـ–١٣٩٦م)

٢٦ – عبد الله بن أحمد (٨٠٠هـ–١٣٩٧م)

٢٧ – أبو سعيد عثمان الثاني بن أحمد (٨٠١هـ–١٣٩٩م)

٢٨ – أبو محمد عبد الحق بن أبي سعيد الثاني

(نهاية أسرة بني مرين) (٨٣١–٨٦٩هـ/١٤٢٧–١٤٤٥م)

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع نفسه، ص ص 339–340.

الملحق رقم (03): خريطة الدولة المرينية[1]

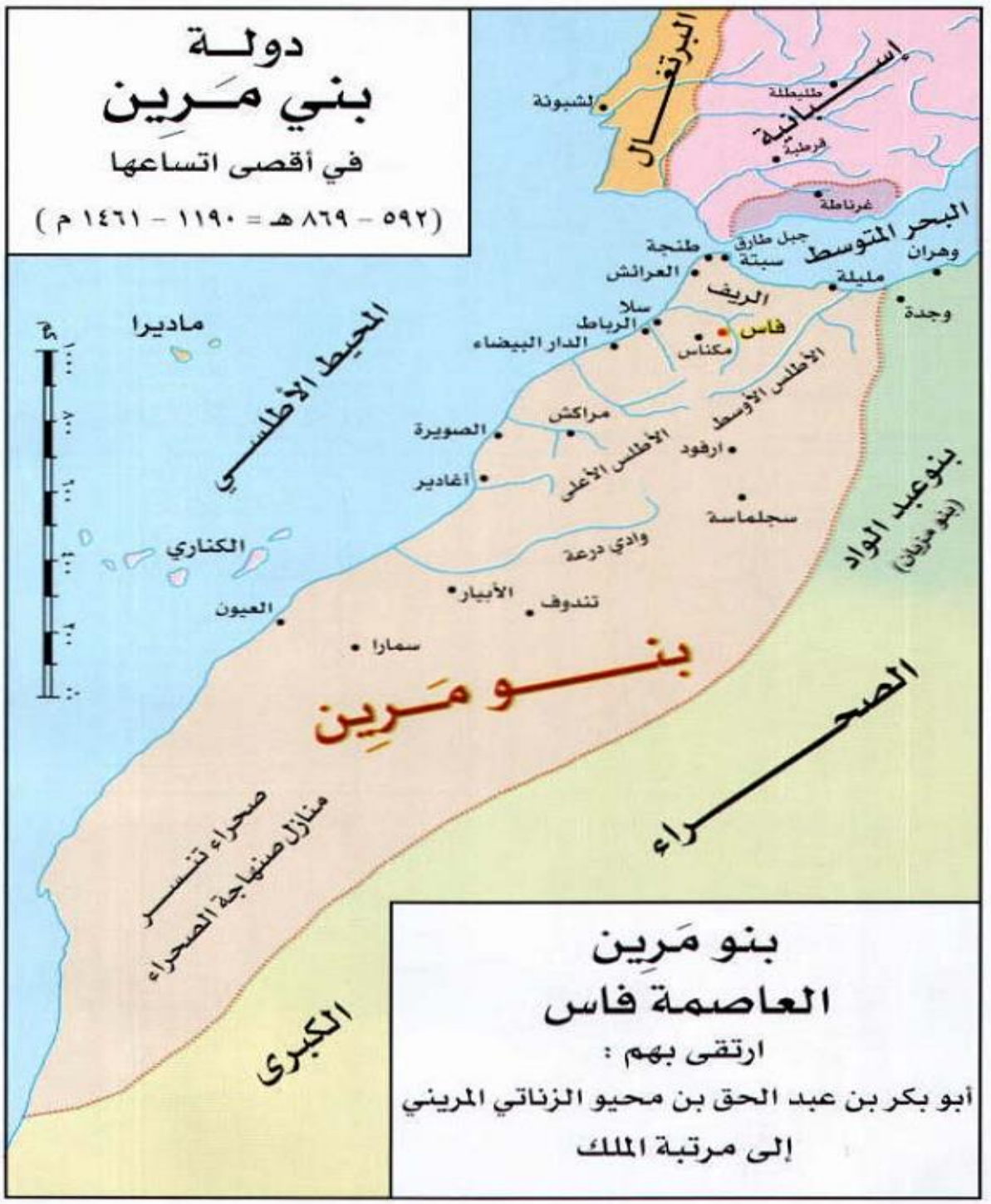

[1] شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الاسلامي، دار الفكر، سوريا، 2005، ص 80.

الملحق رقم (04): الرحلة في طلب العلم بتلمسان الزيانية [1]

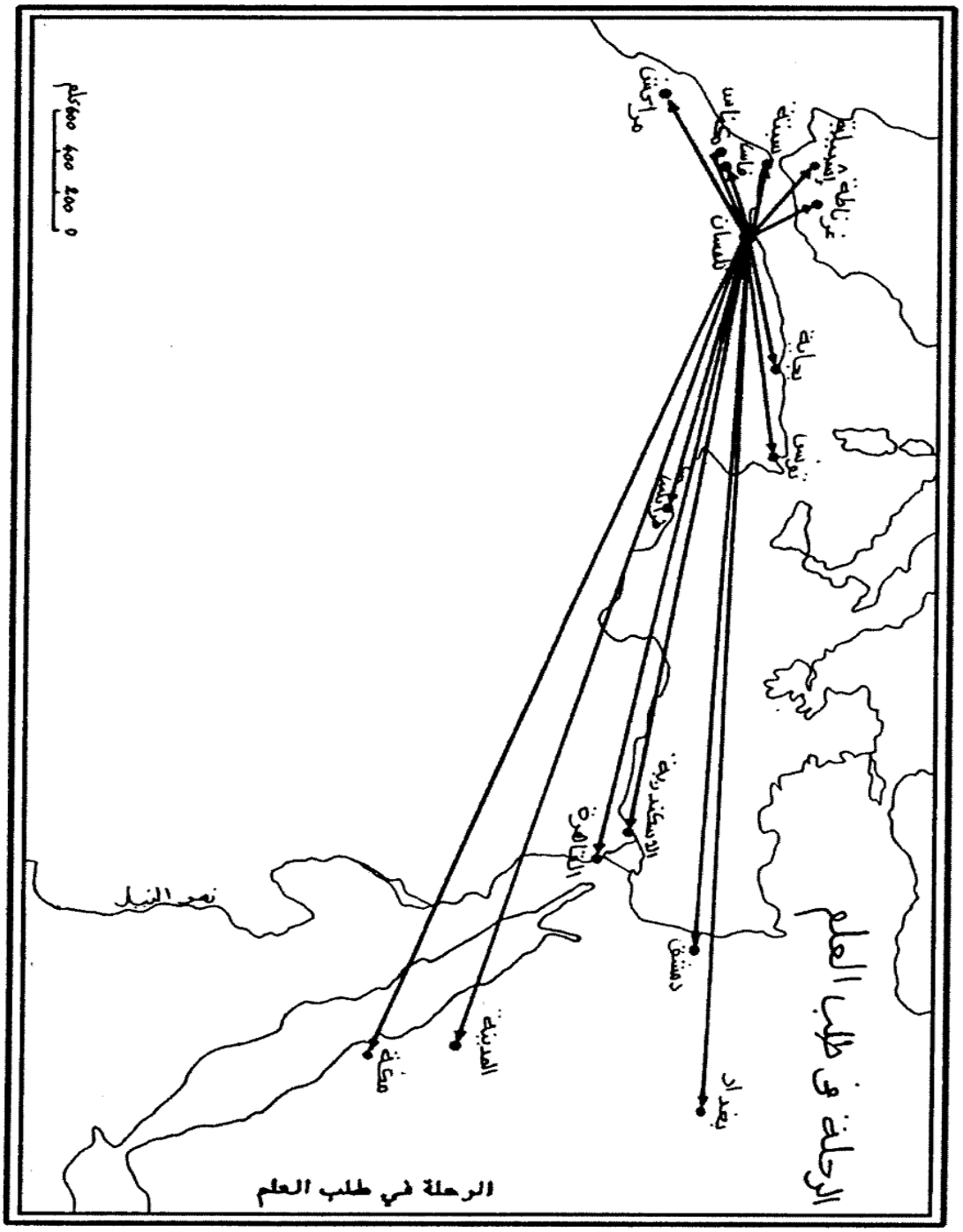

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج 2، ص 626.

الإهداء

كلمة شكر

مقدمة ..... **أ–و**

الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية للدولتين الزيانية والمرينية

المبحث الأول: الدولة الزياينة **08**

1- أصل بني عبد الواد **08**

2- نشأة الدولة الزيانية **09**

3- الحدود السياسية للدولة الزيانية **12**

المبحث الثاني: الدولة المرينية **15**

1- نسبهم و موطنهم **15**

2- نشأة الدولة المرينية **17**

3- دخول بني مرين أرض المغرب الأقصى **21**

الفصل الأول : التبادل الثقافي بين الدولتين

المبحث الأول: الرحلة في طلب العلم **25**

المبحث الثاني: المجالس العلمية **39**

المبحث الثالث: حركة الجدل والمناظرات **41**

المبحث الرابع: الإجازة العلمية **49**

الفصل الثاني: اسهامات علماء المغرب الأوسط في المغرب الأقصى

المبحث الأول: الإقراء والتدريس 60

المبحث الثاني: القضاء 69

المبحث الثالث: إسهامات أخرى 76

خاتمة 81-80

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع 92-83

الفهرس

الملخص :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع فهو يكشف لنا عن العلاقة الثقافية بين الدولتين الزيانية و المرينية، و ذلك من خلال اسهامات علماء المغرب الأوسط في إزدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى، و المتمثلة في تنصيبهم للوظائف التالية (التدريس و القضاء و الخطابة ... إلخ) و تبادل المصنفات و المؤلفات و تبادل الإجازات فيما بين الشيوخ و الطلبة و إثراء النقاش الفكري و ذلك بحضور المجالس العلمية و إعطاء رأيهم.

Résumé :

A travers notre étude de ce sujet nous montre de relation culturelle entre les deux états Zianite et Mourabite , et cela depuis les efforts des savons du Maghrib (moyen) qui ont offert pour l'amélioration des mouvements Scientifiques au Maroc qui consiste à des mâtines, comme(l'enseignement, la justice, le discours) et l'échange des revues et les cures, entre les lamais (savons) et leurs élèves pour améliorer la discussion et l'études des pensées et cela par le présence dans des réunions scientifiques et donner leurs avis.